

الجمال

للزجاجي

إعتنى بتصحيحه وشرح أبياته

الشيخ

ابن أبي شنب الأستاذ بكلية الأدب

بالجزائر



طبع بمطبعة جول كربونل بالجزائر

سنة 1926 م

سيد ولد الي
تجه الآداب
جامعة الجزائر

✓

المكتبة العمومية
وليد دالسي
تحت رقم: _____

www.alkottob.com

3630

3630

و

الْجُمُوعُ

3630 للزَّجَّاجِي

اعتنى بتصحيحه وشرح أبياته

الشيخ

ابن أبي شنب الأستاذ بكلية الأدب

بالجزائر



١٩٢٦ سنة

بمطبعة جول كربونيل بالجزائر

— (٨) —

ابى العباس احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الشقى
المتوفى سنة ٢١٤ .

ابى القاسم جعفر بن قدامة الكاتب الاديب المتوفى ٢٢
جمادى الاخرة ٣١٩ .

وغيرهم من الائمة .

ثم سكن دمشق وطبرية وأيلة فأملى وحدث لاسيما بدمشق
وانتفع الناس به وتخرجوا عليه وممن أخذ عنه :

احمد بن محمد بن سابقة الدمشقى النحوى

عبد الرحمن بن محمد بن نصر الدمشقى

ابو الحسن على بن محمد بن اسماعيل بن محمد التميمى

الانطاكى .

قيل إنه توفى بدمشق وقيل انه خرج منها

مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية الى

طبرية فمات بها .

واختُلف في تأريخ وفاته قيل :

في رجب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

» في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين

» في رمضان سنة اربعين

قال ابن خلدكان والاول أصح

أما رتبته بين أئمة النحو واللغة فقد قال ابن الأند

إنه كان من طبقة أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرز

السيرافي النحوي المتوفى ثاني رجب ٢٦٨ وأبي علي الحسن

احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي المتوفى ١٧ ربيع الاول سنة /

ولكن أبا علي هذا كان يقول لو سمع ابو القاسم الزجاج

كلامنا في النحو لاستحى أن يتكلم فيه

وَأَلَّفَ كِتَابًا مِنْهَا

١ - الأيضاح في النحو (مذكور في فهرست ابن خيروفي كش

الظنون وفي الجمل في آخر باب معرفة العرب والمبني

- ٢ - الكافي في النحو (مذكور في البغية).
- ٣ - كتاب الهمزة (مذكور في الجمل في آخر باب الأفعال المهموزة).
- ٤ - المختصر في القوافي (في كشف الظنون).
- ٥ - المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيه (في فهرسة ابن خير).
- ٦ - كتابات اللامات (في كشف الظنون).
- ٧ - كتاب فعلت وأفعلت (في كشف الظنون).
- ٨ - شرح كتاب الألف واللام للمازني (في كشف الظنون).
- ٩ - شرح خطبة أدب الكتاب لابن قتيبة (في كشف الظنون).
- ١٠ - كتاب معاني الحروف (في فهرسة ابن خير).
- ١١ - كتاب القوافي ولعله هو المختصر (في كشف الظنون).

١٢ - الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس اختصاره
من الزاهر لابي بكر محمد الانباري وشرحه وحذف شواهد
وختمه بباب في نوادر اللغة وشواذها - ويسمى ايضا
اختصار الزاهر ومختصر الزاهر - منه نسخة في الكتبخانة
الخدوية (ج ٤ ص ٢٦٠) .

١٣ - الامالي في اللغة والادب وهي ثلاث نسخ كبرى
ووسطى (ذكرها البغدادي في الخزانة ج ١ ص ٤٢٥ و ج ٢
ص ١٠٩) وصغرى وهي مطبوعة بمصر سنة ١٢٢٤ .

١٤ - الجمل في النحو النسخة الكبرى والنسخة الصغرى
قيل انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من باب طاف
اسبوعا ودعا الله تعالى ان يغفر له وأن ينفع به
قارئه وهو من الكتب المباركة لم يشتغل به
أحد الا وانتجع به ولقد حصلت به منافع كثيرة
خلق لا يحصون

قيل انه كتاب مفيد لولا طولها بكثرة الأمثلة وهذا

مما لا يقدر به لا سيما في زماننا هذا

وقال الياقعي لعمرى إن كتاباً عظم النفع به مع وضوح

عبارته وكثرة أمثلته هو جمل الزجاجي وهو كتاب مبارك

ما اشتغل به احد في بلاد الاسلام على العموم الا انتفع

وقال ايضا وأخبرني بعض فضلاء المغاربة ان عندهم

لكتاب الجمل مائة وعشرين شرحا .

ومن شروح الجمل

١ - شرح ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي

الاشبيلي المعروف بابن الضائع (بالضاد المعجمة والعين

المهملة) المتوفى ٢٥ ربيع الاخر سنة ٦٨٠ - منه

نسختان في الكتبخانة الخديوية ج ٤ ص ٦٧ .

٢ - شرح ابي القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف

المتوفى بطليطلة سنة ٢٩٠ - منه نسخة في

الكتبخانة الخديوية ج ٤ ص ٦٧ .

٢ - شرح ابي احسن على بن محمد بن موسى بن عصفور

الاشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩ منه نسخة في ليدن عدد ١٤٢

وانسبروزيانة عدد ١٥٤ .

٤ - شرح ابي احسن على بن محمد المعروف بابن خروف

الاندلسي المتوفى نحو سنة ٦١٠ منه نسخة في برلين عدد ٦٤٦٢ .

٥ - شرح غير منسوب لمؤلفه في اسكريال عدد ٢١ .

٦ - إصلاح الخلل الواقع في اجمل لابى محمد عبد الله بن

السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥٢١ منه نسخة في ليدن عدد ١٤٢ .

٧ - الحُكُل في شرح أبيات اجمل لابن السيد البطليوسى

ايضا منه نسخة في برلين عدد ٦٤٦٢ .

٨ - شرح أبيات اجمل غير منسوب لمؤلفه في اسكريال عدد ١٢١ .

٩ - شرح رسالة أبيات اجمل لابى احسن على بن محمد بن

حريق الاندلسي الذى كان حيا في المائة السابعة

والرسالة له أيضا من اجميع نسخة في اسكريال عدد ٢٩٥ .

١٠ - تقييد على بعض جمل الجزجاجي لابي سعيد
فرج بن قاسم بن احمد بن لب البغرناطى المتوفى
سنة ٧٨٢ .

١١ - تحصيل الاصل فى شرح الجمل غير منسوب لمؤلفه منه
نسخة فى القزوين بتأريخ ٦٤٨ عدد ١١٨٥ .

١٢ - شرح الجمل النسخة الصغرى لابي الحسن طاهر بن
احمد بن باب شاذ المصرى المتوفى سنة ٤٥٤ أو ٤٦٩
ذكرة ابن خير فى فهرسته ص ٢١٥ .

١٣ - الزيادة التى بين الصغرى والكبرى من شرح
الجمل لابن باب شاذ ايضا ذكرها ابن خير فى
فهرسته ص ٢١٥ .

— (١٥٠) —

وقد اعتمدنا في هذه الطبعة على ثلاث نسخ

١ - نسخة في المكتبة الدولية بالجزائر تحت عدد ٢٨ بخط مغربي حسن مشكول بتاريخ ٧٤٥ فيها (٦٩ + ٥٩ =) ١٢٨ ورقة (لا كما ذكر في فهرسة المكتبة) طولها ٢٠٠ ملليمتر وعرضها ١٢٢ في كل صفحة ١٥ سطرا.

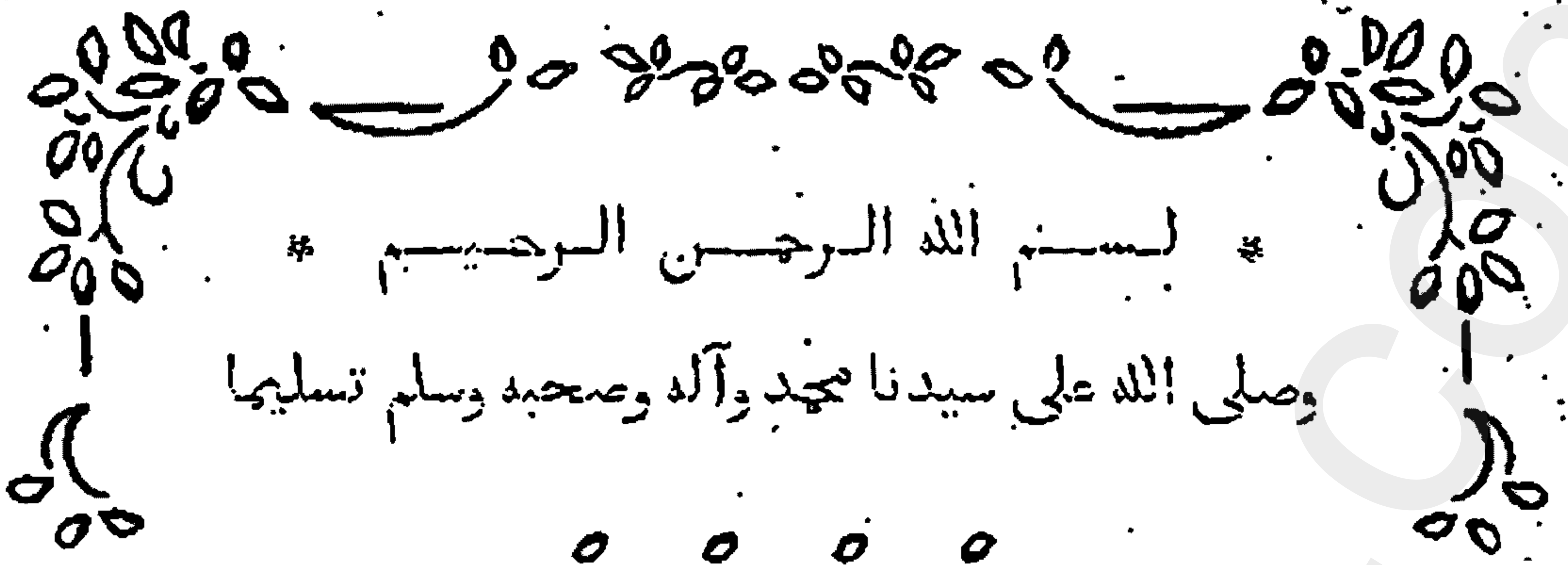
٢ - نسخة ثانية في المكتبة نفسها تحت عدد ٣٩ بخط مغربي يمكن أن يكون من القرن العاشر بها نقص في عدة مواضع لم ينبه عنه في فهرسة المكتبة وقد أحرق المداد بعض الاوراق وفيها ٩١ ورقة طولها ٢١٢ ملليمترا في ١٤٨ وفي كل صفحة ٢١ سطرا.

٣ - نسخة كنا استنسخناها منذ عشرين سنة عن أصل صحيح على ما يظهر من المقابلة مع غيرها.

**

هذا وقد تفضلنا في شرح الشواهد وتسمية القائل مع ذكر
ترجمته مختصرة مستمدين بكتب الأئمة الأعلام مثل لسان
العرب لابن منظور وخزانة الأدب للبغدادي والمقاصد النحوية
للعيبي وشرح شواهد المغنى للسيوطي وشرح أبيات كتاب
سيبويه للأعلم الشنتمري .

وفرجو من الله تعالى أن « يكون هذا الكتاب * جامعا في هذا
الباب * مغنيا الطلاب * عن التطلاب * كافيا في جميع
الشواهد العربية * وافيا لما يحتاج إليه في الكتب الأدبية » .



* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا



قال الشيخ الإمام أبو الفضل أبو القاسم عبد الرحمن بن

اسحاق الزجاجي رحمه الله ونفعنا به

* آمين *

أقسام الكلام ثلاثة اسمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى * فالاسم ما
جَاز أن يَكُونَ فاعلاً أو مفعولاً أو دخل عليه حرف من حروف
انخفص كالرجل والفرس وزيد وعمرو * والفعل ما دَلَّ على حَدَث
وزمان ماضٍ أو مُسْتَقْبَلٍ نحو قامَ يقوم وقعد يقعد وما أشبهه
ذلك والحدَث المصدِرُ وهو اسمُ الفعلِ والفعل مشتقٌ منه نحو قامَ
قياماً وقعدَ قعوداً فالقيامُ والقعودُ وما أشبههما مصادرٌ * والحرف
ما دَلَّ على مَعْنَى في غيرِه نحو مِن وإلى وثُمَّ وما أشبه ذلك

باب الإعراب

إعراب الأسماء رَفَعٌ وَنَصَبٌ وَخَفَضٌ وَلَا جَزْمَ فِيهَا * وإعراب الأفعال رَفَعٌ وَنَصَبٌ وَجَزْمٌ وَلَا خَفَضٌ فِيهَا * تنفرد الأسماء بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام عليها والنعمة والتصغير والنداء * وتنفرد الأفعال بالجزم والتصريف * وإنما لم تجزم الأسماء لأنها متبينة بإزمتها حركةً وتنوينٌ فلو جُزمت لذهب منها حركةً وتنوينٌ فكانت تختلٌ ولم تُخَفَضْ لأفعال لأن الخفض لا يكون إلا بالإضافة ولا معنى للإضافة إلى الأفعال لأنها لا تملك شيئاً ولا تستحقه .

باب معرفة علامة الأعراب

للرفع أربع علامات الضمة والنوار والألف والنون * فأما الضمة فتشترك فيها الأسماء والأفعال نحو قولك زيدٌ يفومٌ وعبدُ الله يركبُ وما أشبه ذلك * والنوار علامة للرفع في خمسة

أَسْمَاءٌ مُعْتَلَّةٌ مُضَافَةٌ وَهِيَ أَخْرُوكَ وَأَبُوكَ وَحَمُوكَ وَفِ
وَذُو مَالٍ * وَفِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ نَحْوِ قَوْلِكَ الزَّيْدُونَ وَالْعَمَّةُ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ * وَالْأَلْفُ عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خ
نَحْوِ قَوْلِكَ رَجُلَانِ وَعُلَامَانِ وَالزَّيْدَانِ وَالنَّعْمَانِ وَالْبِكْرَانِ
أَشْبَهَ ذَلِكَ * وَالنُّونُ عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ فِي خَمْسَةِ أَمْثَلِيَّةٍ مِنَ الْ
وَهِيَ يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ وَنَحْوِ
يَذْهَبَانِ وَتَذْهَبَانِ وَيَذْهَبُونَ وَتَذْهَبُونَ وَتَذْهَبِينَ .

وَاللَّنْصَبُ خَمْسُ عَلَامَاتٍ الْفَتْحَةُ وَالْأَلْفُ وَالْكَسْرَةُ
وَحَذْفُ النُّونِ * فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَشْتَرِكُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَلْفُ
نَحْوِ قَوْلِكَ إِنْ زَيْدًا لَنْ يَرْكَبَ وَإِنْ عَبْدًا لَنْ يَذْهَبَ
أَشْبَهَ ذَلِكَ * وَالْأَلْفُ عَلَامَةٌ لِلنَّصَبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ الْ
الْمُضَافَةِ نَحْوِ رَأَيْتَ أَخَاكَ وَأَبَاكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ * وَالْيَاءُ
لِلنَّصَبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَاجْمَعْ نَحْوَ قَوْلِكَ رَأَيْتَ الزَّيْدَيْنِ وَالْأَلْفُ
وَأَكْرَمَتِ الْعَمْرَيْنِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ * وَالْكَسْرَةُ عَلَامَةٌ لِلنَّصَبِ

جمع المؤنث السالم نحو قولك رأيت الهنديات وأكرمت الزينيات
وما أشبه ذلك * وجذو النون علامة للنصب في الأفعال
الخمسة التي رفعها بشببات النون نحو قولك لنَّ يثَعَلَا ولنَّ
يُفَعَلُوا ولنَّ تَفْعَلِي وما أشبه ذلك .

وللخفض ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة * فالكسرة نحو
قولك مررت بزيد وعمرو وما أشبه ذلك * والياء علامة للخفض
في الأسماء الخمسة المعتلة المضافة نحو قولك مررت بأخيك
وأبيك وما أشبه ذلك * وفي التثنية وأجمع نحو قولك
مررت بالزيدين والزيدين وما أشبه ذلك * والفتحة علامة
للخفض في الأسماء التي لا تنصرف نحو قولك مررت بأحمد
وإبراهيم وما أشبه ذلك لأن الأسماء التي لا تنصرف لا تنون
ولا تُخَفِّضُ ويكون خفضها كمنصبها .

وللعزم علامتان السكون والحذف * فالسكون قولك لم يضرب
ولم يخرج وما أشبه ذلك * والحذف قولك لم يقض ولم يغز

ولم يَرْم ولم يَخْش وما أشبه ذلك * وكلُّ فِعْلٍ في آخره ياءٌ أو واو
أو ألفٌ فيجزمُ بحذفِ آخره * وحذفُ النونِ أيضاً علامةٌ
للجزمِ في تشيئة الأفعالِ وجمعها ومخاطبة المؤنثِ نحو قولك
لم يَفْعَلَا ولم يَفْعَلُوا ولم تَفْعَلِي وما أشبه ذلك .

فجميع علامات الاعراب أربع عشرة علامةً أربع للرفع وخمس
للمنصب وثلاث للخفض واثنان للجزم .

وجميع ما يُعْرَبُ به الكلام تسعة أشياء ثلاث حركات وهي
الضمة والفتحة والكسرة وأربعة أحرف وهي الياء والواو والنون
والألف وحذف وسكون لا يكون مُعْرَبٌ في شيء من الكلام
إلا بأحد هذه الأشياء .

باب الأفعال

الأفعال ثلاثة فعلٌ ماضٍ وفعلٌ مستقبلٌ وفعلٌ في الحال يُسمَّى
الدائمَ فالماضي ما حَسَنَ فينه أُنس وهو مُبْنِيٌّ على الفتح أبداً

نحو قولك قام وقعد وانطلق وما أشبه ذلك * والمستقبل ما حسن فيه غد وكانت في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي ياء أو تاء أو نون أو ألف كقولك أقوم ونقوم وتقوم ويقوم وما أشبه ذلك وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم .

فالناصب أن ولن وإذن وحتى وكفى وكَيْلا وكَيْلى وكَيْلا ولائم كفى ولائم الجحود واجواب بالغاء والواو وأو ولها موضع تذكرفيه .
واجازم لم ولما وألم وألما ولائم الأثر ولا في النهى وحروف المجازاة وهي إن الخفيفة . ومههما وأدما وحيث ما وكيف ما ومن وما وأينما وأنى وأنى ولها موضع تذكرفيه .

وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك زيد يقوم الآن ويقوم غدا وعبد الله يصلي الآن ويصلي غدا فإن أردت أن تخلصه للاستقبال أدخل عليه السين أو سوف فتقلت سيقوم وسوف فيصير مستقبلا لا غير .

باب التثنية والجمع

رَفَعُ لاثنين من الأسماء بالالف مثل قولك رجلان وغلان
ونصبتها وخفضهما بالياء مثل قولك الزيدان والعمران * ورفع
أجمع بالواو مثل قولك الزيدون والعمران * ونصبتهم وخفضتهم
بالياء مثل قولك الزيدان والعمران * ونون الاثنين مكسورة أبدا
ونون أجمع مفتوحة أبدا وتسقطان في الإضافة .

باب ذكر الفاعل والمفعول به

الفاعل مرفوع أبدا والمفعول به إذا ذكر الفاعل فهو منصوب
أبدا تقول قام زيد قام فعل ماضٍ وزيد رَفَعُ بفعله وفي التثنية
قام الزيدان وفي الجمع قام الزيدون وإنما قلت قام ولم تقل
قاموا وهم جماعة لأن الفعل إذا تقدم للأسماء وجد وإذا تأخر تثني
وجمع الضمير الذي يكون فيه ومثل ذلك خرج عبد الله
وانطلق أخوك وطاب خبرك وظفرت يداسي وما أشبه ذلك *

وتقول ضرب زيداً عمراً رفعت زيدا بفعاله ونصبت عمراً بوقوع
الفعل عليه. وفي التشنية ضرب الزيدان العمريين وفي الجمع ضرب
الزيدون العمريين وتقول أكرم أخوتك وأباصك وشرب فخذ الماء
وأروى أخاصك الماء وركب الفرس عمرو وكذلك ما أشبهه .
واعلم أن الوجيه تقديم الفاعل على المفعول وقد يجوز تقديم
المفعول على الفاعل كما ذكرت لك وقد جاء في كتاب الله
عز وجل « وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ » (س البقرة ٢
١١٨) و « لَنْ يَنَالَ اللَّهُ خُوفَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا » (س الحج ٢٢
٢٨) و « لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا » (س الانعام ١ آ ١٥٩)
فقس عليه إن شاء الله .

نوع منه أخزه تقول أشجب زيداً ما كرهه عمرو فتنصب
زيداً بوقوع الفعل عليه وما في موضع رفع لانه الفاعل ولكنه اسم
ناقص لا يتم إلا بصلة وعائد فلا يعرب لذلك وصلته كرهه عمرو
والعائد عليه المضمرة في كرهه وإن شئت أظهرته فقلت كرهه

والتقدير الكلام أشجبت زيدا الشيء الذي كرهته خمرًا * ونظير ما من
الاسماء النواقص من والذي وأتى واللام بمعنى الذي
والتي * فأما ما فإنها تقع على ما لا يعقل ومن تقع على من يعقل
والذي وأتى يقعان على من يعقل وما لا يعقل وتقول كرهة أخوك
ما أحبب أبوك وأسخط عهرا ما أرضى إياك .

وتقريب هذا الباب * أن ترد الفعل إلى نفسك فإن ظهر
اسمك فيه بالنون والياء فغيرك فيه مرفوع لأنها ضمير
المتعول به كقولك أحجبتني وأسخطني وأرضاني وسرتني * وإن
ظهر اسمك فيه بالياء فغيرك فيه منصوب لأنها ضمير الفاعل
كقولك كرهت وأحجبت واشتهيت وما أشبه ذلك * ومثل
ذلك ما دعا زيدا إلى الخروج لانك تقول ما دعاني إلى الخروج
والتقدير أتي شيء * دعا زيدا إلى الخروج وتقول ما كرهة أخوك
من الخروج لانك تقول ما كرهت من الخروج والتقدير أتي
شيء * كرهة أخوك من الخروج فقس عليه إن شاء الله .

باب ما يتبع الاسم في إعرابه

وهو أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل.

باب النعت

فأما النعت فتابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه
وتنكيره * إن كان الاسم مرفوعاً فنعته مرفوع وإن كان منصوباً
فنعته منصوب وإن كان مخفوضاً فنعته مخفوض تقول من
ذلك قام زيدُ العاقلُ ترفع زيدا بشعله والعاقل نعته وفي
التثنية قام الزيدانِ العاقلانِ وفي الجمع قام الزيدون العاقلون
ومثل ذلك مررت بأخيك الظريف وأكرمتُ أبا بكرِ الكاتبِ
وأكرمتُ أبويَ بكرِ الكاتبينِ وأكرمتُ آباءَ بكرِ الكتابِ .

واعلم أن النكرة تُنعتُ بالنكرة كما أن المعرفة تُنعتُ بالمعرفة
لا تدخل إحداهما على الأخرى * فأما النكرة فكل اسم شائع في
جنسه لا يُخصَّ به. واخذ دون آخر نحو رجل و فرس و ثوب و دار .

والمعرفة خمسة أشياء منها الأسماء الأعلام نحو قولك
وعمر و جعفر ومحمد وما أشبه ذلك * والمضمر نحو أنا وأنت
وأنتما وأنتم وأنتن ونحو الهاء والكاف والياء في غلامه و
وعلامك وما أشبه ذلك * والمبهم نحو هذا وهذاين وقولاء و
وتلك وتانك وأولئك * وما عرفت بالالف واللام نحو
الرجل والغلام * وما أضيف الى واحد من هذه المعارف تع
نحو غلامك وصاحب زيد وصاحب القوم وما أشبه ذلك
جاءني زيد المراكب ولو قلت جاءني زيد راكب على أن
راكباً نعنا لزيد لم يجز لأن زيدا معرفة وراكب نكرة ولا
جعلته بدلاً جاز وإن جعلته حالاً فنصبه كان أجود * وإذا
نعت النكرة عليها نصب على الحال كقولك هذا رجل
وهذا مثبلاً رجلاً .

وإذا تكررّت النعوت فإن شئت أتبعتها الأول وإن

قطعتها عنه ونصبها بإضمار فعل أو رفعها بإضمار المبتدأ كما

مررت بإخوتك الظرفاء الكرام العقلاء بالخص على النعت وإن
شئت نصبتهم بإضمار أعني وإن شئت رفعتهم بإضمار هم العقلاء
الكرام وإن شئت أتبعته بعضاً وقطعت بعضاً وإن شئت غطت
بعض النعوت على بعض قال الشاعر (١)

لا يبعدن قومي الذين هم * سُم العداة وآفة الجزر
النازليين بكل مُتَرَكي * والطيبون معاقد الأزر

تقديره أعني النازليين وهم الطيبون .

(١) البيتان للخزني بنت بدر بن هفان وهي أخت طرفة بن
العبد لأمه وأكثر شعرها في رثاء أخيها طرفة وفي رثاء زوجها
بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني أسد وماتت قبل الإسلام بنحو
ستين سنة ولها ديوان صغير طبع في بيروت سنة ١٨٩٩ *
قولها لا يبعدن لا يبعدون لا يبعدون قومي والسُم بتثنية السين معروف
والعداء الأعداء ج عاد كقضاة وقاض والآفة العلة والخزر وأصله
جنزر بضم الجيم والنزاي ج خزر وهي الناقة التي تتحر وأرادت
بقولها آفة الخزر أنهم يكثرون نصر الخزر للاضياف * والنازليين
أي عن الخيل عند ضيق مكان القتال فيقاتلون على أقدامهم
أو النازليين عن إبليهم ليركبوا خيلهم وذلك أنهم كانوا يقودون

واعلم انه يجوز أن تنعت الأسماء كلها إلا المضمرة لأن الاسم
لا يضمراً إلا بعد أن يُعْرَفَ فقد استغنيتي عن النعت لو قلت
ضربتة الكريم أو سررت به العاقيل على النعت لم يَجُزْ فإن
جعلته بدلاً جاز.

خيولهم ليريجوها ويركبون إبلهم فإذا قربوا من عدوهم وأغاروا
نزّلوا عن إبلهم إلى خيلهم مخافة أن يتبعوا فيؤذروا * والمعتري
والمعركة موضع القتال والمعاقدة مبعقة موضع العقدة والأزر
أصله أزر بضم أوله وثانيه أزر وهو ما يستر النصف الأسفل
من الإنسان والرداء ما يستر النصف الأعلى منه وأرادت بقولها
والطيبون الخ أنهم موصوفون بالعفة وقولها لا يبعدن دعاء
جاء بلفظ النهي قال ابن السكيت في شرح أبيات الجمل فإن
قيل كيف دعت لقوسها بأن لا يهلكوا وهم قد هلكوا فالجواب
أن العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في الدعاء
للميت ولهم في ذلك غرضان أحدهما أنهم يريدون به استعظام
موت الرجل الجليل وكأنهم لا يصدقون بموته والغرض الثاني
أنهم يريدون الدعاء له بأن يبقى ذكره ولا يذهب لأن بقاء
ذكر الإنسان بعد موته بمنزلة حياته باختصار.

وإذا اختلف إعرابُ الأسماء المنعوتة أو العاملُ فيها لم يُجمَع
بين نعوتها كقولك قام زيد ورأيت أباكي العاقلين ومررت
بزيد وهذا محمدُ الكريمين وكذلك إن ارتفعا أو انتصبا أو انخفضا
من وجهين مختلفين لم يُجمَع بين نعتيهما كقولك قام زيد
وهذا محمدُ ومررت بمحمد ودخلت إلى أخيك لا يُجمَع بين نعتيهما
ولكن تنصبهما بإضمار أعني أو ترفعهما بإضمار المبتدأ .

باب العطف

حروف العطف الواو والفاء وثمَّ وأمَّ وأوَّ وأما مكسورة مُكْرَرة وبَلَّ
ولا بَلَّ ولكنَّ ولا وحَتَّى في بعض المواضع .
إعلم أن هذه الحروف تُعْطِف ما بعدها على ما قبلها فتُصَيِّرُه
على مثل حاله في الإعراب فإن عطفت على مرفوع فارْفَعْ وعلى
منصوب فأنْصِبْ وعلى مخفوض فأنْخِضْ وعلى مجزوم فاجْزِمْ
كقولك رأيت زيدا وعمراً ومررت بزيد وعمرو وجاءني محمدُ
وعبدُ الله وكذلك ما أشبهه .

فأما الواو فتجتمع بين الشئيين وليس فيها دليل
منهما * وإفاء معناها أن الثاني بعد الأول بلا مهلة *
إفاء إلا أن فيها مهلة * ولا إخراج الثاني مما دخل فيه
وأم للاستفهام * ولكن للاستدراك بعد الجحد * ويل للأ
وأو وأما المشكك .

واعلم أن الأسماء كلها يُعطف عليها إلا المضمرة المخفوض
يُعطف عليه إلا بإعادة الخافض لو قلت مررت بـ زيد أ
إليك وعمرو لم يَجْزُ حتى تقول مررت بك وبزيد أو دخله
والى عمرو وكذلك ما أشبهه * وتقول في شيء من مسائل *
قام زيد وعمرو فيحتمل ذلك ثلاثة معانٍ أحدها أن يكون
أولاً والآخر أن يكون قام عمرو أولاً والثالث أن يكونا قاما معاً *
قام زيد وعمرو فالقائم أولاً زيد وعمرو بعده بلا مهلة * وتقول
ثم عمرو فالقائم أولاً زيد وعمرو بعده وبينهما مهلة * وتقول
لا أخوك ترفع محمداً بفعله وأخوك عطف عليه والقائم محمداً

الآخ وإن كان قد شريكه في الاعراب * وتقول ما خرج محمد لکن
عمر ولو قلت خرج محمد لکن عمرو لم یجز لأن لکن لا يعطف بها
الا بعد الجحد كما ذكرت لك فإن جئت بعدها بكلام قائم بنفسه
جاز قولك خرج محمد لکن عبد اللد مقيم وانطلق أخوك لکن
زيد مقيم وكذلك ما أشبهه * وتقول أقام زيد أم عمرو وغناه أيهما
قام فإن قلت قام زيد أم أخوك لم یجز لأن أم لا يعطف بها إلا
بعد الاستفهام * وما كان من الأفعال لا يستغنى بفاعل واحد لم یجز
العطف على فاعله إلا بالواو خاصة كتولك اختصم زيد وعمرو وتقاتل
بأمر وأخوك ولو قلت اختصم زيد وعمرو وتقاتل بأمر فأخوك لم
یجز وكذلك سائر حروف العطف .

باب التوكيد

الاسماء التي يُؤكّد بها للواحد المذكور ككلمة ونفسه وعينه وأجمع وأكثع
وأبضع * وللأثنين كالأهـما وأنفسهما وأعينهما * وللجمع ككلمهم وأنفسهم
وأجمعون وأكثعون وأبضعون * وللواحدة المؤنثة ككلمها ونفسها وعينها
وجعاه كنعاه بصعاه * وللأثنين ككلماتهما وأنفسهما وأعينهما * وللجمع ككلمهن
وأنفسهن وأعينهن وجعهن كنعهن بصعهن .

واعلم أن هذه الاسماء تجرى على ما قبلها من الإعراب كما يجرى
في النعت تقول من ذلك رأيت زيدا نفسه ولقيت القوم ككلمهم
ومررت بإخوتك أجمعين وجاءني إخوتك أجمعون وكذلك ما
أشبهه * وأما كل وأجمع فيؤكّد بهما ما يتبعه ونفسه وعينه يؤكّد بهما
ما تثبت حقيقته .

واعلم أن الاسماء ككلمها تؤكّد إلا النكرات فإنها لا تؤكّد لو
قلت قام رجل نفسه أو قبضت درهما كد وما أشبهه

لم يجوز لأن النكرة لم يثبت لها عين فتؤكد ولأن الأسماء
التي وكدت بهامعارف فلا تتبع النكرات توكيدا لها .
واعلم أن أجمع وجمعاء وكتعاء وجمع وكتعم لا تنصرف وهي في
موضع الكفض مفتوحة كقولك مررت بدارك جمعاء كتعاء ورأيت
الهندات جمع كتعم ومررت بالهندات جمع كتعم
وكذلك ما أشبهه .

واعلم أن أكتعين تابع لأجمعين فلا يقع إلا بعدة * ولا يجوز
عطف التوكيد بعضه على بعض لو قلت قام زيد نفسه وعينه لم يجوز
فإن أردت تكرار بعضه على بعض بغير حرف عطف جاز ذلك
فتقول قام القوم كلهم أجمعون ومررت بالقوم كلهم أجمعين قال الله
عز وجل « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » (س الحجر ١٥
آ ٢٠ وس القصص ٢٨ آ ٧٢) .



باب البَدَل

البَدَلُ في كلام العرب على أربعة أَصْرُب يُبَدَّلُ الشَّيْءُ
الشَّيْءُ وهما لعين واحدة وَيُبَدَّلُ البعض من الكل وَيُبَدَّلُ المصدر
الاسم إذا كان المعنى مشتقاً عليه والبَدَلُ الرابع بدل الغلط
يجرى مثله في القرآن ولا في كلام فصيح * ويجوز بدل المعر
من النكرة والنكرة من المعرفة والظاهر من المضم
والمضم من الظاهر كل ذلك جائز * فأما بدل الشئ
من الشئ وهما لعين واحدة فقولك جاءني أخو
زيد ترفع الأخ بفعله وزيد بدل منه وهما لعين واحد
وهذا بدل المعرفة من المعرفة ونظيره قول الله عز وجل
« إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »
(س الفاتحة آ ٥ و ٦) فالصراط الثاني بدل من الأول * وتقدير
مررت بأخيك رجل صالح فهذا بدل النكرة من المعرفة
ومثله قوله تبارك وتعالى « لَنْسُفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةَ كَذِبٍ

خاطِثَةٌ» (س العلق ٩٦ آ ١٥ و ١٦) فالنص صيغة الأولى معرفة
والثانية نكرة وهي بدل منها * ومن بدل النكرة بالنكرة قول الشاعر (١)

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ * وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ

(١) البيت لكثير عزة من قصيدة قالها في صاحبته وهو كثير بن
عبد الرحمان بن ابي جهمية الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي
أحد عشاق العرب المشهورين وشاعر مغلِق وكان رافضيا كثير
التعصب لآل أبي طالب توفي سنة ١٠٥ بالمدينة وديوانه لم
يُطبع الى الآن .

قوله رمى فيها الزمان أى أصابها وأدركها بمصيبة
وبلية وسكروة أو القاه في علة وقوله شلت يده أى يبست أو
ذهبت وقد اختلف في معنى هذا البيت فقال الأعلم في شرح
شواهد سيبويه (ج ١ ص ٢١٥) وصف كلفه بمن يحب وحرصه
على الإقامة عندها فتمنى أن يكون أشل الرجل حتى لا يبرح
عنها وقال العينى إن القول المختار في معنى هذا البيت هو أنه
تمنى أن تضيع قلوبه فيبقى في حتى عزة فيكون ببقائه في
حيها كذى رجل صحيحة ويكون في عدمه لقلوصه كذى رجل
عليه رمى فيها الزمان فأشله .

وأما بدل المعرفة من النكرة فقولك بررت برجل مجيد ومثله قوله عز وجل « وَأَنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ » (س الشورى ٤٢ آ ٥٢ و ٥٣) فالثاني معرفة والاول نكرة وقد أبدله منه وهذا وما أشبهه بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة * وإنما قلنا البعض والكُل مجازاً وعلى استعمال الجماعة له مسامحة وهو في الحقيقة غير جائز وأجود من هذه العبارة ان تقول يبدل الشيء من الشيء وهو بعضهم .

فأما بدل البعض من الكل فقولك قبضت المال نصفه ولقيت أصحابك أكثرهم وأكلت الرغيف ثلثيه فالثاني بدل من الاول وهو بعضهم وإنما أبدل منه للبيان ونظيرة قوله عز وجل « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (س آل عمران ٩١) فمن في موضع خفض بدل من الناس لأنَّ فَرَضَ احسج إنما يلزم المستطيعين من الناس .

وأما بدل المصدر من الاسم فقولك أعجبتني أجازية

حُسْنُهَا رَفَعَتْ اجْزَائِيَّةً بِفَعْلِهَا وَحَسَنُهَا بَدَلَ مِنْهَا وَالتَّقْدِيرُ أَعْجَبَنِي
حَسَنُ اجْزَائِيَّةٍ وَمِثْلُ نَفَعَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَلَّمَهُ وَعَرَفْتَ أَخَاكَ خُبْرَةً
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » (س
البقرة ٢ آ ٢١٤) فَالْقِتَالُ بَدَلَ مِنَ الشَّهْرِ لِأَنَّ سَوَالَهُمْ عَنِ الشَّهْرِ
إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَجْلِ الْقِتَالِ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ (١١)

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ * تَقْضَى لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ

تَقْدِيرُهُ لَقَدْ كَانَ فِي ثَوَاءٍ حَوْلٍ .

(١١) هُوَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ يَكْنَى أَبَا بَصِيرٍ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ
عَاشَرَ طَوِيلًا حَتَّى أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَرَحَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَامَةِ لِيَسْتَلِمَ فَمَنْعَهُ قَرِيشٌ مَكَّةَ عَنِ الْوَصُولِ
إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَاتَ فِي قَرِيَّةٍ مِنْ قَرَى الْيَمَامَةِ حَوْلَ سَنَةِ ٧ مِنْ الْهَجْرَةِ .
قَوْلُهُ حَوْلٌ هُوَ السَّنَةُ وَثَوَيْتٌ ثَوَاءٌ أَقَمْتَ إِقَامَةً وَبَقِيَّتُ بَقَاءً
وَتَقْضَى تَقْضَى وَتَمْضَى وَتَمْضَى وَتَمْضَى وَتَمْضَى وَتَمْضَى وَتَمْضَى وَتَمْضَى
قَالَ الْأَعْلَمُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ سَيْبَوِيٍّ (ج ١ ص ٢٣) وَأَسْمُ كَانَ
مُضْمَرٌ فِيهَا وَالتَّقْدِيرُ لَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ تَقْضَى لِبَانَاتٍ فِي الْحَوْلِ
الَّذِي ثَوَيْتُ فِيهِ وَيَسَامُ مَنْ أَقَامَ بِهِ لِطَوْلِهِ يَخَاطَبُ بِهِذِهِ نَفْسَهُ .

وأما بدل الغلط فتقولك رأيت رجلاً جاراً اردت أن تقول رأيت جاراً فغلطت فقلت رأيت رجلاً ثم أبدلت الحمار منه والاجود في ذلك كلمه أن تقول بل جارٌ ومثله مزرت برجلٍ ثوبٍ وليس الغلط مما يجرى بقياس فيحتاج إلى تمثيل .

باب أقسام الافعال في التعدى

الافعال في التعدى على سبعة أضرب فعل لا يتعدى الى مفعول نحو قام وقعد وانطلق وظرف وشرف وآجر وأصفر وآجار وأصفر وتقاتل وتفعلل نحو تدحرج وتفعلل نحو تضارب وما أشبه ذلك مما لا دليل فيه على مفعول * وفعل يتعدى الى مفعول واحد نحو ضرب زيد عمراً وأكرم أخوك أباك وما أشبه ذلك * وفعل يتعدى الى مفعولين وإن شئت اقتصرت على أحدهما دون الآخر نحو أعطى وكسا واختار واستغفر وما أشبه ذلك تقول كسا عمرو زيدا ثوباً كسا فعل ماضٍ وعمرو رفع وزيد منصوب بمرفوع الفعل عليه والثوب مفعول ثانٍ ولو قلت كسا عمرو زيدا وسكت لكان كلاماً

تَأْمَا جَيِّدًا. وتقول في التثنية كسا الزيدان العسرئين ثوبين وفي
الجمع كسا الزيدون العسرين أثوابا. ومثل ذلك أعطى محمد
أخاك درهماً واستغفر زيد ربّه ذنبه واخترت الرجال عمراً تقديره
اخترت من الرجال عمراً فلما أسقط الخافض تعدى الفعل فنصب
قال تعالى « واختار موسى قومته سبعين رجلاً » (س الاعراف ٧
آ ١٥٤) ومنه قول الشاعر (١)

أَمْرُكَ الْخَيْرُ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ * فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

والتقديم والتأخير في هذا كله جائز كقولك كنت زيداً ثوباً

(١) قد اختلف في قائل هذا البيت أما سيبويه (ج ١ ص ١٧)
فنسبه إلى عمرو بن معدى كرب الربيعي وعزاه غيره إلى
خفاف بن نديسة وقيل لعباس بن مرداس وأما الأمدى فنحله
إلى أعشى طرود وكذلك أبو اسحاق البطلاني في شرح الكامل
للمبرد واسمه إياس بن موسى بن فقم بن قيس بن عييلان من
حلفاء بني الشريد يقولون لابنهم ه عن السيسوطي في شرح
شواهد المغتني (ص ٢٤٨).

وكسوت ثوبا زيدا وثوبا كسوت زيدا وكذلك ما أشبهه * وفعل
يَنْعَدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَلَا يَجُوزُ الْأَقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ
وَذَلِكَ نَحْوُ ظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ وَخَلْتُ وَزَعَمْتُ وَرَأَيْتُ وَنَبَيْتُ وَأَنْبَيْتُ
وَمَا تَصْرَفَ مِنْهَا نَحْوُ أَظَنَّ وَنَظَنَّ وَأَحْسَبَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

قوله الخير يروى أمرتك الرشد وقوله ذا نسب بالسيين المهملة
ويروى ذا نسب بالشين المعجمة وهو المال الثابت كالضياع
ونحوها وهو من نَشَبَ الشئ إذا ثبت في موضعه ولزمه وأنه
أراد بالمال ههنا الأبل خاصة فلذلك عطف عليه النشب وقد
قيل النشب جميع المال فيكون على هذا التقدير عطفه على
الأول مبالغة وتوكيدا وسَوْغ ذلك اختلاف اللفظين وقوله
الخير أراد بالخير فحذف ووصل الفعل ونصب وسَوْغ الحذف
والتهصب أن الخير اسم فعل يُحَسِّنُ أن وما عملت فيه في
موضعه وأن يُحَسِّدُ معها حرف الجر كثيرا تقول أمرتك أن
تفعل تريد بأن تفعل فحسن الحذف في هذا بطول الاسم ويكثر
فإذا وقع موقع أن اسم فعل شُبَّهَ بها فحسن الحذف فإن قلت
أمرتك بنريد لم يجوز أن تقول أمرتك زيدا قاله الأعلام في شرح
شواهد سيبويه .

واعلم أنّ هذه الأفعال إذا ابتدأت بها نصبت مفعولين ولم يَجُز
الاقتصار على أحدهما دون الآخر كقولك ظننت زيدا عالما وحسبت
أخاكي شاخصاً وخلت عمراً مقيماً وما أشبه ذلك * وإذا توسّطت
أو تأخّرت جاز إلغاؤها وإعمالها كقولك زيدٌ ظننتُ منطلقُ ترفع
زيدا بالابتداء ومنطلق خبره والظن مُلغى وفي التثنية الزيدان
ظننتُ منطلقان وفي الجمع الزيدون ظننتُ منطلقون وتقول في
التأخير زيدٌ منطلقُ ظننتُ .

واعلم أنه يقع موقِع المفعول الثاني من هذه الأفعال الفعل
الماضي والمستقبل والجَمَلُ وحروفُ الجَفْصِ فتبقى على حالها
ولا تُؤثّر فيها هذه الأفعال كقولك ظننتُ زيدا قام وحسبتُ عبداً
الله يخرج وحسبتُ أخاكي في الدار وظننتُ مهجدا أبوه راكبٌ
وكذلك ما أشبهه .

واعلم أنك إذا أردت بظننت معنى اتَّهَمْتِ تَعَدَّى الى مفعول
واحد فقلت ظننت زيدا كما تقول اتَّهَمْتِ زيدا وعلى هذا قرأ

بعض القراء « وما هو على الغيب بظنين » (س العنكبوت)
أى بمتهم وأما من قرأ بظنين فإنه أراد ببخيل
برأيت رؤية العين تعدى الى مفعول واحد تقول
كما تقول أبصرت زيدا * وكذلك إذا أردت بعلمت
تعدى الى مفعول واحد تقول علمت خبرك تريد
الله عز وجل « وأخبرين من دونهم لا تعلمونهم »
(س الانفال ٦٢ آ ٨) تأويله لا تعرفونهم الله يعرف
وفعل يتعدى الى ثلاثة مفعولين نحو أعلم وأبنا
أعلمت زيدا عمراً شاخصاً وأريت أباك مجدداً
بكر مجدداً مقيماً وما أشبهه .
وفعل لا يتعدى إلا بحرفٍ خفضٍ نحو قولك
أخيك ومهرت بزيد وركبت إلى أبيك وما أشبهه
وفعل يتعدى بحرفٍ خفضٍ وبغير حرفٍ خفضٍ
نصحت زيدا ونصحت لزيد وشكرت مجدداً وشكرت

الله عز وجل « أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ » (س لقمان ١٢٢ آ ١٢١) ومثل ذلك بَكَتُ محمداً وَاكَلتُ لمحمداً وَوَزَنْتُهُ وَوَزَنْتُ لَهُ وَاكَلتُهُ وَاكَلتُ لَهُ قَالَ اللهُ عز وجل « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ » (س المطففين ٨٢ آ ٨٣) وإنما هذا في أفعال مسموعة تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا .

بَاب مَا تَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَّةُ وغير المتعددية

إعلم أن كل فعل مُتَعَدِّياً كان أو غير مُتَعَدٍِّ فإنه يَتَعَدَّى إلى أربعة أشياء هي المصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان والحال .
فأما المصدر * فهو الأصل والفعل مُشْتَقٌّ منه نحو قولك قام قياماً وقعد قعوداً وركب ركوباً وما أشبه ذلك * وهو منصوب أبداً إذا أُطلقت الفعل عليه في موضعه فإن نقلته عنه صار كسائر الأسماء وجرى بالأعراب على حسب ما تدخل عليه العوامل من رفع

ونصب وخفض كقولك أعجبتني خروجك وأكرميت
قدوسك وعضبت من كلام أخيك وما أشبه ذلك .
والمصدر موحّد أبدا لا يثنى ولا يجمع لأنه يقع على القليل
والكثير من جنسه كقولك ضربت زيدا ضربا وضربت الزيدتين
ضربا وضربت الزيدتين إلا أن تدخل عليه الهاء فيصير محدودا
فيضارع المفعول به فيثنى ويجمع أو تختلف أنواعه كقولك في
المحدود ضربت زيدا ضربة وضربت الزيدتين ضربتين وضربت
الزيدتين ضربات والمختلف الأنواع نحو الحلوم والأشغال وما
أشبه ذلك .

واعلم أنه يجوز تقديم المصدر وتأخيرها وتوسطه كقولك
ضربت عمرا ضربا وضربت ضربا عمرا وضربا ضربت عمرا وما
أشبه ذلك .

وأما الظرف من الزمان فهو نحو اليوم والليلة وغدوة وعشية
وضحوة وبكرة وذات مرة وبعيدات بيّن وأمس وغد وما أشبه

ذلك من أسماء الأزمنة يكون منصوباً أبداً إذا جئت به طرفاً
في موضعه كقولك خرجت يوم الجمعة وسأركب غداً وزيد
يقصدك بعد غدٍ وكذلك ما أشبهه.

واعلم أن سحراً إذا أردته ليوم بعينه لم تصرفه فقلت خرجت
يوم الجمعة سحراً غير مننون وقدم أخوك يوم الخميس سحراً فإن
نكرته ولم تُرِدْهُ من يوم بعينه صرفته كقولك خرجت سحراً
ولقيت عبد الله سحراً قال الله عز وجل «إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ»
(س القمر ٥٤ وآ ٢٤) وكذلك غُدُوٌّ وَبُكْرَةٌ إن أردتهما من يوم
بعينه لم تصرفهما وإن نكرتهما صرفتهما.

وأما الظرف من المكان * فنحو عندك وأمامك وتحتك
ووراءك وأسفل منك وما أشبه ذلك ونحو ميل وفرسخ وبريد
ومكان ومجلس ومقعد وما أشبه ذلك من أسماء الأماكن إذا
جعلته ظرفاً في موضعه انتصب كقولك جلست عندك وقعدت
أمامك وعبد الله عند أخيك ومحمد أمام بكرٍ وكقولك سرتُ ميلاً

وفرسخا وميلين وبريدئين وما أشبه ذلك منصرفاً
كله فإن نقلته من موضعه هذا كان كسائر الأسماء
: واعلم أن أقوى تعدي الأفعال إلى المصدر كأنه اسمه ومشتق
منه ثم إلى الظروف من الزمان لأن الفعل إنما اختلفت أبنيتها
للزمان وهو مضارع له من أجل أن الزمان حرك
الفعل والفعل حركات الفاعلين ثم إلى الظروف من
المكان ثم إلى الحال .

وأما الحال * فهو كل اسم نكرة جاء بعد اسم معرفة قد تم الكلام
دونه فإنه ينتصب على الحال كقولك جاء زيد راكباً وانطلق
عبد الله مسرعاً وسار أخوك عجباً وكذلك ما أشبهه .

ولا تكون الحال إلا نكرة ولا تكون إلا بعد تمام الكلام ولا بد
لها من عامل يعمل فيها فإن كان العامل فيها فعلاً قد تمها وأخرتها
كقولك خرج زيد مسرعاً ومسرعاً خرج زيد وخرج مسرعاً زيد وإن
كان العامل فيها غير فعل لم يجز تقديمها عليه كقولك هذا محمد

راكباً وهذا راكباً مجد ولو قلت راكباً هذا مجد لم يَجُزْ
وكذلك ما أشبهه فِقِسْ عليه تُصِيبُ إن شاء الله .

باب الابتداء

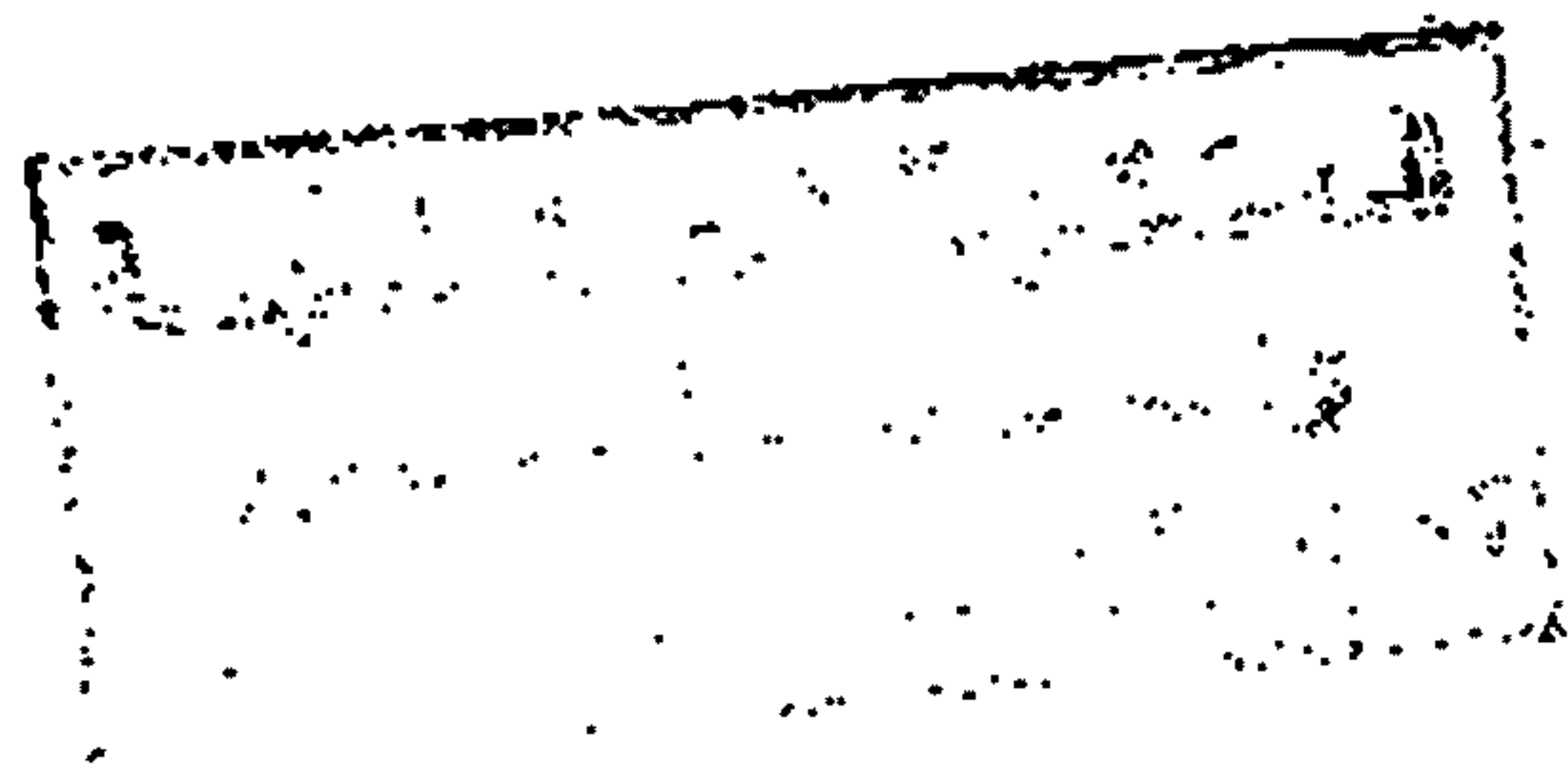
إعلم أن الاسم المبتدأ مرفوع وخبره إذا كان اسماً واحداً مثله
فهو مرفوع أبداً وذلك قولك زيدٌ قائمٌ فزيدٌ مرفوع لأنه مبتدأ
والابتداء معنَى رَفَعٌ وهو مُضَارَعَةٌ للفاعل وذلك أن المبتدأ
لا بُدَّ له من خبر ولا بُدَّ للخبر من مبتدأ يُسْنَدُ إليه وكذلك الفعل
والفاعل لا يَسْتَغْنِي أَحَدُهُمَا عن صاحبه فلما ضارَعَ المبتدأ الفاعلَ
رَفِعَ فتقول في التثنية الزيدان قائمان وفي الجمع الزيدون
قائمون ومثل ذلك عبد الله منطلق وأخوك سائر والسَّعْرُ رخيص
والبرد شديد وكذلك ما أشبهه .

واعلم أن الاسم المبتدأ يُخْبِرُ عنه بأحد أربعة أشياء بِاسْمِهِ هُوَ
هُوَ كقولك زيد قائم والله ربنا ومجد نبينا وعبد الله أخوك وما

أشبه ذلك * أو بفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول كقولك
زيدٌ خرَجَ أبوه وعبدُ الله أكرمُ أخاك وما أشبه ذلك * أو
بظرف كقولك محمدٌ في الدار وزيدٌ عندك وعبدُ الله أمامك
وما أشبه ذلك * أو بجُملة نحو قولك زيدٌ أبوه قائمٌ ترفع
زيداً بالابتداء وأبوه مبتدأ ثانٍ وقائمٌ خبره والجمله خبرٌ للأول
ومثل ذلك عبدُ الله ماله كثيرٌ ومحمدٌ غلامه سائرٌ وكذلك
ما أشبهه .

وأعلم أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه إلا إذا كان فعلاً فإنه
لا يجوز تقديمه عليه وذلك قولك زيدٌ قائمٌ وقائمٌ زيدٌ ومحمدٌ
في الدار وفي الدار محمدٌ وزيدٌ أخوه منطلقٌ وأخوه منطلقٌ زيدٌ
كل ذلك جائز عندنا فإن كان خبر المبتدأ فعلاً ثم قدمته عليه
ارتفع وزال معنى الابتداء ثم تقول قام زيدٌ فترفعه بفعله فإذا
قلت قائمٌ زيدٌ قلت في التثنية قائمان الزيدان وفي الجمع
قائمون الزيدون تثبت قائماً وجعته لأنه خبرٌ مقدمٌ لا يُجيز

سِبْوِيَّهِ غَيْرَ ذَلِكَ وَقَدْ أَجَازَ غَيْرُهُ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنْ تَقُولَ قَائِمٌ
زَيْدٌ فَتَرْفَعُ قَائِمًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَزَيْدٌ رَفَعَ بِفَعْلِهِ وَيُسَدُّ نَسَدًا الْخَبِيرُ
فَتُنْقَلُ فِي التَّثْنِيَةِ قَائِمُ الزَّيْدَانِ وَفِي الْجَمْعِ قَائِمُ الزَّيْدُونَ فَتُنَوِّجُهُ
لِأَنَّهُ قَدْ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ الْمَقْدَمِ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .
وَاعْلَمْ أَنَّ الظُّرُوفَ مِنَ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ أَخْبَارًا عَنِ الْجُثَّةِ وَلَكِنْ
تَكُونُ أَخْبَارًا عَنِ الْمَصَادِرِ كَقَوْلِكَ الْخُرُوجُ وَقُدُومُ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ
غَدٍ وَلَوْ قُلْتَ زَيْدٌ غَدًا وَالْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ كَلَامًا مُسْتَقِيمًا * وَمِنَ الْإِبْتِدَاءِ
قَوْلِكَ زَيْدٌ الْأَسَدُ شِدَّةً وَمِثْلَ ذَلِكَ عَبْدِ اللَّهِ حَاتِمٌ جُودًا وَزُهَيْرٌ
شِعْرًا وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ فِي هَذَا الْمَجْرَى .



باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره

إذا اشتغل الفعل عن المفعول بضميره ارتفع بالابتداء ومن
الفعل خبيرة كقولك زيدٌ ضربته ترفعه بالابتداء وضربته خبر
والهاء عائدة عليه وفي التثنية الزيدان ضربتهما وفي الجهد
الزيدون ضربتهم ومثل ذلك عبدُ الله أكرمه والماء شربته
والدار دخلتها وكذلك ما أشبهه هذا هو المختار وقد يجوز
نصبه * وإن اشتغل الفعل عنه تنصبه بفعل مضمر يدل عليه هذا
الظاهر فتقول زيدا ضربته والتقدير ضربت زيدا ضربته ولكن
فعل لا يظهر وكذلك الماء شربته واخاك أكرمه والرفع أجود
إلا في الاستفهام والأمر والنهي والجحد والعرض والجزاء فإنه
يختار فيها النصب وإن اشتغل الفعل عنه بضميره فتقول
ازيدا ضربته يختار فيه النصب لان الاستفهام بالفعل أولى والرفع
جائز وكذلك زيدا أكرمه وعبدُ الله لا تشتمه وما أشبه ذلك *
وإن كان في صدر كلامك فعل فعطفت عليه فعلا آخر كان النصب

أَوْجَسَهُ كَقَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ وَمَجِيدًا أَكْرَمْتَهُ وَالتَّقْدِيرُ قَامَ زَيْدٌ وَأَكْرَمْتَهُ
مَجِيدًا أَكْرَمْتَهُ وَإِنَّمَا اخْتِيرَ ذَلِكَ لِاعْتِدَالِ الْكَلَامِ قَالَ
الرَّبِيعُ بْنُ صُبُعِ الْفَزَارِيُّ (١)

أَمْبَحْتُ لَا أَجِلُ السِّلَاحَ وَلَا * أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ * وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا

(١) قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٦) والربيع
هذا أحد المعمرين ويقال إنه نيف على مائتي عام وقال أبو حاتم
السجستاني في كتاب المعمرين (مصر ١٣٢٢ ص ٦) أنه عاش
أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وفي الأغاني ج ٨ ص ٧٢ و ١٩
ص ٩٩) أنه كان معاصراً لأمير القيس والسموأل بن عاديا وقيل
أنه عاش حتى أدرك الإسلام وأنه قدم الشام على معاوية بن أبي
سفيان ومعه بعض حقدائه فدخل حقيده على معاوية فقال له
معاوية اقعد يا شيخ فقال وكيف يقعد من جدّه بالباب فقال
له معاوية لعلك من ولد الربيع بن صبع فقال أجّل فأمره
بالدخول فلما دخل سأله معاوية عن سنة فأنشده أبياتا
منها البيتان قال الأعلام استشهد سيبويه في البيتين

تقديره وأخشى الذئب أخشاه قال الله عز وجل « يُدْخِلُ مَنْ
يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » (س الأنسان ٧٦
وآ ٢١) تقديره وَيُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر

وهي كان وأنسى وأصبح وصار وأضحى وظلّ وبات وليس
وما زال وما أنكف وما فتى وما برح وما تصرف منها مثل يكون

لاختيار النصب في الاسم إذا كان قبله اسم بُنى على الفعل
وعمل فيه طلباً للاعتدال وتقدير البيت أصبحت لا أحمل
السلاح وأخشى الذئب أخشاه فحذف الفعل الناصب للذئب
لدلالة الفعل الثاني عليه * وصف في البيتين انتهاء شبيبتيه
وذهاب قوته فلا يطيق حمل السلاح لحرب ولا يملك رأس
البعير إن نهر من شيء وإذا خلا بالذئب خشية على نفسه
وأنه لا يحمّل برد الرياح وأذى المطر لهرمه وضعفه . ويروى
ولا أرت رأس البعير أن يقرأ من الوقار أي لضعفه لا يملك
تسكين بعيره وتوقيره عند النفار ونسب الوقار إلى الرأس لأنه
الموضع الذي يملك منه ويحاول تسكينه .

وتكون وَيُصْبِحُ وَيُؤَسِّي وما أشبه ذلك كقولك كان زيداً قائماً
ترفع زيدا لانه اسمُ كان وتنصب قائماً لانه خبرُ كان وفي التثنية
كان الزيدان قائمَيْن وفي الجمع كان الزيدون قائمِينَ وقِياماً
إن شئت ومثل ذلك أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ شَاخِصاً وَأَسَى أَخْبَرَكَ
سائراً وما أَنْفَكَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْطَلِقاً وليس بَكُرٍ شَاخِصاً وكذلك
ما أشبهه .

ويجوز تقديم أخبار هذه الحروف عليها وتوسطها لأنها متصرفته
فتقول كان محمدٌ شاخصاً وكان شاخصاً محمداً وكذلك ما أشبهه
قال الله عز وجل « وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ » (س الروم ٢٠
وآ٤٦) .

واعلم أن كل شيء كان خبراً للمبتدأ فإنه يكون خبر هذه
الحروف مِنْ فَعَلٍ وما اتصل به وظرفٍ وجَلَّةٍ كقولك كان زيداً
قائمٌ وكان الزيدان قاما وكان الزيدون قاموا وكان زيداً يخرجُ وكان
الزيدان يخرجان وكان الزيدون يخرجون وكان أبوك في الدار

وكان محمّدٌ عندك ولا تُؤثّر هذه الحروف في الجمل * وإذا
بعد هذه الحروف حرفٌ خَفِضَ كان ما بعد المخفوض
اسماً لها وكان المخفوض خبراً لها كقولك كان في الدار
وكان عندك عمرو وليس لعبد الله عُذْرٌ وكذلك ما أشبهه
فإن جئت بعد المرفوع بخبر نصبتَه وكان الخافض صلته
فتقول كان في الدار زيدٌ جالساً وكان عندك عبد الله من
وكذلك ما أشبهه * وتقول كان زيدٌ أبوه منطلقٌ فزيدٌ
كان وأبوه رفعٌ بالابتداء ومنطلقٌ خبره واجملة خبر كان وتقول
في التثنية كان الزيدان أبواهما منطلقان وفي الجمع كان الزيتون
آبائهم منطلقون * فإن قدّمت الخبر نصبتَه ورفعت الآباء
فقلت كان زيدٌ منطلقاً أبوه جعلت منطلقاً خبر كان وأبوه
به وتقول في التثنية كان الزيدان منطلقاً أبواهما وفي الجمع
كان الزيدون منطلقاً آباؤهم * وإن شئت ثنيت وجعت * ولكن
فيه وجه آخر وهو أن تقول كان زيدٌ منطلقٌ أبوه فترفع الآباء

بالابتداء ومنطلق خبر مقبّم وتثنيته وتجمعه على هذا التقدير
فتقول كان الزيدان منطلقان أبواهما وفي الجمع كان الزيدون
منطلقون أبواهم * وإذا جئت بعد اسم كان باسم هو بعض الأول
كان لك فيه وجهان إن شئت أبدلت منه ونصبت الخبر وإن
شئت رفعتَه بالابتداء وجعلت ما بعده خبراً وذلك قولك
كان زيدٌ وجهه حسناً تجعل زيد اسم كان والوجه بدل منه
وحسنا خبر كان والتقدير كان وجه زيد حسناً * وإن شئت قلت
كان زيدٌ وجهه حسنٌ على الابتداء والخبر * وكذلك إن كان
الثاني مما يشتمل عليه المعنى جرى في التبدل والقطع هذا
المجرى كقولك كان زيدٌ ماله كثيراً على البدل وكثيراً على
الابتداء والخبر وكان عبد الله عذرةً واضحاً وواضحاً قال الشاعر (١)

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلِكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ * وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْدَمَا

(١) هو عبدة بن الطبيب التميمي شاعر مخضرم مجيد
وأسلم وحسن إسلامه وشهد فتح بلاد فارس وواقعة المدائن

مَنْ جَعَلَ هَلِكُهُ بَدَلًا نَصَبَ هُلُوكَ وَاحِدًا عَلَى الْخَبَرِ وَمَنْ لَمْ
يَجْعَلْهُ بَدَلًا رَفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَجَعَلَ هُلُوكَ وَاحِدًا خَبْرَةً * وَإِذَا
تَقَدَّمَ اسْمٌ كَانَ عَلَيْهِمَا رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَصَارَتْ كَانُ خَبْرَةً وَاسْتَقَرَّ
أَسْمُهُمَا فِيهَا كَقَوْلِكَ زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا وَالزَّيْدَانُ كَانَا قَائِمَيْنِ وَالزَّيْدُونَ
كَانُوا قَائِمِينَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَلِيَّ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا مَا انْتَصَبَ بِغَيْرِهَا فَتَقُولُ كَانَ زَيْدٌ
أَكَلًا طَعَامَكَ وَكَانَ أَكَلًا طَعَامَكَ زَيْدٌ كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ وَلَوْ
قُلْتَ كَانَ طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكَلًا لَمْ يَجُزْ لَانَكَ أَوْلَيْتَ الطَّعَامَ كَانَ
وَلَيْسَ بِأَسْمٍ لَهَا وَلَا خَبْرٍ فَلَمْ يَجُزْ لِذَلِكَ وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ كَانَتْ
زَيْدًا تَأْخُذُ الْحُمَّى لَمْ يَجُزْ * وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي بَابٍ كَانَ مَعْرِفَةٌ
وَنِكْرَةٌ فَالْأَسْمُ الْمَعْرِفَةُ وَالنِّكْرَةُ الْخَبْرُ كَقَوْلِكَ كَانَ زَيْدٌ مَنْطَلِقًا

سَنَةً ١٦ وَلَا تَعْرِفُ سَنَةَ وَفَاتِهِ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ يَسْرَتِي بِهَا
قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ الْمُنَقَرِيِّ وَكَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الْوَبْرِ مِنْ تَمِيمٍ فَيَقُولُ
كَانَ لِقَوْمِهِ وَجِيرَتِهِ مَأْوَى وَحَرَزَا فَلَمَّا هَدَكَ تَهْتَمُّ بِنِيَانِهِمْ
وَذَهَبَ عَنْهُمْ .

وكان عبدُ الله شاخصاً وإذا اجتمعت معرفتان جعلت أَيْهَمًا شئت
الاسم والأخيراً الخبر كقولك كان زيدٌ أخاك وكان أخوك زيداً
وكان الراكبُ عبدَ الله وكان عبدُ الله الراكبَ وربَّما جاء في الشعر
الاسمُ نكرةً والخبرُ معرفةً قال حسَّان (١)

كَأَنَّ سَيْبِيَّةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ * يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

(١) هو حسَّان بن ثابت الخزرجي الاتصاري شاعر النبي صلى الله
عليه وسلم عاش في الجاهلية ٦٠ سنة وفي الإسلام ٦٠ سنة وتوفي
سنة ٥٤ وله قصائد مشهورة في الجاهلية والإسلام وديوانه طبع
في تونس سنة ١٢٨١ وفي بولاق سنة ١٢٨٢ وفي مصر مع تقييدات
للعماني سنة ١٢٢١ وفي ليدن سنة ١٩١٠ باعتناء هرشفلد.

والبيت من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك قبل فتح مكة ويهاجوا أبا سفيان وكان هجا النبي صلى الله
عليه وسلم قبل إسلامه وقوله سَيْبِيَّةٌ هي الخمر من سبأ
الخمر يسبؤها اشتراها ليشربها ورأس موضع في الشام كانت
تباع فيه الخمر والجار والمجرور صفة أولى لسببية ويكون الخ
صفة ثانية وخبر كان في البيت الثاني وهو

وقال آخر وهو القطامتي (١)

لَا قِنِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا * وَلَا يَكُ مَوْقِفُ مِنْكَ الْوِدَاعَا

وربما أُخْبِرَ بِالنَّكْرَةِ عَلَى النَّكْرَةِ إِذَا كَانَ فِيهَا فَائِدَةٌ كَقَوْلِكَ مَا كَانَ أَحَدٌ مُجْتَرِئًا عَلَيْكَ وَمَا كَانَ فِيهَا أَحَدٌ خَيْرًا مِنْكَ وَإِنْ شئتَ جَعَلْتَ خَيْرًا نَعْتًا لِأَحَدٍ فَرَفَعْتَهُ وَجَعَلْتَ فِيهَا الْخَيْرَ * فَأَمَّا قَوْلِكَ

عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمَ غَضٍّ مِنَ التَّفَاحِ هَضْرَةٌ اجْتِنَاءُ

قوله غَضٌّ أَي طَرِبْتِي وَهَضْرَةٌ أَسَالُهُ وَاجْتِنَاءُ اقْتِطَافٌ وَقَطْعٌ وَالْيَهُامُ فِي أَنْيَابِهَا عَائِدَةٌ عَلَى شَعَثَاءِ اسْمِ امْرَأَةٍ شَجَبَ بِهَا .

(١) اسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ شَيْبِيمِ التَّغْلِبِيُّ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ تَوَفَّى سَنَةَ ١١٠ وَكَانَ يَلْقَبُ صَرِيحَ الْغَوَانِي وَكَانَ فِي أَوَّلِ عَمْرِهِ نَصْرَانِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الْأَخْطَلِ الشَّاعِرِ النَّصْرَانِيِّ الْمَشْهُورِ وَلَهُ دِيْوَانٌ طَبِيعُهُ بَارِتٌ فِي لَيْدِنَ سَنَةَ ١٩٠٢ .

وَالْبَيْتُ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا زُفَرَ بْنَ الْحَارِثِ وَضَبَاعَةٌ هِيَ ابْنَةُ زُفَرَ وَقِيلَ هِيَ ابْنَةُ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ يَقُولُ لَا يَكُونَنَّ ذَلِكَ وَدَاعَا أَي آخِرَ مَا يَكُونُ مِنْكَ آخِرَ الْعَهْدِ .

ما كان مثلك أحدُ بنصب مثل فإنه نفي أن يكون على مثل
حالهِ أحدٌ ولو رفع مثل فقال ما كان مثلك أحدًا لم يَجْزَلْ لأن
أحدًا هنا واقعٌ موضع إنسان كأنه قال ما كان مثلك إنسانًا
وذلك غير جائز إلا أن يُرادَ به المثل على التعظيم لشأنه أو
الوضع منه كقولهم ما أنت إلا شيطان وما فلان إلا ملك وكما
قال الشاعر (١)

فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِن مَلَأًا * تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

(١) اختلف في نسبة هذا البيت الى قائله قيل هو لرجل من
عبد القيس يمدح النعمان وقبيل هو لابي وجيزة يمدح عبد
الله بن الزبير وقبيل لعقمة بن عبدة التميمي المشهور
بعقمة الفحل .
والإنسي واحد الإنس والملائ لغة في ملك أحد الملائكة
والجو الهواء الذي بين السماء والارض ويصوب ينزل يقول
أفعالك لا تشبه أفعال الإنس فلست بولد إنسان إنما أنت
ملائ أفعاله عظيمة لا يقدر الناس عليها هـ انظر شرح ديوان
عقمة للعالم الشنتمري (الجزائر ١٩٢٥ ص ١٢٩) .

واعلم أن ما انفك وما فتنى وما برح وما زال لا تدخل على أخبارها « إلا » وتدخل على سائر الحروف فيبقى الخبر على حاله منصوباً كقولك ما كان زيداً عالماً إذا نفيت العلم عنه فإن أوجبته له دون غيره قلت ما كان زيداً عالماً فالإعراب متفق والمعنى مختلف * وكذلك تقول ما أصبح عبد الله شاخصاً وما أصبح عبد الله إلا شاخصاً وتقول ما انفك زيد عالماً ولو قلت ما انفك زيداً عالماً وما زال عبد الله إلا شاخصاً كان خلفاً من الكلام لأنك توجب بقولك ما انفك الخبر وتنفيه بإلا فتصير نافية مثبتة للخبر في حال واحد وذلك محال .

واعلم أن لكان أربعة مواضع تكون ناقصة وهى التى ذكرناها أنها تحتاج إلى اسم وخبر كقولك كان عبد الله عالماً وكان زيد سائراً وتكون تامة تكتفى باسم واحد لا خبر فيه تكون بمعنى الحدوث والوقوع كقوله عز وجل « وإن كان

ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِيرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ « (س البقرة ٢ وآ ٢٨٠)
تَأْوِيلُهُ فَإِنَّ حَضَرَ ذُو عُسْرَةٍ وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (١)

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفُونِي * فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرُمُهُ الشِّتَاءُ

وَتَكُونُ زَائِدَةٌ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ (٢)

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ * وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ

(١) هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ ضُبَيْعِ الْفَرَازِيِّ أَحَدَ الْمُعَمَّرِينَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ
أَدْرَكَ مَعَاوِيَةَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ بِالشَّمَامِ وَيَنْزَعُونَ أَنَّهُ عَاشَ أَرْبَعِينَ
وَتَلَاثِمِائَةَ سَنَةً وَلَمْ يَسْلَمْ قَبْلَ أَنَّهُ طَا بَدَلَ مِائَتِي سَنَةً قَالَ
قَصِيدَةٌ مِنْهَا الشَّاهِدُ وَيُرْوَى جَاءَ الشِّتَاءُ وَيَهْدِمُهُ أَيْ يَسْقُطُهُ
ضِدَّ يَبْنِيهِ وَقَوْلُهُ يَهْرُمُهُ أَيْ يَصَيِّرُهُ هَرِمًا جَعَلَهُ ضَعِيفًا وَبَلَّغَهُ
أَقْصَى الْكِبَرِ هـ.

(٢) هُوَ أَبُو فَرَّاسٍ هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ الدَّارِمِيُّ التَّمِيمِيُّ
شَاعِرٌ مَشْهُورٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ كَانَ مُعَاصِرًا لِحَرْبِ وَالْأَخْطَلِ
وَلَهُ مَعَهُمَا نِقَاشٌ وَهَجَا جَرِيرًا وَمَدَحَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَوُلِدَ سَنَةَ ١٩ وَمَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ١١٠ هـ وَدِيَّوَانُ شَعْرَةٍ
لَمْ يَطْبَعْ مِنْهُ إِلَّا الْبَعْضُ .

جعل كراما نعتا بجيران وألغى كان، ويُكُون. اسمها مُسْتَتِرًا في
بمعنى الأمر والشأن وتقع بعدها جلة تفسر ذلك المضمرة
مضمرة لا يظهر فلا بد مما يفتره كقولك كان زيد قائم التقدير
كان الأمر زيد قائم قال الشاعر (١)

إِذَا مِتَّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ * وَأَخْرَمْتَنِي بِالذِي كُنْتُ أَصْنُفُ

التقدير كان الأمر الناس صنفان فالأمر إسم كان وهو مضمرة
فيها والناس صنفان ابتداءً وخبر في موضع خبر كان ومثله قول
هشام أخى ذى الرمة (٢)

ويروى إذا رأيت ديار قوم وقال الأعلام في شرح شواهد سيبويه
(ج ١ ص ٢٩٠) والتقدير وجيران لنا كرام كانوا كذلك .

(١) هو العجّير بن عبد الله بن عبيدة السلولى شاعر مقل
إسلامى من شعراء الدولة الاموية، ومعنى البيت اذا مت كان
الناس ورائى نوعين نوع منهم يشمت بى واخر يثنى على
بالذى كنت اصنع، فى حياتى .

(٢) قال ابن قتيبته كان لذى الرمة ثلاثة إخوة أوفى وهشام

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مَبْدُولُ

باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر

وهي **لَنَّ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ** * فَأَنَّ إِنَّ وَأَنَّ فمعناها

واحد في التوكيد والفرق بينهما يقع في باب مفرد * **ولكنَّ**

للتوكيد أيضا * **ولعلَّ** **ترجَّ** **وتوقع** * **وليت تمنَّ** * **وكأنَّ** تشبيهه *

هذه الحروف على اختلاف معانيها تنصب الاسم وترفع الخبر

كقولك **إنَّ زيدا منطلق** **وإنَّ الزَّيْدَيْنِ منطلقان** **وإنَّ الزَّيْدَيْنِ**

منطلقون **ولعلَّ أخاك شاخص** **وليت بكرا قادم** وكذلك ما

ومسعود وكلهم كانوا شعراء فثغلب ذو الرمة على اخوته

وفاق عليهم فمات أوفى ثم مات ذو الرمة فرثاهما هشام .

ومعنى البيت انه وصف امرأة يحبها وهي تهجره فيقول

وصالها شفاء لما أجد من داء حبها فلو بذلتها لشفيتني وتقدير

الاسم المضمرة في ليس وليس الامر الذي هو شفاء دائي مبدولا

قاله الاعلم في شرح شواهد سيبويه ج ١ ص ١٣٦ .

أشبهه * وإنما نصبت الاسم ورفعت الخبر لمضارعيتها للفعل
وذلك أنها تطلب اسمين كما يطلبها الفعل المتعدى ويتصل
بها المضمرة المنصوب كما يتصل بالفعل المتعدى ويتصل بها في
قولك إنه وإنك وإننى كما تقول ضربك وضربه وضربنى
وأواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضى ومعانيها معانى الأفعال
من التوكيد والتشبيه والترجى والتوقع والتمنى على ما ذكرناه
فلما ضارعت الأفعال هذه المضارعة عملت عملها فنصبت ورفعت
فشبهت من الأفعال بما قديم مفعولها على فاعله إلا أنها غير
متصرفة فلا يجوز تقديم أخبارها عليها ولا على أسمائها لا يجوز
إن قائمٌ زيداً ولا زيداً إن قائمٌ وما أشبه ذلك مما مر فى
باب كان لأن كان متصرفة تقول كان يكون فهو كائن ومكون
كما تقول ضرب يضرب فهو ضارب ومضروب .

واعلم أنه إذا كان خبر هذه الحروف حرف خفض أو ظرفاً
جاز تقديمه على الاسم لاتساع العرب فى الظروف تقول

إِنَّ عِنْدَكَ زَيْدًا فَتَنْصِبُ زَيْدًا لِأَنَّهُ اسْمٌ إِنَّ وَعِنْدَكَ الْخَبِيرُ
وَهُوَ خَبِيرٌ مُقَدَّمٌ وَكَذَلِكَ إِنَّ فِي الدَّارِ عَمِيرًا وَلَعَلَّ لَهُ عِذْرًا وَإِنَّ
أَمَامَكَ بَكْرًا وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ فَإِنَّ أُتِيَتْ بِالْخَبِيرِ مَعَ الظَّرْفِ
بَعْدَ الْأَسْمِ فَكَانَ الظَّرْفُ تَأْتِيًا كَانَ لَكَ فِي الْخَبِيرِ وَجِهَانِ الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ فَالرَّفْعُ عَلَى الْخَبِيرِ وَالنَّصْبُ لِتَمَامِ الْكَلَامِ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ إِنَّ فِي الدَّارِ بَكْرًا قَائِمٌ وَقَائِمًا قَائِمٌ عَلَى الْخَبِيرِ وَقَائِمًا
عَلَى الْحَالِ وَكَذَلِكَ إِنَّ أَمَامَكَ عَبْدُ اللَّهِ جَالِسٌ وَجَالِسًا فَإِنَّ
كَانَ الظَّرْفُ غَيْرَ تَأْتِيًا لَمْ يَجُزْ غَيْرَ الرَّفْعِ لِأَنَّ الْحَالِ لَا تَكُونُ
إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنَّ الْيَوْمَ بَكْرًا
شَاخِصٌ وَإِنَّ غَدًا أَخَاسِكُ رَاحِلٌ وَمَا أَشْبَهَهُ ذَلِكَ وَلَبِ
قُلْتَ إِنَّ الْيَوْمَ بَكْرًا رَاحِلًا وَإِنَّ غَدًا بَكْرًا قَادِمًا لَمْ
يَجُزْ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ خَبِيرًا لِلْمَبْتَدَأِ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَبِيرًا هَذِهِ
الْحُرُوفُ مِنْ فِعْلٍ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ وَمَبْتَدَأٍ وَظَرْفٍ كَمَا كَانَ ذَلِكَ

في باب كان كقولك إن زيدا في السدار وإن عبد
وإن محمداً يركب وإن أخاك ماله كثير وكذلك ما
وأعلم أنه يدخل في خبرين من بين سائر أخوة
كقولك إن زيدا لقائم وإن زيدا قائم أنت
إلتيان بها وتركها وكذلك إن عبد الله لمنطلق وإنما
اللام توكيداً للخبر كما دخلت إن توكيداً للجمله وقال
إن هذا الكلام يقع جواباً بعد النفي كأن قائل قال
قائمما فقلت إن زيدا قائم فدخلت إن في كلامك
كما أدخل ما في كلامه نفياً فان قال ما زيدا بقائم قلت
زيدا لقائم فجعلت إن في كلامك بازاء ما جعلت
بازاء الباء وإنما لم تدخل اللام على أخبار سائر هذه الخبرات
لأنقطاعها مما قبلها وتضمنها المعاني التي ذكرناها
فإنما هي صلة القسم وابتداء الكلام منستأنف ولكن كذا
في الاستثناء إلا أنها متضمنة معني الاستدراك

النفى فلذلك لم تدخل في خبرها اللام * وتقول في العطف
إن زيدا قائم وعمرا وعمرو بالنصب والرفع أما النصب فعلى
العطف على زيد والرفع على ثلاثة أوجه أحدها أن تعطفه
على المضمر في قائم والاجود في ذلك أن تؤكد المضمر فتقول
إن زيدا قائم هو وعمرو * والآخر أن تعطفه على موضع إن
قبل دخولها لأنها داخلية على المبتدأ والخبر ولم تغير من
المعنى شيئا فتعطف على الموضع ونظير هذا العطف قولك
ما زيد بجبان ولا بخيل باختصاص عطا على جبان وما زيد بجبان
ولا بخيلاً بالنصب عطا على موضع الباء لأنها لو لم تدخل كان
الاسم منصوباً وأنشد سيبويه (ج ١ ص ١٤) (١١) .

مُعَاوَى إِنَّنَا بَشْرٌ فَاسْجَحْ * فَلَسْنَا بِأَجْبَالٍ وَلَا أَحْدِيدَا

(١) قائل البيت هو عقيبة بن هبيرة الأسدي شاعر جاهلي
إسلامي وفد على معاوية بن أبي سفيان فدفع إليه رقعة فيها
أبيات من جملتها البيت المستشهد به * ومعاوي بنادي
مرخم معاوية وأسجح ارفق وسهل والسجاجة السهولة .

والوجه الثالث من وجوه الرفع في المعطوف في قولك
إن زيدا قائم وعمرو ترفعه بالابتداء وتضم له خبرا فيكون
التقدير إن زيدا قائم وعمرو قائم فتضم الخبر لدلالة ما تقدم
عليه قال الله عز وجل « أَنْ اللَّهَ بِرِئِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »
(س التوبة ٩ وآ ٣) برفع رسول ونصبه فمن عطفه على الله
عز وجل ومن رفعه على ثلاثة أوجه على موضع ان وعلى
المضمر في برئ وعلى الابتداء وإضمار الخبر وكذلك لكن في
العطف فأما سائر أخواتها فإنك تعطف المرفوع على المضمر
في الخبر ولا يجوز عطفه على الموضع ولا استثناءه لأنها داخلة
لمعان سوى الابتداء من التشبيه والترجي والتمنى فعلى
هذا فقيس نصب إن شاء الله .

باب الفرق بين إن وأن

إعلم أن إن تكسر في أربعة مواضع وهي في سائر ذلك

مفتوحة تكسر في الابتداء كقولك إن زيدا قائم وإن أخاك
شاخص وإذا كان في خبرها اللام كقولك ظننت أن زيدا قائم
تفتحها ثم تدخل اللام فتقول ظننت إن زيدا لقائم وكذلك
حسبت إن أخاك لشاخص ولا يجوز فتح إن مع اللام لأن
هذه اللام لام ابتداء وإنما كانت مقدرة قبل إن فاستبح
أجمع بين حرفين مؤكدين ففرق بينهما وجعلت اللام مع
الخبر قال الله عز وجل « أفلا يعلم إذا بعثنا في القبور وحصل
نما في الصدور إن ربهم بهم يومئذ خبير » (س العاديات ١٠٠
وآ ٩ و ١٠ و ١١) فكسرها من أجل اللام وتكسر إن أيضا بعد
القسم كقولك والله إن زيدا قائم وتالله إن أخاك منطلق
قال الله عز وجل « وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ » ثم قال « إِنَّ عَذَابَ
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ » (س الطور ٥٢ وآ ١ و ٢ و ٧) وقد أجاز بعض
النحويين فتحها بعد اليمين واختاره بعضهم على الكسر
والكسر أجود وأكثر في كلام العرب والفتح جائز قياسا على

بإذكرة والموضع الرابع الذي تكسر فيه إن هو بعد القول
كقولك قال زيد إن عمرا منطلق وفلت إن أخاك شاخص
قال عز وجل « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ
بِكَلِمَةٍ قَيْنَهُ » (س ال عمران ٣ وآ ٤٠) وكذلك ما تصرف
منه مثل تقول ونقول وما أشبه ذلك تكسر إن بعده وهذا
كلمة راجع إلى معنى الابتداء * وقوم من العرب بُجُورون
أَتَقُول في الاستفهام للمخاطب خاصة مجرى أَتظن فيقولون
أَتَقُول زيدا شاخصا كما يقولون أَتظن زيدا شاخصا وهؤلاء
يفتحون أن بعد القول في الاستفهام * وسائر الكلام تفتح فيه
أن وهي وما عملت بتقدير اسم يحكم عليه بالرفع والنصب
والخفص * فأما إن المكسورة فحرف لا يُحْكَمُ على موضعه بشيء
من الإعراب تقول من ذلك في المغتوحة بلغني أن زيدا
منطلق موضعها رفع والتقدير بلغني انطلاق زيد وكذلك
تقول عجبتُ من أنك منطلق فتكون في موضع خفص

والتقدير عجبت من انطلاقتك وتقول كرهت أنك
منطلق وطمنت أن عبد الله خارج وأحسب أن أخاك مقيم
فتكون في موضع نصب وكذلك ما أشبهه فقس عليهم
تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

باب حروف الخفض

اعلم أن الخفض لا يكون إلا بالإضافة وهو خاص للأسماء
والذي يكون به الخفض ثلاثة أشياء حروف وظروف وأسماء
ليست بحروف ولا ظروف .

فأحرف من وإلى وعن وعلى وفي ورب وحاشا وخلا ومند
والباء والكاف واللام الزوائد والواو والتاء في القسم والواو بمعنَى
رَبِّ وحتى فأما عن وعلى فقد يكونان اسميين وذلك أنهما
قد تدخل عليهما حروف الخفض كما قال القُطامي (١).

(١) البيت من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الواحد بن
سليمان بن عبد الملك بن مروان . والركب أصحاب الأبل في

فقلت للركب لئلا أن علا بهم * من عن يمين الحبيبا نظرة قبل

ويقولون جئت من عليه أى من فوقه قال الشاعر (١).

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها * تصل وعن قيص بزيزاء مجهل

بمعنى من فوقه .

السفردون الذواب وهم العشرة فما فوقها وقوله علا بهم نظرة قبل أى علا بى فيهم نظر قبل علت النظرة رفعوا أبصارهم لينظروا ويروى علا لهم والمعنى علت لهم أى جعلتهم يعلمون ويستشرفون للنظر الى عالية والحبيبا موضع بالشام وقبل أى مقابلة والنظرة القبل التى لم يتقدمها نظر يقال رأينا الهلال قبلا اذا لم يكن روى قبل ذلك .

(١) قائله مزاحم بن الحارث العقيلي شاعر إسلامي وقيل انه أدرك الجاهلية وكان معاصرا لجريرو له ديوان مطبوع في لندن سنة ١٩٢٠ مع ترجمة انكليزية لكرنكوف ويصف في البيت قطاة وقوله ظمؤها أى مدة بقاء الابل والطير بلا شرب وقوله تصل أى تصوت أحشاؤها من العطش وقوله قيص هو قشر البيض وزيزاء هى الارض الغليظة الصلبة وقيل المفازة لا أعلم فيها والمجهل القفر الذى لا أعلم فيه يهتدى بها .

وأما الظروف فنحو خلف وأمام وقُدَّام ووراء ووسط وبين
وأسفل وأعلى وجِذاء وتلقاء وإزاء وعند ومع وما أشبه ذلك من
الظروف وهي كثيرة وفيما ذكرنا دليل على ما بقى .

وأما الأسماء فنحو مثل وشبه وشبيه وسوى وسوى وسواء
وَحَذُو وقُرْب وِلْدَى وكل وبعض وغير وما أشبه ذلك من
الأسماء التي لا تكاد تنفصل من الإضافة ولا تستعمل مفردة
وكلما أضفت اسما إلى اسم خفضت المضاف إليه وأجريت
المضاف بإعراب .

واعلم أن حروف الخفض هذه التي ذكرناها تخفض ما بعدها
ويرتفع ما بعد المخفوض بالابتداء إلا أن يدخل عليه عامل
غيره تقول من ذلك من زيد رسول قاصد ولعمرو مال كثير
وفي أخيك خصلة جيلة وزيد على فراشه نائم ورب رجل قد
لقيتهم وقام القوم حاشا زيد وخلا عمرو * وكخلا وحاشا حكم
آخر يذكروا في باب الاستثناء إن شاء الله تعالى * وتقول ما

رَأَيْتَهُمْ فَسَنَدُ يَوْمَيْنِ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهْتَهُمْ * وَتَقُولُ فِي الْقِسْمِ وَاللَّهِ
لَا أَخْرَجْتَنِّي وَتَاللَّهِ لَأَحْسِنَنَّ وَلَهَا بَابٌ تَذَكُرُ فِيهِ * وَكَذَلِكَ حَتَّى
تَذَكُرُ فِي بَابٍ مَفْرُودٍ بَعْتَبُ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى *
وَتَقُولُ فِي الظَّرُوفِ مُحَمَّدٌ عِنْدَ عَمْرٍو وَجَلَسْتُ أَمَامَ خَالِدٍ وَقَعَدْتُ
عِنْدَ بَكْرِ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ تَنْصِبُ الظَّرُوفِ وَتَخْفِضُ مَا بَعْدَهَا
بِهَا * وَتَقُولُ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ مِثْلَ مِثْلِ قَامَ الْقَوْمِ سِوَى
زَيْدٍ وَخَرَجَ إِخْوَتُكَ غَيْرَ عَمْرٍو وَكُلَّ الْقَوْمِ ذَاهِبٌ سِوَى أَخِيكَ
وَمُحَمَّدٌ شَبِيهٌ أَبِيكَ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ * وَتَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ
خَرَجَ غُلَامٌ زَيْدٌ تَرْفَعُ غُلَامٌ بِفَعْلِهِ وَتَخْفِضُ زَيْدًا بِإِضَافَةِ الْغُلَامِ
إِلَيْهِ وَتَحْذِفُ مِنَ الْغُلَامِ التَّنْوِينَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مِثْلٍ يَحْذِفُ
مِنْهُ التَّنْوِينَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا * وَكَذَلِكَ إِنْ
تَنَوَّنَتْ حَذَفْتَ مِنْهُ نُونِ الْإِثْنَيْنِ لِأَنَّهَا مُؤَدِّيَةٌ مَعْنَى التَّنْوِينَ
وَصَوْنٌ مِنْهُ كَقَوْلِكَ خَرَجَ غُلَامًا زَيْدٌ وَفِي الْجَمْعِ خَرَجَ غُلَامَانُ
زَيْدًا * وَفَمَا يَجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فِي الرَّفْعِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ

في الخفض والنصب حذفته منه النون في الإضافة كما تحذف
نون الاثنين وذلك كقولك هؤلاء بنو زيد وصاحبو بكر
وقاضو المدينة وأستاذو أخيك قال الله عز وجل « غَيْرَ مُجَلِّي
الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ » (س المائدة ٥ وآ ١) فحذف النون
للإضافة ولو قلت هذا الغلام زيد فجمعت بين الالف واللام
والإضافة كان خطأ لأن الألف واللام يُعرِّفان الاسم بالعهد
والإضافة تُعرِّف الاسم بالملك والاستحقاق ولا يجمع على
الاسم تعريفان وكذلك لو قلت هذا غلام زيد فجمعت بين
التنوين والإضافة لم يَجُزْ لأن التنوين منتهى الاسم وتابع له
بعد كماله يفصله عن غيره والمخفوض من تمام الخفض والمضاف
إليه من تمام المضاف فلم يَجُزْ لذلك إلا أنهم قالوا هذا
الحسن الوجه يجمعون بين الالف واللام والإضافة وهذا
يذكر في بابه مشروحا بعلمته * ومن الإضافة إضافة الشيء
إلى جنسه كقولك هذا ثوب خز وخاتم حديد وباب ساج

وما أشبه ذلك وإن شئت فوّنت وجعلت الثاني تبعاً للأول مُبَيَّنًا
عنه فقلت هذا خاتمٌ حديدٌ وثوبٌ خزٌّ وبابٌ ساجٌ وقد يجوز
نصبه على التمييز والتفسير قافهمٌ ذلك إن شاء الله .

باب حتى في الأسماء

إعلم أن حتى تدخل على الأسماء والأفعال والجُمَل فأمّا
عملها في الأفعال فإن الفعل ينتصب بعدها باضمار أن الخفيفة
كقولك خرجت حتى أفصد زيدا ونحن نذكرها في باب
إعراب الأفعال * وأما دخولها على الجملة فإنها غير مؤثرة فيها
كقولك قام القوم حتى زيد قائم ترفع زيدا بالابتداء وقائم
خبره وكذلك سار القوم حتى زيد سائر قال الشاعر (١) .

(١) هو الفرزدق يهجو جريرا ورهطه كليب بن يربوع ويسرد عليه
قصيدة له على هذا الروي ويروي فواعجبا بالتنوين
وطرحه وجعل قوم جرير من الضعة بحيث لا يسابون مثله
لشرفه ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق وهما ابنا دارم .

فَيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْتُ تَسْبِيئِي * كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشْتُ أَوْ مُجَاشِعُ

ومثله قول امرئ القيس (١).

سَبَّيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَ مَطِيئُهُمْ * وَحَتَّى الْمَطِيُّ مَا يُتَدَّنُ بِأَرْسَانِ

(١) هو حنيدج بن حُجْر بن الحارث الكندي أشعر شعراء الجاهلية ورأسهم في ابواب الشعر وضروبه وهو من اصحاب المعلقات وقاتل بنو أسد أباه وكان ملكا عليهم استنجد امرؤ القيس القبائل في إدراك ثأره فقتل من بنى أسد كثيرا ولم يشفه ذلك وضجر أصحابه من طول الحرب فتفرقوا عنه فذهب الى السمائل فأودعه ابنته ودروعه وسلاحه وارتحل الى قيصر يستنصر على أعدائه الذين كان اكثرهم من شيعة ملوك الحيرة التابعين للفرس أعداء الروم فأمدته بجيش لم يخرج به عن بلاد الروم حتى ظهر لقيصر الرجوع عن رأيه فاسترجع الجيش وقفل امرؤ القيس راجعا واشتد به في طريقه علة قروح فمات منها ودفن بأنقر وكان ذلك قبل الهجرة بقريب من مائة سنة .

قوله سريت أي ذهبت ليلا والضمير المجرور عائد على الجيش المذكور في بيت قبيل هذا وقوله تكل من الكلال وهو التعب والإعياء والمطى ج مطية وهي الدابة تسرع في سيرها وين

ويسرى وحتى الجياد * واما دخولها على الأسماء المفرد
الوجه فيها أن تكون خافضة لها وربما أجريت مجرى
عطف ولا تقع في الوجهين إلا بعد جمع وذلك قولك
القوم حتى زيد ترفع القوم بفعلهم وتخفض زيدا بختى وكذا
رأيت إخوتك حتى زيد بالخفض وأكرمت أصحابك
عمرو وإن شئت أجريتها مجرى الواو فقلت قام القوم
زيد بالرفع كأنك قلت قام القوم وزيد وكذلك
إخوتك حتى زيدا والأوجه الخفض وتقول ضربت

بها في الغالب البعير أو الناقة وقوله يتقطن من قاد يقود مبن
للمجسول والأرسان بـ رَسَن الخيل أو ما كان من زمام على ال
الدابة يقول انه يسرى بأصحابه غازيا حتى تكل المطى وت
فلا تحتاج الى أرسنان في قودها ويسرى حتى الجياد يبدل
المطى والجياد هي الخيل وهذه الرواية أحسن لأنهم كانوا في غزواتهم
يسركبون الأبل ويقودون الخيل فإذا قربوا من العدو نزلوا عن الأبل
وركبوا الخيل .

حتى زيدا ضربته فتكون لك فيه ثلاثة أوجه أجودها
النصب بإضمار فعل وبعده الرفع بالابتداء والخبر فتقول ضربت
القوم حتى زيد ضربته كأنك قلت حتى زيد مضروب
والثالث أن تخفضه بحتى على الغاية وتجعل ضربته توكيدا
بعد ما مضى كلامك على الغاية فتقل ضربت القوم حتى
زيد ضربته ومثل ذلك أكرمت القوم حتى عمرو أكرمه
بالرفع والنصب والخفض وأكلت السمكة حتى رأسها أكلته
بالرفع والنصب والخفض فإذا قلت أكلت السمكة حتى رأسها
كان الأوجه الخفض لأنه بمنزلة قولك ضربت القوم حتى
زيد وإن شئت نصبت فقلت أكلت السمكة حتى رأسها كما
تقول ضربت القوم حتى زيدا على العطف ولا يجوز الرفع
لأنه خبر له قال المتلمس (١).

(١) هو جرير بن عبد المسيب (أو عبد العزى) بن عبد الله
الضبي من شعراء أهل البحرين ومات نحو ٤٠ سنة قبل
الهجرة وهو خال طرفة بن العبد صاحب المعلقة وكان معه

ألقى الصحيفة كئى يخفف رحله * والزاد حتى نعلد القاهيا

عند عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة ولما طالمت إقامتهما ضجرا
من صحبتيه وهجواه فبلغ ذلك عمرا فلم يظهر لهما شيئا ثم
مدحاه فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالبحرين وأوهم
أنة كتب لهما فيه بصلته فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة
إننا هجوناه ولعله اطلع على ذلك ولو أراد أن يصلنا لأعطانا فهلنم
ندفع الكتابين الى من يقرؤهما فإن كان خيرا والا نذرنا فاستنع
طرفة ونظر المتلمس الى غلام خرج من المكتب فقال أنتحسن القراءة
قال نعم فأعطاه الكتاب ففتحاه فإذا فيه قتله ففتر المتلمس الى
الشام بعد ما رسي بصحيفته في نهر الحيرة وهجا عمرا هجاء قدعا
وأنى طرفة الى عامل البحرين بالكتاب فقتله ه وللمتلمس
ديوان طبعه مع ترجمة ألمانية فولرس في لپسيك سنة ١٩٠٢ .
قوله الحقيبة أى الخرج يحمل فيه الرجل متاعه ويروى الخشيمية
وهو ما يركب عليه الراكب وقوله الرحل هو للناقة كالسرج للفرس
والبرذعة للخمار والمعنى أنه ألقى الصحيفة والزاد حتى نعلد
القاهيا يخفف رحله لينجوسن عدوة ه وقيل إن البيت لابي
سروان النحوي قاله في قصة المتلمس ه .

يروى برفع النعل ونصبها وخفضها على ما ذكرت لك
ويروى احتيبيبة فافهم ذلك .

باب القسم وحروفه

وهي الواو والباء والتاء واللام واعلم أن هذه الحروف خافضة
للقسم به ولا بد للقسم من جواب وجوابه في الايجاب إن واللام
وفي النفي ما ولا وذلك قولك والله لأخرجن والله لقد خرج
زيد وقاله لأقصدن عمر! قال الله عز وجل « وقاله لأكيدن
أصنامكم » (س الانبياء ٢١ وآ ٥٨) وتقول في النفي والله ما خرج
زيد وقاله لا يخرج عمر ووكذلك ما أشبهه .

واعلم أن الفعل المستقبل إذا كان موجبا تلزمه اللام والنون
لابد من ذلك كقولك والله ليخرجن عمر وقاله لينطلقن
أخوك وكذلك ما أشبهه في أن كان منفيًا لزمت ما أو لا كقولك
والله لا يقوم أخوك وربما حذف ما أو لا وأضمرت وكان ذلك
جانسًا لأن الفرق بين الموجب والمنفي قد وقع بلزيم الموجب

اللام والسنون وذلك قولك والله يقوم زيد وأنت
والله لا يقوم زيد لانك لو أردت لا يجاب لقلت والله
زيد قال الشاعر (١).

فَحَالِفٌ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةٌ * مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ
وقال الآخر (٢).

(١) لا يعرف قائل هذا البيت وقوله حالف من المحالفين
المعاهدة والملازمة والمؤاخاة والتلعة ما انحدر من الأرض وما
ما ارتفع يقول حالف من تعتر بحلفه والاعرفت الذل
توجهت من الأرض قاله الأعلام في شرح شواهد سيبويه، ج ١
(٢) نسبه سيبويه، ج ٢ ص ١٤٤ إلى أمية بن أبي عائذ
شاعر إسلامي مبغض ومقبول وقيل هو من شعراء الدولة الأموية
مُدَّاحِهِمْ * قال الأعلام والمعنى أن الأيام يفنى على مرورها
حتى ذو حيد وهو الوعل المتحصن في الجبل المشمخر وهو
الشامخ والظيان يسمين البرّ والآس الريحان ومنابتها
وحزون الأرض وإنما ذكرهما إشارة إلى أن الوعل في خصه
يحتاج إلى الأسهل فيصاد.

ثَالِدٌ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ * بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظِّيَانُ وَالْأَسُ
يريد لا يبقي على الأيام .

واعلم ان الواو والباء تدخلان على كل محلووف به ولا تدخل
التاء إلا على الله عزوجل وحده ولا تدخل اللام إلا في التعجب
فتقول وحياتك لأقومن وبحياتك لأخرجن وأوقلت
تحياتك لم يجزو الأصل الباء لأنها من حروف الخفض والواو
بدل من الباء لأنهما من الشفتين فجاز أن يتعاقبا والتاء
بدل من الواو كما أبدلوهما في تراث وتخممة وتكأة وما أشبه
ذلك لأنه من ورثت والوخامة من اتخمت والتكأة من تركأت .
واعلم أنه قد يجيء في القسم شيء غير مخفوض وذلك
قولك أمانة الله لأقومن وعهد الله لأخرجن كأنك قلت ألزم
نفسى أمانة الله وعهد الله وكذلك كل مقسم به إذا حذف
منه الحرف الجار نصبتهم باضمار فعل كقولك الله لأخرجن
وربما جعلوا ألف الاستفهام عوضا من الخافض فمخفصوا بها فقالوا

اللَّهِ لِيَخْرُجَنَّ * ومنهم من يقول عهدُ الله لأخرجن ويمينُ الله
وأمانةُ الله ترفعه بالأبتداء وتضمير الخبر كأنه قال عهدُ الله لازمٌ
لي وأمانتهُ الله لازمةٌ لي بالرفع والنصب أجود قال الشاعر
وهو امرؤ القيس (١١)

فقلتُ يمينُ الله أبرحُ قاعدا * ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي
ومما لا يكون من القسم إلا مرفوعاً قولهم أيمنُ الله لأفعلنُ
ذلك وألفُ ألف وصل إلا أنها فتحت لدخولها على اسم غير
متكّن كذلك يقول سيبويه واشتقاقه عنده من الأيمن والبركة
واستدل على ذلك بقول بعضهم أيمنُ الله بكسر الألف ولو كانت
ألف قطع لم تكسر بقول الشاعر (١٢)

(١١) قال الأعمش في شرح ديوان امرئ القيس وشرح شواهد
سيبويه (ج ٢ ص ١٤٧) قوله يمين الله أبرح أي لا أبرح والأوصال
ج وصل وهو كل عظم ينفصل من آخر * وصف أنه طرق محبوبته
فخوفته الرقباء وأمرته بالانصراف فقال لها هذا
(١٢) هو نصيب بن رباح البدوي أبو محجن وهو نصيب الأكبر

فقال فريق القوم لما نَشَدْتُهُمْ * نَعَمْ وفريق لِيَمُنُّ اللهُ ما نَدْرِي
فحذف الألف في الرِصْلِ ومنهم من يقول أَيُّمُ اللهُ فيحذف
البنون ومنهم من يقول مُ اللهُ كل ذلك لغات فيها قال المفسر
ألف أيمن ألف قطع وهي جمع يمين عنده * ومن المرفوع
في القسم عندهم لَعَمْرُكَ هو مرفوع بالابتداء والخبر مضمرة والتقدير
لَعَمْرُكَ ما أقسم به وكذلك لَعَمْرُ اللهِ كأنه حالف ببقائه
عز وجل قال الله عز وجل « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ »

كان عبدا أسود لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ثم أتى
عبد العزير بن مروان فمدحه فوصله عبد العزير وأدى عنه ما
كان عليه فصار له ولاؤه وتوفي نصيب سنة ١٠٨ كان شاعرا
إسلاميا حجازيا عفيفا لم يتشبه قط إلا بامرأته .

قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه (ج ٢ ص ١٤٧) وصف أنه
تعرض لنزيرة من يحب فجعل ينشد ذوداً من الأبل ضلت له
مخافة. أن ينكر عليه مجيئه وإمامه فصار يسأل قومه عن الأبل
فقال له نعم علمنا بها أو رأيناها وقال بعضهم والله لا ندري بها .

(س!كجر ١٥ وآ ٧٢) * ومن نادر القسم جَيْرَ لَأفعلن
وهي مبنية على الكسر وَعَوَّضَ لَأفعلن وَعَوَّضَ لَأفعلن
ويقال هو من أسماء الدهر وقد قال بعضهم لَأفعل
عَوَّضَ العائضين ودهرَ الدهريين قال الشاعر (١).

رَضِيعِي لِبَانِ ثَدْيِ أُمِّ تَعَالِفَا * بِأَسْحَمِ دَاجِ عَوَّضَ لَأَنْتَلِفَا

(١) هو الأعشى كما في اللسان ج ٩ ص ٥٦ و ١٧ ص ١٢٥٨ واللحج
ككتاب هو الرضاع وأراد بأسحَمِ دَاجِ الليل وقيل أراد بأسود
سواد حلمة ثدى أمه وقيل أراد بالأسحَمِ هنا الرَّحِمِ وقيل سواد
الحلمة وقوله عَوَّضَ لَأَنْتَلِفَا أى لَأَنْتَلِفَا ابدا وقيل هو بمعنى
قَسَمِ يقول هو والندى رَضِعَا من ثدى واحد وقال ابن الكلبي
عَوَّضَ فِي بَيْتِ الْأَعْشَى اسْمُ صَنَمٍ كَانَ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ * وَيَشْتَبَهُ
بَيْتِ الْأَعْشَى قَوْلُ الْكَمَيْتِ يَمْدَحُ مَخْلِدَ بْنَ يَنْزِيدَ

تَلَقَّى النَّدَى وَمَخْلِدَا حَلِيفَيْنِ . . . كَانَا مَعَا فِي مَهْدِهِ رَضِيعَيْنِ

تَنَازَعَا فِيهِ لِبَانِ الثَّدْيَيْنِ

باب فالتم يسم فاعله

حُكِمَ فَاَلَمَ يُسَمُّ فاعله من الأفعال الماضية الثلاثية السالمة أن
يُضَمُّ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ ثَانِيهِ وَيُحذفُ الفاعل ويُقامُ المفعولُ مقامه
فَيُرفعُ وذلك قولك ضَرَبَ زَيْدٌ وَأَكْرَمَ مُحَمَّدٌ وَشَتِمَ أَخِيكَ
وَشَرِبَ الْمَاءَ وَدَخَلْتَ الدَّارَ وَأَكْرَمْتُ هِنْدًا إِلَّا أن يكون ثانی
الفعل ياءً أو واوًا فإنه يَكْسَرُ أَوَّلُ ذلك الفعل استئصالاً للضم
فيه فتتقلب واوه ياءً فتصير ذوات الياء والهواو بلفظ واحد
وذلك قولك كَيْلَ الطَّعَامِ وَبَيْعَ الْمَتَاعِ وَسَيَّرَ بِزَيْدٍ وَصَيَّغَ
الْخَاتَمَ وَقِيلَ فِي أَخِيكَ قَوْلٌ حَسَنٌ هَذِهِ اللُّغَةُ الشَّهِيرَةُ الْجَيِّدَةُ .
ومن العرب من يُسَمُّ الضم في هذا جرماً على البيان فيقول
كَيْلَ الطَّعَامِ وَبَيْعَ الْمَتَاعِ وَقَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ « وَغِيضَ الْمَاءِ »
(سن هود ١١ وآء ٤٦) بالكسر على اللغة الأولى وعليها أكثرهم
وقرأ بعضهم وَغِيضَ الْمَاءِ بِالْإِشْمَامِ وَهَذَا لَا يُضْبَطُ . وفيه لغد ثالثة

لَمْ تَجِيْ فِي الْقُرْآنِ لَشِدْوَذْهَا وَقَلَّتْهَا. وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَضُمُّ أَوَّلَ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْفِعْلِ وَيَسْكُنُ ثَانِيَةً فَتَنْقَلِبُ
يَاءٌ وَوَاوٌ فَتَنْصِيرُ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَتَقُولُ كَقَوْلِ
الطَّعَامِ وَبِوَعِ الْمَتَاعِ وَقَوْلِ الْقَوْلِ * فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا ضُمَّ
أَوَّلُهُ وَفُتِحَ ثَانِيَةً كَقَوْلِكَ يُضْرَبُ زَيْدٌ وَيُكَالُ الطَّعَامُ وَمَا أَشْبَهَهُ
ذَلِكَ * فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدِّ إِلَى مَفْعُولٍ لَمْ يَجْزِ رَدُّهُ إِلَى
مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ فَاعِلَهُ لَمْ
يَبْقَ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ وَضَحِكَ بِكَرٍ
وَقَعْدَ عَمْرٍو وَلَا يَجُوزُ رَدُّهُ إِلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ وَقَدْ أُجَازَهُ بَعْضُهُمْ
عَلَى إِضْمَارِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ فَيَقُولُ قُعِدَ وَضَحِكَ
كَأَنَّهُ قَالَ قُعِدَ الْقُعُودُ وَضَحِكَ الضَّحِكُ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَنْدَلُّ عَلَى
مَصْدَرِهِ .

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ رَفَعْتَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا
فَأَقَمْتَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَتَرَكْتَ الْآخَرَ مَنْصُوبًا عَلَى حَالِهِ وَذَلِكَ

قَوْلِكَ أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا رَفَعْتَ زَيْدًا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لِمِ يَسْمُ فَاعِلُهُ
وَنَصَبْتَ الدِّرْهَمَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ فَبَقِيَ عَلَى أَصْلِهِ وَإِنْ شِئْتَ
قَالْتَ نَصَبْتَهُ لِأَنَّهُ تَعَدَّى إِلَيْهِ فَعَلُ مَفْعُولٌ هُوَ بِمَنْزِلَةِ
الْفَاعِلِ وَهُوَ قَوْلٌ سِيَّوِيْدٌ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ أَنْ يَقُولَ
نَصَبْتَهُ لِأَنَّهُ خَبِرَ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْفِطَاظِ الْبَصْرِيِّينَ
وَلَكِنْ تَقْرِيْبٌ عَلَى الْمُبْتَدِئِ وَكَذَلِكَ تَقُولُ كَسَى أَخُوكَ ثَوْبًا
وَأَعْطَى أَبُوكَ دِينَارًا وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ * وَلَوْ قَالْتَ أُعْطِيَ دِرْهَمٌ
أَخَاكَ وَكَسَى ثَوْبٌ زَيْدًا كَانَ جَائِزًا وَالْأَجْرُ مَا بَدَأْنَا بِهِ وَهَذَا
مَجَازٌ * وَتَقُولُ ظَنَّ زَيْدٌ أَخَاكَ وَحَسِبَ عَبْدُ اللَّهِ شَاخِصًا وَأَعْلِمَ
أَخُوكَ بَكْرًا مَقِيْمًا وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ * وَإِذَا قَالْتَ ضَرَبَ زَيْدٌ
سَوْطًا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ ضَرَبَ سَوْطٌ زَيْدًا فَتُقِيْمُ السَّوْطُ مَقَامَ مَا لَمْ
يَسْمُ فَاعِلُهُ لِأَنَّهُ وَاقِعٌ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ * وَإِذَا اجْتَمَعَ مَفْعُولٌ وَمَصْدَرٌ
كَانَ الْمَفْعُولُ أَوْلَى بِأَنْ يَقَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قَالْتَ
ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا وَقِيلَ لَكَ رُدَّةٌ إِلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ قَالْتَ

ضَرِبَ زَيْدٌ ضَرْبًا رَفَعَتْ زَيْدًا وَأَقَمْتَهُ. مَقَامَ الْفَاعِلِ وَقَوْلُ
الْمَصْدَرِ مَنْعُوبًا عَلَى حَالِهِ. وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ ضَرِبَ ضَرْبٌ زَيْدًا
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا شَغَلْتَ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ بِحَرْفٍ خَلْفَ
رَفَعْتَ مَا بَعْدَ الْمَخْفُوضِ فَأَقَمْتَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
أَخِذْ مِنْ زَيْدٍ دِينَارًا رَفَعْتَ الدِينَارَ لِأَنَّكَ خَفَعْتَ زَيْدًا
وَجَعَلْتَ الدِينَارَ اسْمًا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ. وَكَذَلِكَ دَفَعَ إِلَى عَبْدِ
ثَوْبٍ وَسَيَّرَ بَزِيدٌ فَرَسًا وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ.

بَابُ مَنْ مَالَهُ يَسْمُ فَاعِلُهُ

تَقُولُ سَيَّرَ بَزِيدٌ يَوْمَانِ فَرَسَيْنِ فَتَقِيمُ الْيَوْمَيْنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ
وَتَنْصِبُ الْفَرَسَيْنِ عَلَى الظَّرْفِ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ سَيَّرَ بَزِيدٌ يَوْمَيْنِ فَرَسَيْنِ رَفَعْتَ
الْفَرَسَيْنِ وَنَصَبْتَ الْيَوْمَيْنِ عَلَى ذَلِكَ التَّفْسِيرِ وَإِنْ شِئْتَ
قُلْتَ سَيَّرَ بَزِيدٌ يَوْمَيْنِ فَرَسَيْنِ فَنَصَبْتَهُمَا جَمِيعًا وَأَقَمْتَ بَزِيدًا

مقَامُ الْفَاعِلِ فَيَكُونُ مَخْفُوضًا فِي اللَّفْظِ مَرْفُوعًا فِي التَّأْوِيلِ كَمَا
قَالُوا مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ وَأَحَدٌ فَاعِلٌ وَإِنْ كَانَ مَخْفُوضًا وَكَذَلِكَ
قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ « مَا لَكُمْ مِنَ الْإِلَهِ غَيْرَةٌ » (سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١ وَآيَةُ ٥٧)
بِالرَّفْعِ نَعْتًا لِإِلَهِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَنَقُولُ ضَرِبَ بَزِيدٌ ضَرْبًا شَدِيدًا
رَفَعْتَ الضَّرْبَ لَمَّا خَفِضْتَ زَيْدًا وَلَوْ قُلْتَ ضَرِبَ بَزِيدٌ ضَرْبًا شَدِيدًا
عَلَى أَنْ تَقِيمَ بَزِيدٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ جَازَ عَلَى مَا فَسَّرْتَ لَكَ وَلَكِنْ
الرَّفْعُ فِي الْمَصْدَرِ إِذَا نَعَتْ أَحْسَنَ لِأَنَّهُ يُقْرَبُ مِنَ الْأَسْمِ وَالنَّصْبُ
جَائِزٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاجِدَةً » (سُورَةُ
الْحَاقَّةِ ٦٩ وَآيَةُ ١٣) وَإِذَا لَمْ يُنَعْتَ الْمَصْدَرُ كَانَ الرَّجِيحُ النَّصْبُ وَقَبِيحُ
الرَّفْعِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ضَرِبَ بَزِيدٌ ضَرْبًا وَسَيَّرَ بَعِيرًا وَسَيَّرَ
ضَرِبَ بَزِيدٌ عَلَى الْكَائِنِ ضَرْبَتَانِ لَمَّا خَفِضْتَ الْكَائِنَ بِعَلَى رَفَعْتَ
الضَّرْبَ بَتَيْنِ وَقَبِيحُ الرَّفْعِ فِيهِمَا لِتَحْدِيدِهِمَا وَالنَّصْبُ جَائِزٌ وَكَذَلِكَ
تَقُولُ بَعِيرًا عَلَى أَعْلَى الْكَائِنِ ضَرْبَتَانِ لِأَنَّ أَعْلَى فِي مَوْضِعِ
خَفِضَ بِعَلَى وَلَكِنَّ اسْمَ مَقْصُورٍ لَا يَدْخُلُهُ الْأَعْرَابُ فَإِنْ قُلْتَ

ضُرِبَ بَزِيدٌ أَعْلَى الْخَائِطِ ضَرْبَتَيْنِ نَصِبَتْ الضَّرْبَتَيْنِ لِأَنَّ أَعْلَى
اسْمٌ مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ وَهُوَ تَشْغَلُهُ بِحَرْفِ خَفِضٍ وَتَقُولُ أُعْطِي
بِالْمُعْطَى دِينَارَيْنِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا رَفَعْتَ الثَّلَاثِينَ لِأَنَّكَ شَغَلْتَ
الْمُعْطَى بِالْبَاءِ فِي الْمَعْطَى ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى الْآلِفِ وَاللَّامِ قَامَ
مَقَامَ مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ فَلِذَلِكَ نَصِبْتَ الدِينَارَيْنِ وَتَقُولُ أُعْطِي
الْمُعْطَى بِه دِينَارَانِ ثَلَاثِينَ دِينَارًا رَفَعْتَ الدِينَارَيْنِ لِأَنَّكَ
شَغَلْتَ الضَّمِيرَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَعْطَى بِالْبَاءِ وَنَصِبْتَ الثَّلَاثِينَ
لِأَنَّكَ جَعَلْتَ الْمَعْطَى اسْمًا مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ وَأَوْقَلْتَ أُعْطَى
بِالْمُعْطَى بِه دِينَارَانِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا رَفَعْتَ الْجَمِيعَ لِأَنَّكَ شَغَلْتَ
الْمَعْطَى بِالْبَاءِ وَشَغَلْتَ الضَّمِيرَ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِالْبَاءِ أَيْضًا وَأَوْ
لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْبَاءِ لِنَصِبْتَ الْجَمِيعَ فَجَعَلْتَ أُعْطَى الْمَعْطَى دِينَارَيْنِ
ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ * وَتَقُولُ زَيْدٌ فِي رِزْقِ عَشْرٍ
عَشْرُونَ دِينَارًا وَعَشْرُونَ زَيْدٌ فِي رِزْقِهِ عَشْرُونَ دِينَارًا فَتَرْفَعُ عَشْرًا
بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ خَبْرُهُ وَلَا تَجْعَلُ فِي زَيْدٍ مَضْمَرًا مِنْدُ

وترفع العشرين به فإن جعلت في زيد مضمرًا يعود على عمرو
نصبت العشرين فقلت عمرو زيد في رزقه عشرين دينارًا وإنما
يَتَّبَعْنَ لَكَ هَذَا بِالتَّشْنِيَةِ وَاجْمَع فَتَقُولُ فِي تَشْنِيَةِ الْمَسْأَلَةِ
الْأُولَى الْعَمْرُومَ زَيْدًا فِي رِزْقِهِمَا عَشْرُونَ دِينَارًا وَفِي الْجَمْعِ الْعَمْرُونَ
زَيْدًا فِي أَرْزَاقِهِمْ عَشْرُونَ دِينَارًا وَرِزْقِهِمْ إِنْ شِئْتَ وَتَقُولُ فِي
تَشْنِيَةِ الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ الْعَمْرَانَ زَيْدًا فِي رِزْقِهِمَا عَشْرِينَ دِينَارًا
فَتُظْهِرُ الْمَضْمَرَ الَّذِي كَانَ فِي زَيْدٍ مُسْتَتِرًا بِالتَّشْنِيَةِ وَتَقُولُ فِي
الْجَمْعِ الْعَمْرُونَ زَيْدًا فِي أَرْزَاقِهِمْ عَشْرِينَ دِينَارًا وَتَقُولُ كَسِي
الْمَكْسُوجِبَةَ قَمِيصًا وَأَخْبَذَ مِنَ الْمَكْسُوجَةِ قَمِيصٌ وَأَدْخَلَ زَيْدٌ
الدَّارَ وَدَخَلَ بِزَيْدِ الدَّارِ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ دَخَلْتُ وَلَا يَجُوزُ
إِنْ تَقُولُ أَدْخَلَ بِزَيْدِ الدَّارِ فَتَجْمَعُ بَيْنَ الهمزة والباء
لأنهما يتعاقبان .

باب اسم الفاعل

اسم الفاعل اذا كان بمعني المصنعي كان مضافا الى ما به
وجرى مجرى سائر الاسماء في الاضافة كقولك هذا صن
زيد أميس وهذا شاتم أخيك أميس وكذلك ما أشبهه
قلت هذا ضارب زيد أميس بالتنوين والنصب لم يَجْزُ
أحد من البصريين والكوفيين إلا الكسائي فإنه كان يُع
وانما لم يَجْزُ ذلك لأن اسم الفاعل إنما يعمل عمل الفاعل
الذي ضارعه وهو المستقبل كما أن المستقبل أشرب المضار
اسم الفاعل وكل واحد منهما محمول على صاحبه وليس به
الفاعل والفعل الماضي مضارعه فلذلك لم يُعْرَب الماضي
عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلُهُ وَإِذَا ثَنِيَتْ وَجُمِعَتْ حَذَفَتِ النُّونُ وَخَلَفَتْ
كما فعلت في الواحد حين حذفت التنوين وحذفت في
ذلك قولك هذان ضاربا زيد أميس وهؤلاء ضاربوا أخيه

أَنْبَسٌ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ * فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى الْأَسْمِ الْمَخْفُوضِ بِاسْمِ
الْفَاعِلِ اسْمًا جَازٍ فِي الْمَخْفُوضِ الْكُفْضِ وَالنَّصْبِ كَقَوْلِكَ هَذَا
ضَارِبٌ زَيْدٌ وَعَمْرٌو أَمْسٍ عَطْفًا عَلَى زَيْدٍ وَهَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ وَعَمْرٌو
تَنْصِبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلِ تَقْدِيرُهُ وَيُضْرَبُ عَمْرٌو أَوْ وَضْرَبَ عَمْرٌو قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكْنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا »
(س الأنعام ٦ وآ ٩٦) نَصَبَ الشَّمْسِ بِإِضْمَارِ فِعْلِ * فَإِذَا كَانَ اسْمُ
الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الِاسْتِقْبَالِ كَانَ لَكَ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا
وَهُوَ الْأَجُودُ أَنْ تَنْوِنَهُ وَتَنْصِبَ مَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ ضَارِعُ الْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ هُوَ ضَارِبٌ زَيْدًا السَّاعَةَ وَهَذَا ضَارِبٌ
زَيْدًا غَدًا وَهَذَا مُدْرِكٌ عَمْرٌو غَدًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ زُهَيْرٌ (١)

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكٌ مَا مَضَى * وَلَا سَابِقٌ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

(١) هُوَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَى رُبَيْعِيَّةٌ بِنُ رِيَّاحِ الْمُزَنِّيِّ أَحَدِ فُحُولِ
شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَعْفَهُمْ قَوْلًا وَأَوْجَزَهُمْ لُغْظًا وَأَعَزَّرَهُمْ حِكْمَةً وَأَكْثَرَهُمْ
تَهْذِيبًا لَشَعْرِهِ نَشَأَ وَأَقَامَ فِي عَطْفَانَ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مِنْ مُزَيْنَةَ مِنْ

وقال ابن أبي ربيعة (١١)

وَكَمْ مَالِي عَيْنِيْدٍ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ * إِذَا رَاحَ نَحْوًا جَمْرَةَ الْبَيْضِ كَالذَّمَى

بيت مشهور بالشعر رجالا ونساء واختص زهير بمدح هُرم بن
سنان الذبياني المُرِّي وله معلقة معروفة مات قبل البعثة بسنة.
قوله بدا أي ظهر قال الأعلم في شرح شواهد سيبويه (ج ١
ص ٨٣) يقول اختبرت حال النرمان وتقلبي فيه فبدا لي أني
لا أدرك ما فات منه ولا أسبق ما لم ييجئ بعد فيه قبل وقته
والمعنى أن الانسان مُدبّر لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً.
والشاهد في البيت تنوين سابق ونصب ما بعده.

(١١) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة أبو الخطاب القرشي
المخزومي أشعر قريش وأرق أصحاب الغزل وأوصف الشعراء
لأحوال النساء ولد بالمدينة ليلة مات عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه أي ليلة الأربعاء الرابع من ذي الحجة
سنة ٢٣ فأمضى حياته في التشبيب بالنساء من يعرفها ومن
لا يعرفها وما تمادى في أميرة نفاة عمر بن عبد العزيز إلى كُهلِك وهي
جزيرة أمام مدينة مَصَوِّع في بحر الحبش ثم رأى ابن أبي ربيعة
أن يكفر عن سيئاته بالتوبة والجهاد فغزى في البحر فاحترقت

وقال آخر (١)

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي * وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي

السفينة التي كان فيها واحترق هو أيضا سنة ٩٢ . وديوان شعرة
طبع مرتين في مصر سنة ١٣١١ و ١٣٣٠ وفي لپسيك ١٨٩٣ .
قوله راح من الرواح بالعشي من أخوات كان ولا تستعمل تامة
وانما تستعمل ناقصة داخلية على جملة وقوله الجمرة أراد الجمار
التي تُرْمَى بِمَنَى وَرَمَى الجمار فيها بعد التروال وقوله البيض أى
النساء الحسنان والدمى ج دُمَيَّة وهي الصورة التي ينقشها النقاش
من الرخام أو من العاج وقال الأعلام في شرح شواهد سيبويه
(ج ١ ص ٨٣) وصف أن المحب العاشق يلقي بمنى عند رمى الجمار
من يحب فيملاً عينيه منه ويلتذ بنظرة اليه ه وبعبارة أخرى
أنه يقول كم رجل أيام منى ينظر الى النساء الحسن الشبيهات
بالدمى من الرخام أو العاج في لطافة شكلها وحسن قوامها وهن
في سكينه ووقار تمتلئ عيناه مما لا يملك اذا رُحِنَ الى رَمَى
الجمار لا يُفيد نظره شيئاً .

(١) هو امرؤ القيس يقول أنا مواصلك ما لم أجد غيرى يتبع
أثرى طمعا في نوالك ومواصلتك وقوله واصل حبلى ورائش نبلى
مثلان ضربهما للمودة والمواصلة .

والوجه الآخر أن تحذف التنوين وتخفص وأنت تريد
الحال والاستقبال فتقول هذا ضارب زيد غداً وهذا مكرمٌ **عمر**
غداً خفصت لمعاقبة التنوين الإضافة ولا يجوز النصب مع
حذف التنوين إلا في المعطوف بإضمار فعل كما ذكرت
وذلك قولك هذا ضارب زيد غداً وعمراً تقديراً ويضرب
عمراً قال الشاعر (١)

هَلْ أَذْتُ بِاعْتِ دِينَارٍ حَاجَتِنَا * أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَبِ

هكذا روه بنصب المعطوف بإضمار فعل * فإذا ثبت اسم
الفاعل وهو بمعنى الحال والاستقبال وجعلته كان لك فيه
وجهان إثبات النون وحذفها فإذا أثبت النون لم يكن بعدها
إلا النصب لأنها لا تجتمع مع المضاف إليه وذلك قولك

(١) قائل هذا البيت مجهول وقيل إنه مصنوع وقوله باعث
اسم فاعل من البعث وهو الأرسال ودينار اسم جاريتة أو رجل
والمعنى هل أذت باعث ديناراً أو عبداً رب ويحتمل أنه أراد
بدينار أجد الدينارين.

هذان ضاربان زيداً غداً وهؤلاء مُكْرَمُونَ عمراً الساعة وكذلك
ما أشبهه * ولك حذف النون من التثنية واجمع فإذا حذفتهما
كنت مُخَيَّرًا في خفض ما بعدها على الإضافة ونصبه على أن لا
يُتَدَّرَ حذف النون لمعاقبة الإضافة ولكن للتخفيف وذلك
قولك هذان الضاربا زيداً غداً وهؤلاء مُكْرَمُوا عمراً غداً وإن
شئت قلت هذان الضاربا زيداً غداً بالنصب وهؤلاء المُكْرَمُوا
عمراً غداً بحذف النون تخفيفاً لطول الاسم قال الشاعر في
إثبات النون والنصب (١)

الضارِبُونَ عُميراً عَن بُيُوتِهِمْ * بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَالِمٌ عَادِي

(١) هو القطامي وقوله الضاربون أي المدافعون بالسيوف عن
مساكنهم بالمكان المسمى بالتل يوم هجم عمير بن الحباب وقومه
قيس ظلما وعدوانا والمراد بالتل تل عبدة بن قيس التثاري في أرض
الجزيرة بين دجلة والفرات وفيه كانت وقعة لتغلب على قيس
ورواية الديوان بالنبل بدل بالتل ولا تليق هذه الرواية لأن
الضرب بالسيوف لا بالنبل أي السهام.

وقال آخر في حذف النون وأنخفص (١١)

أَلْفَارِجُوبَابِ أَلْمِيرِ الْمُبْتَهَمِ

وقال آخر في حذف النون والنصب (١٢)

أَكْفَافِظُوعُورَةُ الْعَشِيرَةِ لَا * يَا تَيْهِمُ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفُ

(١) يروى لرؤبة بن العجاج ولا يوجد في ديوانه ونسبه سينبويه
ج ١ ص ٩٥) لرجل من بنى ضبّة والفارج الفاتح والمبهم المفلق
قال الأعلم وصف قوما أشرافا لا يُحْجَبُونَ عن الأمراء ولا تغلق
أبوابهم دونهم .

(٢) قيل قائل هذا البيت هو عمرو بن امرئ القيس الأنصاري
وقيل هو قيس بن الخطيم وهو شاعر جاهلي من فحول الشعراء
قيل إنه قدم مكة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام
وتلا عليه القرآن فقال إني لأسمع كلاما عجبا فدعني أنظر في
أمرى هذه السنة ثم أعود إليك فمات قبل الحول وله ديوان
شعر طبعه مع ترجمة ألمانية كوالسكي في لپسيك سنة ١٩١٤ .

هكذا رَوَتْ الرَّوَاةُ هَذَا الْبَيْتَ وَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْآبِينَاتِ * فَإِذَا
أَرَدْتَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُضِيِّ فَإِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى نَكْرَةٍ تَنْكَرُوا إِنْ أَضَفْتَهُ
إِلَى مَعْرِفَةٍ تَعَرَّفَ * فَإِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ
كَانَ نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِالِإِضَافَةِ
لِأَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ * وَكَذَلِكَ غَيْرُكَ وَمِثْلُكَ وَشِبْهُكَ
وَنَحْوُكَ وَضَرْبُكَ وَمَا أَشْبَهَهُ هُوَ نَكْرَةٌ وَإِنْ كَانَ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ وَالِدَلِيلِ
عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَنْعَتُ بِهِ النِّكَرَاتِ فَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
مِثْلِكَ وَشِبْهُكَ وَغَيْرِكَ * فَأَمَّا شِبْهُكَ فَمَعْرِفَةٌ وَحِدَةٌ قَالَ اللَّهُ

قَوْلُهُ عَوْرَةُ الْعَشِيرَةِ أَيِ يَحْفَظُونَ عَشِيرَتَهُمْ عِنْدَ خَلْوَاهَا
مِنَ الرِّجَالِ أَوْ مِنَ الَّذِينَ يَحْمُونُهَا وَالْوَكْفُ الْبَعِيبُ وَيُرْوَى
نَطَفَ أَيِ الْبَذْنُ قَالَ الْأَعْلَمُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ سَيْبِيِّهِ
(ج ١ ص ٩٥) وَصَفَّ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ عَوْرَةَ عَشِيرَتِهِمْ إِذَا
أَنْهَزُوا وَيَحْمُونُهَا مِنْ عَدُوِّهِمْ وَلَا يَخْذَلُونَهُمْ فَيَكُونُوا
نَطِيقِينَ فِي فَعْلِهِمْ .

عز وجل « هذا عارضٌ مُنْطِرُنَا » (س الاحقاف ٤٦ وآ ١٢) فلو
أَنَّ سَطْرَنَا نَكْرَةٌ لَمْ يَنْعَتْ بِهِ عَارِضٌ وَهُوَ نَكْرَةٌ قَالَ جَرِيرٌ (١١).

يَا رَبِّ غَابِطُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ * لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا

(١١) هو جرير بن عطية بن الخطفي ابو خبزة التميمي اليربوعي
أحد فحول الشعراء الاسلاميين وأعف الهجائيين المتقدمين
وأمدحهم وأنسبهم ولد باليمامة سنة ٤٢ ومات بها سنة ١١٠ وكان
يمتاز من البصرة فرأى الفرزدق ووقعت بينهما مهاجاة
وملاحاة عشر سنين واتصل جرير بالحجاج فمدحه ومدح عبد
الملك بن مروان وهشاماً ابناً وغيرهما من بنى أمية وله ديوان
شعر مطبوع بمصر سنة ١٢١٣.

والبيت من قصيدة يهجو فيها الاخطل وقوله غابطنا الغاب
هو الذي يتمنى مثيل ما عندك من الخير دون أن يسلب عنك
والحرمان المنع قال السيوطي في شرح شواهد المغني (ص ٢٤٢)
قال النرمخشري أي رب إنسان يغبطني بمحبتتي لكن
ويظن أنك تجازيني بها ولو كان مكاني للاقى ما لاقيته من
المباعدة والحرمان.

باب الأمثلة التي تُعْمَلُ عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

وهي فَعُولٌ وَفَعَّالٌ وَمِفْعَالٌ وَفِعْلٌ وَفَعِيلٌ * إعلم أن هذه الأمثلة
تُجْرَى بِجَرَى اسْمِ الْفَاعِلِ فتعمل فيما بعدها عمله ویتصرف ما
تعمل فيه كما يتصرف ما يعمل فيه اسمُ الفاعل وذلك قولك
هذا ضروبٌ زيداً كما تقول هذا جنابٌ زيداً قال الشاعر (١)

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوِيهَا * إِذَا عَدِمُوا زَادُوا فَيَأْتِيكَ عَاقِرُ

(١) هو أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب وهو عم النبي صلى الله
عليه وسلم وناصرة ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين
وثلاثين سنة وتوفي في النصف من شوال في السنة العاشرة من
النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة واختلف في إسلامه وما مات
عبد المطلب وصى بالنبي صلى الله عليه وسلم إليه فتكفله
وأحسن تربيته وسافر به إلى الشام وهو شاب وما بُعث صلى
الله عليه وسلم قام بنصرته وذب عنه من عداة ومدحه عدة مدائح .
والبيعت من قصيدة يرثي بها أمية بن المغيرة المخزومي
وكان خرج إلى الشام فمات في الطريق .

وكذلك تقول فذا صَرَّابٌ زيدا وَصَرِبٌ زيدا وَمِصْرَابٌ زيدا
وَصَرِيْبٌ زيدا كل ذلك جائز * وفي فعل اختلاف وسيبويه
يجريه مجرى هذه الأمثلة قال الشاعر (١)

حَذِرُ أُمُورًا لَا تُضِيرُ وَأَمِينٌ * مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

وقوله، ضروب مبالغة، ضارب ونصل السيف حديثه
والسوق ج ساق والسمان ج سمينة أى سمان الابل وعافر من
العقر وهو الجرح وقال الأعلام فى شرح شواهد سيبويه، (ج ١ ص ٥٧)
يقول يضرب بسيفه [عراقيب] سوق السمان من الابل للأضياف
إذا عديموا الراد ولم يظفروا بجواد لشدة الزمان وكلبه وكانوا
إذا أرادوا زحر الناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرت ثم نحروها .
(١) هو أبو يحيى اللاحقى قال المازنى زعم أبو يحيى أن سيبويه
سأله هل تُعَدُّى العربُ فعلاً فوضعت له هذا البيت ونسبته
الى العنرب وأثبتته فى كتابه، (ج ١ ص ٥٨) وكان هذا اللاحقى
غير موثوق به .

قوله، حذر مبالغة، حاذر أى متحذر أو خائف . ولا تضير لا تضر

وقد أجروا فعلاً مجرى فعول لانه جمع وذلك قول طرفته (١)

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ * غُفِرَ ذُنُوبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ

وفاعلية وفواعل وفاعلات تعمل هذا العمل .

وآمن ضد حاذر وخائف والاقذار ج قدر وهو ما يقدره الله تعالى .
يقول ان هذا الانسان يكثر الحذر والخوف من أمور ليس فيها
ضرر ويؤمن ما لا ينجيه ولا يخلصه من قضاء الله وقدره .

(١) هو طرفته بن العبد البكري شاعر جاهلي مجيد وقال الشعر
وهو غلام وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة قتله عمرو بن هند
على يد عامله على البحرين وكان ذلك نحو سبعين سنة قبل الهجرة
وقصته مع عمرو بن هند مذكورة في الكلام على المتلمس
(انظر أعلاه ص ١٨١) .

قوله زادوا أنهم أراد بأنهم فحذف الباء وقوله في قومهم أي
عند قومهم وقوله غفر ج غفور مبالغة غافر وقوله فخر ج فخور
من الفخر وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب يقول
لهم فضل على الناس وزيادة عليهم بأنهم يغفرون ذنوب المتذنب
اليهم ولا يفخرون بذلك سترا لمعروفهم .

باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما تعامل فيه

وانما تعامل فيما كان من سببها وذلك قولك مررت برجل
حَسَنٍ وَجْهَهُ تَنَعَّتْ الرَّجُلُ بِحَسَنِ وَتَرَفَعَ الْوَجْهَ بِهِ لِأَنَّ الْوَجْهَ
لِلْوَجْهِ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يَجْرِيَ صِفَةُ عَلَى الرَّجُلِ لِأَنَّهُ مِنْ سَبَبِهَا
وَمِثْلُ ذَلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبْوَةٌ وَكَثِيرٌ مَالُهُ وَمَا أُشْبِهَهُ .
وَفِي هَذَا أُوجِّهُ أَحَدَهَا مَا ذَكَرْتَهُ وَهُوَ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
حَسَنٍ وَجْهَهُ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ .

وَالثَّانِي أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ فَتَخْفِضَ الرَّجُلَ
بِالْبَاءِ وَتَجْعِلَ حَسَنًا نَعْتَهُ وَتَضَيِّفَهُ إِلَى الْوَجْهِ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَنَعَّتْ
رَجُلًا وَهُوَ تَكْرَرٌ بِقَوْلِكَ حَسَنٍ الْوَجْهِ لِأَنَّهُ تَكْرَرٌ مِثْلُهُ وَإِنْ كَانَ
بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ لَيْسَتْ مَحْضَةً وَتَقْدِيرُهُ الْإِنْفِصَالُ لِأَنَّ
الْأَصْلَ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا وَهُوَ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ
وَهَذَا مَوْضُوعٌ مَكَانَهُ .

والثالث أن تقول مررت برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ فتنوّن حسنا
وتنصب الوجه على التشبيه بالمفعول به ولا يجوز نصبه على
التمييز لأنه معرفة والتمييز لا يكون إلا نكرة .

والرابع أن تقول مررتُ برجلٍ حَسَنِ وَجْهًا فتنصب وجهها على
التمييز لأنه نكرة وإن شئت نصبتَه على التشبيه بالمفعول به .
والخامس أن تقول مررت برجلٍ حَسَنِ وَجْهٍ بترك التنوين
وخفض وجهه على الأضافة وإنما جاز ذلك لأنه قد علم أنه لا
يعنى من الوجوه إلا وجهه قال الشاعر (١)

لأَحِقُّ بَطْنِي بِقَرَأِ سَمِينِ

(١) هو حُمَيْد بن مالك الأرقط شاعر إسلامي من شعراء الدولة
الأموية، معاصر للحجاج بن يوسف الثقفي سُمي الأرقط
لأنه كانت بوجهه .

قوله لاحق هو الضامر وحقيقتَه أن يلحق بطنه بظهرة والقرا
الظهر قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ١٠١) وصف
فرساً بضمير البطن ثم نفى أن يكون ضميره من هنزال فقال
بقرا سمين .

والسادس أن تقول مررت بالرجل الحسن الوجه فتعرف
الرجل بالالف واللام وتجعل الحسن نعت وتذهب الوجه على
التشبيه بالمفعول به كما تقول مررت بالرجل الضارب الغلام
والمكرم الأب وكذلك ما أشبهه .

والسابع أن تقول مررت بالرجل الحسن الوجه فتجعل الحسن
نعتا للرجل وتضيفه الى الوجه وإن كانت فيه الف واللام
وليس في العربية شيء يُجمع فيه بين الف واللام والاضافة الا
هذا وما جرى مجراه وذلك أنك لما قلت مررت برجل
حسن الوجه أضفت حسنا الى الوجه والوجه معرفة لم يتعرف
حسن بالاضافة كما ذكرت لك في الباب فلما احتججت الى
تعريفه عرفته بالالف واللام لانه كالمفصل من الاضافة في التقدير
فقلت مررت بالرجل الحسن الوجه والكريم الأب والكثير المال
والفارة العبد والجميل اجارية وكذلك ما أشبهه فتجمع بين

الإضافة والالف واللام في هذا وما أشبهه كما ذكرت لك ولو
قلت هذا الضارب زيد والغلام محمد كان خطأ بجمعك بين
الإضافة والالف واللام . .

والثامن أن تقول مررت بالرجل الحسن وجهاً تنصب وجهها
على التمييز لأنه نكرة وإن شئت على التشبيه بالمفعول به ولو
قلت مررت بالرجل الحسن وجه فجمعت بين الالف واللام
والإضافة لم يَجُزْ وإنما يجوز ذلك إذا كان في الأول والثاني
جميعاً الالف واللام مثل الحسن الوجه والكثير المال وما أشبه
ذلك فإذا كان في الأول الالف واللام ولم تكن في الثاني بطلت
الإضافة كما ذكرت لك فإن كان في الثاني الالف واللام ولم
تكن في الأول جازت الإضافة في هذا الباب وفي جميع العربية .

والتاسع أن تقول مررت بالرجل الحسن وجهه فتجرى الحسن
على الرجل وترفع الوجه به .

والعاشر أن تقول مررت بالرجل الحسن الوجه فتخفض الحسن

وتجريمه على الرجل وترفع الوجه به وتضمير ما يعود على الرجل
تقديره سررت بالرجل احسن الوجه منه وجاز هذا الاضمار لما
في الكلام عليه من الدليل * واهل الكوفة يقولون الالف والسلام في
هذا عقيب الاضافة ومثل ذلك عبد الله أما المال فكثير وأما
خلقه فحسن تقديره عندهم أما ماله فكثير وأما خلقه فحسن
فعاقت الالف والسلام والاضافة واهل البصرة يضمرون ما
ذكرت لك .

الوجه الحادي عشر أجازة سيبويه وهو قولك سررت بوجه
حسن وجهه بإضافة حسن الى الوجه وضافة الوجه الى
المضمرة العائد على الرجل وخالفه جميع الناس في ذلك من
البيصريين والكوفيين وقالوا هو خطأ لانه قد أضاف الشيء الى
نفسه وهو كما قالوا .

باب التعجب

إذا تعجبت من شيء وجعلت في أول كلامك ما مع الفعل فانصب
المتعجب منه لوقوع ذلك الفعل عليه وذلك قولك ما
أحسن زيدا ما اسم مبتدأ في موضع رفع ولكنه مبهمة فلذلك
لم يعرب وهو اسم تام بغير صلة وما بعده خبره وأحسن فعل
ماضٍ وفاعله مضمَرٌ فيه وهو ذكُرٌ يعود على ما وزيدُ فعجب
بوقوع الفعل عليه وتمثله شيءٌ حسنٌ زيدا إلا أن لفظ التعجب
لزم مع ما فتقول في التثنية ما أحسن الزيدَيْنِ وفي الجمع ما
أحسن الزيدَيْنِ وبمثل ما أظرف أخاك وأكرم أباك وأنظف
ثوبك وأطيب رائحتك كل ذلك منصوب .

واعلم أن فعل التعجب غير متصرف فلا يرد إلى المستقبل ولا
إلى اسم الفاعل ولا يكون منه غير هذا اللفظ وفعل التعجب
ثلاثي أبدا مثل فعُلَ وفعلَ وفعلَ كقولك كرم زيد وجهل عمرو

وبزود الماء وما أشبه ذلك تُدخِل عليه الهمزة وتنقله من فاعله وتجعله مفعولا في اللفظ وتجعل الفعل على وزن أَفْعَلٌ وذلك قولك ما أَكْرَمَ زيدا وأظرف عمرا وأجهل بكرا فالمفعول به فاعل في الحقيقة لأن معنى ذلك ما أحسن زيدا أي زيدُ حَسَنٌ جِدًّا وكذلك ما أشبهه فيان زاد الفعل على الثلاثة لم يمكن إدخال الهمزة عليه فإن أردت التعجب من فاعل فعله زائد على ثلاثة أحرف تعجبت منه بأشدَّ وما أشبه ذلك تقول انطلق زيد ثم تقول ما أشدَّ انطلاقه وكذلك استخرج زيد المال ودحرج وقرطنس وما أشبه ذلك فتقول ما أشدَّ استخراجه وأشدَّ دحرجته .

واعلم ان التعجب إنما هو من الفاعل ولا يجوز التعجب من المفعول به إلا بأن تتعجب من فاعل قد تعدى فعله إلى مفعول فتُدخِل على المفعول حرف خفض لأن فعل التعجب لا يجاوز

المتعجب منه كقولك ضَرَبَ زيدٌ عمراً فتقول في التعجب ما
أضْرَبَ زيداً لعمرو وكذلك شَرِبَ محمدٌ الماءَ فتقول في التعجب
ما أَشْرَبَ محمداً للماءِ وكذلك ما أشبهه .

وما كان من الألوان والخلق لم يُتَعَجَّبْ منه إلا بأشدّ ونخوة
كقولك ما أَشَدَّ حُمْرةَ ثوبِك وما أَشَدَّ خَضْرَتُهُ وما أَسْوَأَ عَرَجٍ
زيدٍ وما أَقْبَحَ عَمَاءٍ ولو قلت ما أَخْضَرَ ثوبِك وما أَسْوَدَهُ لم يَجُزْ
لأن فعله زائد على ثلاثة أحرف إنما هو من اخضروا بيض
واسودّ وأما العرج والعمى وما أشبههما فخلق ثابتة كاليد والرجل
والرأس لا يكون منهما فعلٍ وهي مع ذلك ثابتة على حال واحدة
وأما قولهم ما أَحْمَرَ زيداً فإنما جاز ذلك لأنهم أرادوا به البِلادة
والحِمَارِيةَ فإنهم قالوا ما أَبْلَدَهُ ولم يقصدوا اللون وكذلك قولهم
ما أَعْمَى زيداً إذا أرادوا عمى القلب جاز على هذا التقدير وكل
شيء لا يقال فيه ما أفعله لا يجوز أن يقال فيه هو أفعل من

كذا ولا أفعل به لأن هذا كله من باب التنصيل فلا يجوز أن
تقول ثوبك هو أبيض من ثوب عمرو كما لا يقال ما أبيض
ولكن تقول ثوبك أشدّ بياضاً من ثوب عمرو وكذلك ما
أشبهه فأما قوله (١)

جارية في درعها الفضاخ * أبيض من أخت بني إباح

(١) القائل هو روبة بن العجاج راجز مشهور مات سنة ١٤٥
وله ديوان مطبوع في برلين سنة ١٩٠٢ .
وقوله جارية قبله « لقد أتى في رمضان الماضي » * جارية... *
تقطع الحديث بالإيماء * أبيض من... » ودرع المرأة قميصها
وهو أيضا الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها وقيل
هو ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخييط فرجيه .
والفضاخ الواسع ويقال أومضت المرأة سارقت النظر أو أشارت
بإشارة خفية وقيل ان الإيماء ما يبدو من بياض
أسنانها عند الضحك والابتسام يصفها بطلاقة الوجه
وسماحة الخلق .

وقوله (١١)

إذا الرجال شتوا واشتدَّ أكلهم * فأنت أبيضهم سربال طبّاخ

فشاذ غير مأخوذ به ولا معمول عليه .

واعلم أنّ كان تدخل في باب التعجب وحدها من بين سائر
أحواتها لا تساعدهم فيها ولا نهيا أصل في كل فعلٍ وحديثٍ وذاك
قولك ما كان أحسن زيدا ما رفع بالابتداء وكان خبراً لا ابتداءً .

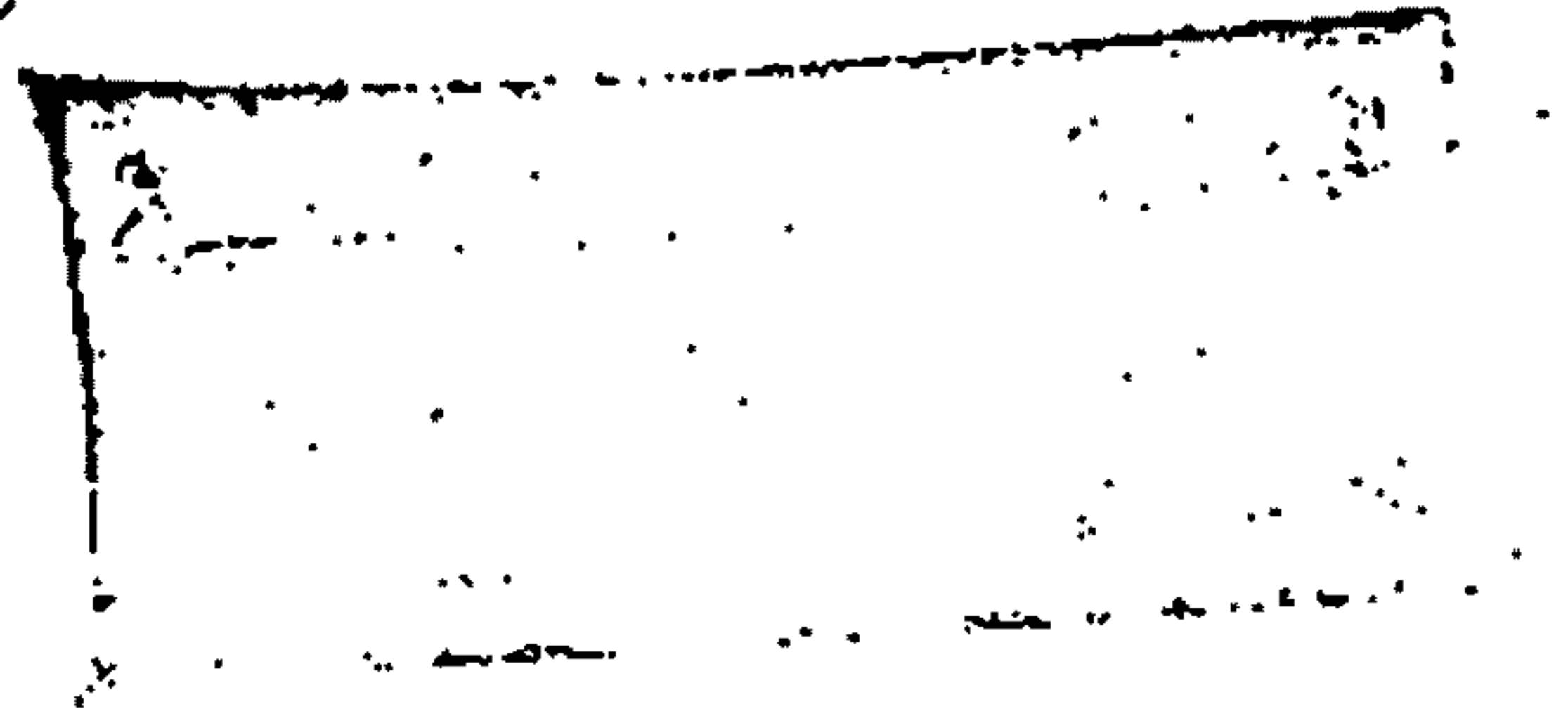
(١١) قيل هو طرفة بن العبد البكري يهجو ملك الميمنة عمرو بن
هند وقوله اشتد اكلهم اراد بالاكل القوت وهو مضموم الهمزة
أى غلّت أسعارهم ويسروى اكلهم بفتح الهمزة أى ما كولهم
والمعنى حينئذ انهم اذا شتوا لا يجدون الطعام الا بعد جهدٍ
وشدة جوع فاذا وجدوه بالغوا في الاكل والسربال القميص يقول
اذا دخل فصل الشتاء الذى يمنع من التصرف وانقطعت
الميمنة وغلّت الاسعار واشتد القوت فسربال طبّاخك نقي للؤمك
ولو كنت كريما لاسوءة لكثرة طبّخه على ما عهد من سربال
الطباخين قاله البغدادي (خزانة ج ٣ ص ٤٨٤) .

واسمها مضمراً فيها وما بعدها خبرها فإن أخترتها قلت ما أحسن
ما كان زيداً فالوجه الرفع والتقدير ما أحسن كقول زيد تكون
ما مع الفعل بتأويل المصدر والنصب جائز على قبحة على أن
تجعله خبراً كان وتضمير اسمها فيها فإن قلت ما كان أحسن ما
كان زيد فكررتها فكانت الأولى هي التفسير الأول والثانية على
التفسير الثاني .

ومن قال ما أحسن زيداً على التعجب قال إذا ردت الفعل إلى
نفسه ما أحسنني ويعرض في هذا لفظان آخران وهو قولك ما
أحسن زيد في الاستفهام كأنك قلت أي شيء منه أحسن
فإن رددته إلى نفسك قلت ما أحسنني وتقول في النفس ما
أحسن زيداً إذا أردت أنه لم يحسن في فعله ولم يجهل فإن
رددت الفعل إلى نفسك قلت ما أحسنت وفي التثنية واجه مع
ما أحسننا بنون مشددة وفي تثنية الاستفهام وجعه ما أحسننا .

ومن التعجب ما جاء بلفظ الأمر وليس بأمر في الحقيقة فيكون

في الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وذلك
قولك يا زيدُ أَحْسِنُ بعمرٍ ويا زيدانُ أَحْسِنُ بعمرٍ ويا زيدون
أَحْسِنُ بعمرٍ لأنك لست تأمرهم أن يفعلوا بهم شيئاً إنما معناه
ما أَحْسَنَ الْعَمْرِينَ قال الله تعالى « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » (س مريم
١٩ آ ٢٩) أي هؤلاء ممن يجب أن يقال لهم هذا وأن يُتَعَجَّبَ
منهم وتقول يا هِنْدُ أَحْسِنُ بعمرٍ ويا هندانُ أَحْسِنُ بعمرٍ ويا
هنداتُ أَحْسِنُ بعمرٍ.



باب ما

إعلم أن ما في لغة أهل الحجاز ترفع الاسم وتنصب الخبر إذا كان الخبر مؤخرًا مُنْفِيًّا لأنهم شبهوها بليس وفي لغة بني تميم لا تعمل شيئاً فترفع ما بعدها بالابتداء والخبر فإذا قدمت خبرها على اسمها أو أدخلت في الخبر إلا بطل عملها ورجعوا إلى اللغة التميمية وذلك قولك في لغة أهل الحجاز ما زيد قائمًا وما عبد الله شاخصًا وما أخموك سائرًا وكذلك ما أشبهه ترفع الاسم وتنصب الخبر قال الله عز وجل « ما هذا بشراً » (س يوسف ١٢ آ ٢١) « وما هن أمهاتهم » (س المجادلة ٥٨ آ ٢١) فإن قدمت الخبر قلبت ما قائمٌ زيدٌ وما سائرٌ عبدُ الله وما صوابٌ فعلك فترفعه بالابتداء والخبر فيبطلها وكذلك إن أدخلت في الخبر إلا صار مُحَقَّقًا وبطل عملها لانتقاص معنى النفي وذلك قولك ما زيدٌ إلا سائرٌ وما أخموك إلا منطلقٌ وما عبد الله إلا عالمٌ ترفعه.

بِالابتداء والخبر وبطل عمل ما لما انتقص النفس لانها إنما شُبِّهَتْ
بليس في باب النفس فلما زال النفسى بطل عملها .
فأما ليس فإنك تنصب خبرها مقدّما ومؤخرا وموجبا ومنفيا
لانها في بابها أقوى من ما وذلك قولك ليس زيد قائما وليس
قائما. زيد وليس زيد الا قائما وكذلك ما أشبهه وقد مضى
القول في هذا في باب كان .

وتقول ما عبد الله إلا شاخص وما محمد إلا محسن فترفع الخبر
لدخول إلا وضعف ما قال الله عز وجل « ما أنتم إلا بشر مثلنا »
(س الشعراء ٢٦ آ ١٥٤) « وما أنا إلا نذير مبين » (س الاحقاف
٤٦ آ ٨) وتقول ما زيد قائما أبوه فتنصب قائما وترفع الاب بفعله
وتقبول ما زيد قائما ولا سائرا أبوه فتنصب سائرا عطفا على
الخبر الاول لأنه من سبب الخبر عنه وترفع الاب بفعله وإن
أتيت بأجنبي قطعته ورفعته بالابتداء والخبر فقلت ما عبد الله
منطلقا ولا سائرا عمرو وكذلك ما أشبهه .

باب نعم وبئس

إعلم أن نِعْمَ للمَّحَمَّدةِ والشَّيَاءِ وبِئْسَ للذَّمِّ واللَّوْمِ وهما فعلاَن
ضعيفان غير متمترفين لأنهما أزيلا من مواضعهما وذلك أن نِعْمَ
منقول من قولك نِعْمَ الرجلُ إذا أصاب نِعْمَةً وبِئْسَ من قولك
بِئْسَ الرجلُ إذا أصاب بُؤْساً فنُقِلَا إلى الشَّيَاءِ والذَّمِّ فصارعا
الحروف فلم يَتَصَرَّفَا فهذا وجه ضعفهما ولا يعملان من المعارف
إلا فيما عُرِّفَ بالألف واللام أو ما أضيف إلى ما عُرِّفَ بالألف
واللام والمضمَّرُ فيهما على شريطة التفسير وتُنصَبُ التَّكْرَةُ معهما على
التمييز وذلك قولك نِعْمَ الرجلُ زَيْدُ الرجلِ رفع بنعم وزيد
خبر ابتداء مضمَّر كأنك قلت هو زيد وإن شئت جعلت زيدا
رفعا بالابتداء وجعلت ما قبله خبره * وتقول في التثنية نعم
الرجلان الزيدان وفي الجمع نعم الرجال الزيدون وكذلك
نعم الصاحبُ محمدٌ ونعم صاحبُ القومِ محمدٌ ونعم فتى العشيرةِ
عمرو وكذلك ما أشبهه * وتقول في البكرة نعم رجلاً زيدٌ ونعم

صاحباً أخوك تُنصبُ النكرةُ على التمييز وكذلك ما أشبهه *
وتقول زيدُ نعم الرجلُ فترفعُ زيدا بالابتداء وما بعده خبره
والرجلُ رفعُ بنعم وهو في موضعِ المصراعِ العائدُ على زيدٍ ولكنه جاء
مظهراً * وتقول في التثنية الزيدانُ نعم الرجلانُ وفي الجمع
الزيدونُ نعم الرجالُ وكذلك ما أشبهه * وتقول نَعِمَتِ المرأةُ
هندُ ونَعِمَتِ الجاريةُ جاريتُك وإن شئت قلت نعم المرأةُ هندُ
لَمَّا لم يَتَصَرَّفْ اجازوا فيه التذكير والتانيث .

باب حَبَّذا

اعلم أن حَبَّ فعل رفعُ ذا ثم لَزِمًا مكانًا واحدًا ولم يفتسرقا فصنارا
بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ يرفعُ ما بعده ويرفعُ المعرفة والنكرة وتجنىء معه الحال
والتمييز وذلك قولك حَبَّذا زيدُ وحَبَّذا هندُ وحَبَّذا أخوك قال جرير (١)

يا حَبَّذا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ * وحَبَّذا ساكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كانا

(١) قوله جبل الريان هو في طريق البصرة الى مكة والريان جبل ببلاذ
طىء لا يزال يسيل منه الماء وجبل آخر أسود عظيم ببلاذ طىء أيضا .

وتقول حبذا زيدُ راكبا فتنصب على الحال وحبذا راكبا
زيدُ وحبذا سائرا أخوك وكذلك ما أشبهه .

باب الفاعلين المفعولين اللذين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعله الآخر

اعلم أن الاختيار في هذا الباب إعمال الفعل الثاني لأنه
أقرب إلى الاسم والكوفيون يختارون إعمال الأول لأنه
أسبق الفعلين وذلك قواك ضربت وضربني زيدُ على
إعمال الثاني والتقدير ضربتُ زيداً وضربني زيدُ إلا
أنك حذف المفعول من العمل الأول حذفاً لاستغنائك عنه
وبدلالة ما بعده عليه وفي التثنية ضربتُ وضربني الزيدان
وفي الجمع ضربتُ وضربني الزيدون * فإن عملت الأول قلت
ضربتُ وضربني زيداً والتقدير ضربتُ زيداً وضربني ففنى قواك

ضربنى ضميران احدهما ضمير المفعول وهو النون والياء والآخر فى
النية. وهو ضمير الفاعل يرجع الى زيد وتقول فى التثنية ضربتُ
وضربانى الزيدين لان التقدير ضربتُ الزيدين وضربانى فظهرتُ
علامة المضمر الفاعل فى التثنية وتقول فى الجمع ضربتُ وضربونى
الزيدين تلى ذلك التقدير وتقول ضربنى وضربتُ زيدا على
إعمال الشانئ فتضمر فى ضربنى الفاعل وهو ضمير قبل المذكور
وانما جاز إضماره ضرورة لأن الفاعل لا يُستغنى عنه والمفعول
قد يُستغنى عنه فلذلك لم تُضمرة فى المسألة الاولى وتقول فى
التثنية ضربانى وضربتُ الزيدين تثبت الضمير الذى فى النية
كما ذكرت لك وتقول فى الجمع ضربونى وضربتُ الزيدين
وعلى هاتين المسألتين مدار هذا الباب فتفهمهما وهذا
مذهب البصريين .

وأما الفراد فإنه لا يُجيز هذه المسألة الثانية لتقدم المضمر

على الظاهر والكسائي يُجيزها على حذف الفاعل ولا يشنئ ولا يجمع
لأنه لا مُضَمَّرٌ عنده في الفعل وهذا غلط لأن الفعل لا يخلو
من الفاعل ضرورة .

وتقول على إعمال الأول في هذه المسألة ضَرَبْتَنِي وَضَرَبْتَهُ زَيْدٌ
والتقدير ضربني زيدٌ وضربته وفي التثنية ضَرَبْتُهُ وَضَرَبْتُهُمَا
الزيدان وفي الجمع ضَرَبْتُهُمْ الزيدون * وتقول أَكْرَمْتُ
وَأَكْرَمْتَنِي هُنْدٌ على إعمال الثاني وفي التثنية أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَنِي
الهندان وفي الجمع أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَنِي الهندات * وعلى إعمال الأول
أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَنِي هُنْدًا وَأَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَنِي الهندين وفي الجمع
أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَنِي الهندات * وتقول مَرَرْتُ وَمَرَرْتَنِي زَيْدٌ على
إعمال الثاني وفي التثنية مَرَرْتُ وَمَرَرْتَنِي الزيدان وفي الجمع
مَرَرْتُ وَمَرَرْتَنِي الزيدون * وعلى إعمال الأول مَرَرْتُ وَمَرَرْتَنِي
بزيد
وفي التثنية مَرَرْتُ وَمَرَرْتَنِي بالزيدين وفي الجمع مَرَرْتُ وَمَرَرْتَنِي
بالزيدين * وتقول أُعْطِيتُ وَأَعْطَانِي زَيْدٌ دِرْهَمًا وفي التثنية أُعْطِيتُ

وأعطاني الزيدان درهمين وفي الجمع أعطيت وأعطاني الزيدون
دراهم * فإن عملت لأول قلت أعطيت وأعطانيه زيدا درهماً وفي
التثنية أعطيت وأعطانيهما الزيدتين درهمين وفي الجمع أعطيت
وأعطونيها الزيدتين دراهم * وتقول ظننت وظنني زيدا شاخصاً
وفي التثنية ظننت وظنني الزيدان شاخصاً ولا تُثنى شاخصاً
لأنه راجع عليك والتقدير ظننت الزيدتين شاخصتين وظنني
الزيدان شاخصاً فحذفت المفعولين من الفعل الأول حذفاً وتقول
في الجمع ظننت وظنني الزيدون شاخصاً * وإن عملت لأول
قلت ظننت وظنني زيدا شاخصاً وفي التثنية ظننت وظناني
شاخصاً الزيدتين شاخصتين فلا تُكْنى عن شاخص لأنه راجع اليك
ولذلك لم تُثنى وفي الجمع ظننت وظنوني شاخصاً
الزيدتين شاخصتين قال الفرزدق على أعمال الثاني (١)

(١) النصف الانثنيان قال الاعلم في شرح شواهد سيبويه
(ج ١ ص ٢٩) وصف في البيت شرفه وانه لا كفاء له يقاومه في
فُسَابِئِهِ ومفاخرة إلا من قريش وقبيل هذا البيت

وَلَكِنَّ نِصْفًا لَوْ سَبَّيْتُ وَسَبَّيْتَنِي * بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَاةٍ وَهَاشِمٍ

ولو أعمل لأول لقال سببت وسببوني بنى عبد شمس .

وقال الطَّيْلُ الغَنَوِيُّ بثله (١)

وَكُمْتَا مَدْمَاءَ كَأَنَّ تُوْنَهَا * جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَّرَتْ لَوْنٌ مَذْهَبِ

وان حراماً أن أسبّ مقاعسا . . . بأبائى الشتم الكرام الخصارم
ومقاعس حتى من تميم فيقول قد حرمت على نفسى مسابقتهم
بأبائى لضعتهم وشرقى ولا أرى انتصافا لعرضى بدم أعراضهم
ولكن انتصافى فى المسابطة والمهاجاة أن أسبّ أشراف قريش
وتسببى وبنو عبد شمس من أشراف قريش وهم بنو عبد
مناة بن قصى فقال من مناة وهو يريد من عبد مناة على
حسب النسب اليه اذ قالوا مناقى لانه لا يشكل وعطف هاشما
على عبد شمس لانهما أخوان وهما ابنا عبد مناة ولم يعطفه
على مناة لفساد المعنى .

(١) هو طقييل بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس من بنى
غنى شاعر جاهلى قال الاصمعى كان أحد نقات الخيل وكان أكبر
من الذابغة الذبينى وكان يسمى طقييل الخيل لكثرة وصفه إياها

وقال ابن ابي ربيعة في اعمال الاول (١)

فَرَدَّ عَلَى الْقَوَادِ هَوًى ضَمِيداً * وَسُوَيْلٌ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّوَالَا
وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَسَى عَصُوراً * بِهَا يَثْتَدُّنَا الْخُرْدُ الْجِدَالَا

وله ديوان لم يطبع الى الآن . والببيت من قصيدة طبعها مع ترجمة انكليزية، وتقييدات كرانكو في المجلة الاسوية الانكليزية سنة ١٩٠٧ . قوله كمتاج كميئت على غير قياس وهو الذى لونه بين الحمرة والسواد والكمييت المدمى هو الذى كمتته الى الحمرة ولا يخلطها سواد والكمييت المذهب هو الذى تعلوه صفرة وقوله استشعرت استشربت أى أشربت يقال فلان متشرب حمرة أى لزم لونه حمرة وقيل مذهب معناة ههنا الذهب وقال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ١٢٩) وصف خيلا كمتا مشربة حمرة وهى المدساة وشبه ما أشربت كمتتها من الحمرة بالذهب وجعلها كأنها قد لبست منه شعارا وهو ما ولى الجلد من اللباس والدثار ما لبس فوقه . قال ولو أعمل الاول وهو جرى لرفع اللون وأضمر فى استشعرت فقال واستشعرت لونه مذهب .

(١) نسب الزجاجى البيهقيين كما ترى لابن ابي ربيعة والمشهور بهذا الاسم عمر بن ابي ربيعة المخزومي ولكن

باب ما يجوز تقديمه من المصنوع من الظاهر
وما لا يجوز

إعلم أن حُكْمَ المصنوع أن يجيء بعد ظاهر يتقدمه يعود عليه
لأنه نُبِّهَ فلا يُعْقَلُ على مَنْ يعود حتى يتقدمه اسم ظاهر
يعود عليه هذا أصله .

ثُمَّ يَتَقَدَّمُ المصنوعُ في كلام العرب على الظاهر على وجهين *

لا يوجدان في ديوانه وقال الأعلام قيل انهما لأبي ربيعة ولا
أدري من بين الشعراء من كنيته أبو ربيعة ونسبهما سيبويه
للمرارة الإسدي وعارضه البطليوسي انهما ليسا في ديوانه
قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٠) وصف منزلا
يقول لما أُمَّتُ بِهِ ذَكَرْتُ مَنْ كُنْتُ عَهْدَتَهُ فِيهِ فِرْدَ عَلَى مِنَ الْهَوَى
ما قد سلوتُ عنه والعמיד الشديد البالغ وأنت ضمير المنزل في
قوله نغنى بها لأنه في بمعنى الدار والمنزلة والعصور الدهور
ونصبها على الظرف ومعنى يقتدنا يمان بنا إلى الصبا ويقدنا
نحوه وواحدة الخرد خريدة وهي الخفرة الحبيبة والخدال ج خدلة
وهي الغليظة الساق الناعمة ومعنى نغنى نقيم .

أحدهما المضمرة على شريطة التفسير ويكون بعده ما يُفسرُه وذلك
المضمرة في كان في قولهم كان زيداً قائماً فأضمرُوا فيه الاسم لما فسرتُه
الجملة التي بعده وكذلك المضمرة في إن في قولهم إنه زيدٌ
قائمٌ قال الله عز وجل « إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِباً » (س طه
٢٠ آ ٧٦) وكذلك المضمرة في نِعَمَ وَبِئْسَ في قولهم نعم رجلاً
زيدٌ وبئس رجلاً عمرو وكذلك المضمرة في هذا الباب الذي تقدم
ذكره في قولهم ضَرَبْتُ وَضَرَبْتُ زيدا لما أضمرُوا الفاعل ضرورةً
لدلالة ما بعده عليه .

والوجه الثاني وهو الذي قصدناه في هذا الباب مضمرة تقدم
لفظاً وهو مؤخر في المعنى وقد علم أن موضعه متأخر فجاز
لذلك تقديمه وذلك كل مضمرة اتصل باسم منصوب
أو مضمرة فإنها يجوز تقديمه وتأخيره لأن النية فيه
أن يكون مؤخراً فإن اتصل باسم مرفوع لم يجز تقديمه
على الظاهر لأنه لم يُنَوِّبه التأخير وذلك قولك ضربت زيداً

غلامه وإن شئت قدمته فقلت ضرب غلامه زيد وغلامه ضرب
زيد لأنه قد اتصل بمنصوب فلذلك جاز تقديمه فإن كان
الفعل للغلام فقلت ضرب غلامه زيدا لم يجز وكذلك لو
قلت غلامه ضرب زيدا لم يجز لاتصال المكنى باسم مرفوع
وربما جاء مثل هذا في الشعر متأخرا وكان جائزا لأن الشعر موضع
ضرورة فأما في الكلام فلا يجوز قال الشاعر (١)

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي صَدِيَّ بَنِ حَاتِمٍ * جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلُ

(١) اختلف في قائل هذا البيت قيل هو النابغة الذبياني
وقيل عبد الله بن همارق وقال الاعلم انه لابي الاسود الدؤلي
وقال ابن كيسان انه مولد مصنوع .

قيل إن الضمير في ربه يرجع الى الجزاء الذي دل عليه جزي
أي جزي رب الجزاء أو ضرورة أو شاذ أو الضمير لغير عدى وجزاء
الكلاب منصوب على المصدرية أو على نزع الخافض أي كجزاء
الكلاب والعاويات ج عاوية من عوى الكلب يعوى عواء صاح
واختلف في جزائها فقيل هو الضرب والرمي بالحجارة وقال الاعلم
ليس بشيء وإنما دعي عليه بالأبنة إذ الكلاب تتعاوى عند طلب
السفاد قال وهذا من أطف الهجو .

وتقول فيما اتصل بالمخفوض عنده جَلَسْتُ زيدا وفي بَيْتِهِ
قَصَدْتُ عَمْرًا ومن أمثالهم « في بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحُكْمَ » (١)
وتقول أحزن زيدا أَجَلُهُ وَبَلَغَ أَجَلُهُ زيدا وزان الثوبَ عَامِدُهُ
ولو قلت زانَ عِلْمُهُ الثوبَ أو أَحزنَ أَجَلُهُ زيدا لم يَجْزِلْنا
ذكرت لك وتعتبر هذا بأياتين من كتاب الله جل وعز
« وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ » (س البقرة ٢ آ ١١٨) « وَنَادَى نُوحٌ
أَبْنَهُ » (س هود ١١ آ ٤٤) ولو قلت في مثله من الكلام ابْتَلَى

(١) قال الميداني في مجمع الأمثال (ج ٢ ص ١٣) هذا مما زعمت
العرب عن ألسن البهائم قالوا إن الأرنب التقطت ثمرة فاختلسها
الثعلب فأكلها فانطلقا يخته صمان إلى الضب فقالت الأرنب يا أبا
الحِيسل فقال سميعاً دعوتِ قالت أتيناك لنختصم اليك قال عادلاً
حَكَمْتُما قالت فاخْرُجْ الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت إني
وجدت ثمرة قال حلوة فكلّيتها قالت فاختلسها الثعلب قال
لنفسه بغي الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمني
قال حُرّ انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت
أقواله كلها أمثالا هـ.

رَبُّدُ إِبرَاهِيمَ وَرَبُّهُ ابْنَتِي إِبرَاهِيمَ لَمْ يَجُزْ لِاتِّصَالِ الْمُضْمَرِ بِالْمَرْفُوعِ
وَلَوْ قُلْتُ فِي الْكَلَامِ نَادَى ابْنَةُ نُوحٍ وَابْنَةُ نَادَى نُوحٍ كَانَ
جَائِزًا لِاتِّصَالِ الْمَكْنَى بِالْمَنْصُوبِ .

باب إضافة المصدر إلى ما بعده .

اعلم أن المصدر يُضَافُ إلى ما بعده فيخفض ويحمل ما بعد
المخفوض على المعنى فيُرفع إن كان فاعلاً ويُنصب إن كان
مفعولاً وذلك قولك أعجبتني ضرب زيد عمراً إن كان زيد
في المعنى فاعلاً والتقدير أعجبتني أن ضرب زيد عمراً تقدّر
المصدر بأن الخفيفة مع الفعل * فإن كان زيد في المعنى مفعولاً
قلت أعجبتني ضرب زيد عمرو والتقدير أعجبتني أن ضرب زيد
عمرو وكذلك كرهت ركوب أخيك الفرس وسرني قتل الكافر
المسلم وقتل المسلم الكافر قال الشاعر (١)

(١) هو الأقيشر المغيرة بن أسود بن عبد الله الأسدي لقب

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَعْتُ مِنْ نَسَبٍ * قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ

والتقدير أن قرعت القواقيز أفواه الأباريق ويروى أفواه الأباريق بالنصب على أن تكون القواقيز فاعلة لأن ما قرع شيئاً فقد قرعه المفعول كما أن من لقيك فقد لقيته قال الشماخ (١)

وَهَنَّ وَقُوفٍ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ * بِصَاحِي خِدَاةِ أَمْرَةٍ وَهُوَ ضَامِرٌ

الإقشير لأنه كان أحمر الوجه أقشر وعمر طويل ونشأ في أول الإسلام وكان عثمانياً وكان مشتهراً بالشراب . قوله تلادي هو المال القديم من تراث وغيره والنسب هو المال الثابت كالدار ونحوها والقواقيز ج قاقوزة وهي قمدح أو كأس أو مشربة أو طاس وأفواه ج قم والأباريق ج إبريق وهو الذي له عروة (١) هو الشماخ بن ضرار الذبياني وهو بمخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وله صحبة وهو أوصف الناس للحمير وللقوس وشهد الشماخ القادسية وتوفي في غزوة موقان موضع بأذربيجان في زمان عثمان رضي الله عنه سنة ٢٥ وله ديوان شعر مطبوع بمصر سنة ١٣٢٧

نصيب الأثر بوقوع القضاء عليه والتقدير ينتظرون أن
يقضى أمرة يصف أثنأ وحمرا ، فاذا نونت المصدر أو أدخلت عليه
الفا ولا ما بطلت الاضافة وحمات كل شىء على معناه فرفعت
القامل ونصبت المفعول فقلت عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا إِنْ
كَانَ زَيْدٌ فاعلاً وَمِنْ ضَرْبِ زَيْدًا عَمْرًا إِنْ كَانَ عَمْرًا فاعلاً
أو عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدٌ عَمْرًا وَمِنَ الضَّرْبِ عَمْرًا زَيْدٌ لِأَنَّ
التثوين والالف واللام مجراهما في منع الاضافة واحد قال الله
عز وجل « أَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ »
(س البلد ٩٠ آ ١٤ و ١٥).

واعلم أنه لا يجوز تقديم شىء من صلة المصدر عليه مضافا
كان أو غير مضاف وذلك قولك عَجِبْتُ مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ طَعَابِكَ

قوله وهن وقوف يروى لهن صليل أى يمس الامعاء من
العطش حتى يسمع لها صوت وقضاهة ما يجزم عليه أى الحمار
وبضادين أى بظاهر وأمرة مضاف اليه ضاحى وفصل بينهما
بالظرف وهو غداة والضمير الساكت .

يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ أَخِيكَ مُتَكَبِّراً أَكْلاً شَدِيداً لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ
شَيْءٍ مِنْ هَذَا عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ فِي صِلَتِهِ * لَوْ قُلْتَ عَجِبْتُ طَعَامَكَ
مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ أَوْ عَجِبْتُ أَكْلاً شَدِيداً مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ طَعَامَكَ
وَكَذَلِكَ بِمَا أَشْبَهَهُ لَمْ يُجْزَ * وَلَكِنْ إِنْ جَعَلْتَ مُتَكَبِّراً حَالاً مِنْكَ
جَازَ تَقْدِيمُهُ فَتَقُولُ عَجِبْتُ مُتَكَبِّراً مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ طَعَامَكَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ أَخِيكَ أَكْلاً شَدِيداً * وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ الْأَكْلُ وَقَعَ
مِنْهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَمْ يُجْزَ تَقْدِيمُ الْجُمُعَةِ عَلَيْهِ * وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ
الْإِعْجَابُ وَقَعَ مِنْكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ جَازَ تَقْدِيمُهُ * فَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ
تُوضِحُ لَكَ هَذَا الْبَابَ وَتُبَيِّنُهُ فَحَسِّنْ عَلَيْهِ فَمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ (١)

لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي * حَقَّقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

(١) هو المترار الأسدي كذا نُسب في كتاب سيبويه (ج ١ ص ٩٩)
والصخيخ هو طالك بن زغبة الباهلي وهو شاعر جاهلي
قوله أولى أراد أول والمغيرة اسم فاعل من اغار على العيدو اغارة
أي هجم عليه وأوقع به والمغيرة إما وصف للخينل أو للجماعة

ففي نصب مسمع وجهان أحدهما أن يكون منصوبا بوقوع
الضرب عليه كأنه أراد عن ضربٍ مسمع فلما أدخل عليه الألف
واللام بطلت الاضافة فنصب كما بينت والآخر أن يكون
منصوبا بلحقت كأنه قال لحقت مسمعا فلم أنكل عن الضرب .

باب العدد

عَدَدُ الْمَذْكُورِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ بِالْهَاءِ وَعَدَدُ الْمُؤَنَّثِ
مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ بِغَيْرِ هَاءٍ تَقُولُ عِنْدِي خَمْسَةٌ رِجَالٍ

ولم أنكل لم أرجع جبنا ومسمع هو مسمع بن شيبان أحد بني
قيس بن ثعلبة كان خرج هو وابن كدراء يطليان بدماء من
قتلته باهلة من بني بكر بن وائل يوم قتل ابوالاعشى
قيس بن جندل فبلغ ذلك باهلة فلقوهم فقاتلوا قتالا
شديدا فانهزمت بنو قيس ومن كان معهما من بني ذهل
وضرب مسمع وأفلت جريحا .

يقول قد علم أول من لقيت من المغيرين أني صرفتهم
من وجههم هازما لهم ولحقت بهم فلم أنكل عن ضرب
مسمع سيدهم ورئيسهم بنسيفي .

وَعَشْرَةَ أَثْوَابٍ وَسَبْعَ حَبَّاتٍ وَخَمْسَ نِسْوَةٍ وَعَشْرَ جَوَارٍ وَكَذَلِكَ مَا
أَشْبَهَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ
حُسُومًا » (س الحاقة ٦٩ آ ٧) لَأَنَّ اللَّيْلَةَ مَوْئِدًا وَالْيَوْمَ مَذْكَرًا
وَإِنَّمَا كَانَ الْعَدَدُ هَكَذَا فِي الْمَذْكَرِ بِالْهَاءِ وَفِي الْمَوْئِدِ بِغَيْرِهَا
لَأَنَّ الْمَوْئِدَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ * ضَرْبٌ مِنْهُ فِيهِ عِلَامَةٌ
تَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِهِ نَحْوُ قَائِمَةٍ وَبَيْضَاءٍ وَسَكْرَى * وَضَرْبٌ مِنْهُ لَا عِلَامَةَ
فِيهِ نَحْوُ قَدْرٍ وَشَمْسٍ وَعَيْنٍ وَسُوقٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَالْعَدَدُ مَوْئِدٌ
كَلِمَةٌ لِمَذْكَرٍ كَانَ أَوْ مَوْئِدٌ فَمَا جَاءَ مِنْهُ بِهَاءِ التَّأْنِيثِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
مَوْئِدٍ فِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَمَا جَاءَ مِنْهُ بِغَيْرِهَا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
مَوْئِدٍ لَا عِلَامَةَ فِيهِ لِلتَّأْنِيثِ * فَإِذَا جُرِّتِ الْعَشْرَةُ قَلَّتْ عِنْدِي أَحَدُ
عَشْرَ رَجُلًا وَأَحَدُ عَشْرَ ثَوْبًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ جَارِيَةً فَكَانَ أَحَدًا لِلْمَذْكَرِ
وَإِحْدَى لِلْمَوْئِدِ * وَتَقُولُ عِنْدِي اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَاثْنَتَا عَشْرَةَ
جَارِيَةً فَتَثْبُتُ فِي عَدَدِ الْمَوْئِدِ فِيمَا بَعْدَ الْعَشْرَةِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةَ
الْهَاءِ فِي الْعَشْرَةِ وَتُسْقِطُهَا مِمَّا دُونَ الْعَشْرَةِ وَفِي الْمَذْكَرِ تُسْقِطُهَا مِنْ

العشرة وتثبتها فيما دون العشرة كقولك عندي ثلاثة عشر رجلا
وثلاث عشرة جارية ومررت بتسعة عشر رجلا وتسع عشرة جارية
وكذلك ما أشبهه .

واعلم أن العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر مبنئ على الفتح
غير معرب يكون في الرفع والنصب والخفض على حال واحدة
مفتوحا لأنها اسمان جعلا أسما واحدا فمِنَعَا لإِصْرَابِ إِلَّا اثْنَيْ
عَشَرَ فَإِنَّهُ يُعْرَبُ لِلزُّومِ عَلِيمِ التَّشْبِيهِ إِتْيَاهِ فتقول مررت بخمسة
عشر رجلا وخمس عشرة جارية ورأيت تسعة عشر رجلا وتسع
عشرة جارية وكذلك ما أشبهه مبنئ غير معرب * وتقول عندي
اثنا عشر رجلا ومررت باثني عشر رجلا ورأيت اثني عشر رجلا
واثنتي عشرة جارية يكون في الرفع بالالف وفي الخفض
والنصب بالياء * فإذا بلغت العشرين استوى المذكر والمؤنث
في العقود إلى التسعين كقولك عندي عشرون رجلا وعشرون
جارية ورأيت عشرين جارية ورأيت تسعين عبدا وتسعين جارية

فكان ما فوق العشرة على ما بيّنتُ لك من إثبات الهاء في المذكَر
وحذفها في المؤنث كقولك عندِي ثلاثة وعشرون ثوباً وثلاثُ
وعشرون عمامةً واشتريتُ ثلاثاً وعشرين جبةً وثلاثة وعشرين قميصاً
كذلك إلى تسعة وتسعين في المذكَر وتسع وتسعين في المؤنث
قال الله جل وعز « إِنَّ هَذَا أُخِي لَمْ تَسْعُ وَتِسْعُونَ نَعَجَةٌ » (س من
٢٨ أ ٢٢) * فإذا بلغتِ المِائة كان العددُ كالمِ غير هاءِ المذكَر كان
أو لمؤنث لأنك تُصيِّفه إلى المِائة وهي مؤنثة كقولك عندِي ثلاثُ
مِائة رجلٍ وثلاثُ مِائة درهمٍ وثلاثُ مِائة جاريةٍ وتسعُ مِائة عبدٍ وتسعُ
مِائة جاريةٍ * فإذا بلغتِ الألف كان العددُ كالمِ بالهاءِ المذكَر كان
أو لمؤنث لأنك تُصيِّفه إلى الألف وهو مذكَر الأقرى أنك تقول
ألفٌ واحدٌ ومِائةٌ واحدةٌ فتقول على هذا عندِي ثلاثة آلافِ درهمٍ
وعشرة آلافِ درهمٍ وثلاثة آلافِ جاريةٍ وكذلك ما أشبهه * وما بعدُ
الألف من العدد مُكرَّرٌ وقياسه على ما ذكرتُ لك .
واعلم أن العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة يُضاف إلى جنسه ليبيّنه

وبوضوحه كقولك ثلاثة رجالٍ وعشر نسوةٍ وكذلك ما أشبهه وما بين
الأحد عشر إلى تسعة وتسعين مُهَيَّزٌ بواحد منصوب على التمييز يدلُّ
على جنسه كقولك أحد عشر رجلاً وتسعون رجلاً وما بعد ذلك
مُضَافٌ كَلِمَةً إلى جنسه فُقِسَ عليه إن شاء الله تعالى .

باب تعريف العدد

إذا كان العدد مضافاً إلى جنسه فأردت تعريفه أدخلت الألف
واللام على المضاف إليه ولم يَجْزُ غير ذلك كقولك ما فعلت ثلاثة
الأثوابِ وعشرة الغلَّانِ وخمسُ الجوارِيِ ومائة الدرهمِ وألف الدرهمِ
وقال ذو الرِّثمة (١) .

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى * ثَلَاثُ الْأَنْفِ وَالرَّسْمُ الْبَلَّاقِعُ

(١) هو غيلان بن عُقبَةَ بن نُهَيْسٍ ينتمي نسبه إلى مضر كان
من فحول الشعراء العُشَاقِ وكان شعرة يعجب أهل البادية
ويبدل على فطنة وذكاء ليسا في غيره من البدو وقال الأصمعي ما

وقال الثمرزدق (١)

ما زال مُدَّ عَقْدَتْ يَدَاهُ إِزَارَةٌ * فَسَمَا فَأَذْرَكَ خِصَّتَ الْأَشْبَارُ

وإن كان العددُ مفسراً بواحد منصوب أدخلت الألف واللام في أوله ولم تدخله على التمييز لأنه لا يُعرَف. الأول إذ كان منفصلاً منه

أعلم أحداً من العشاق الحضريين وغيرهم شكاً حُبّاً أحسن من شكوى ذي الرمة مع عذبة وعقل رصين وصاحبته مئة بنت مقاتل المنقرى وكانت ذات حسن وجمال وكان هو قصيراً أسود وكان يمدح هشام بن عبد الملك وتوفى سنة ١١٧ قنيل بجزوى رملية من رمال الدهناء وقيل هي باليمامة بحداء قريبة بنى سدوس ويقال أيضاً أنه مات بإصبهان وكان عمره أربعين سنة وديوان شعره طبعه مع ترجمة انكليزية منكرتني في كمبريدج سنة ١٩١٩ قوله الأثافي ج أثفية وهو الحجر الذي توضع عليه القدر والرسوم ج رسم الأثر أو بقية الأثر أو ما لا شخص له من الآثار والبلاقع ج يلقع القفر وقوله العمى ذهب بصر القلب والغواية والضلال والاستفهام ههنا إنكارى .

(١) قوله مدَّ عقدت يداها إزاره كناية عن إبراز القوة والإزاحة الملحفة وقوله فسما أى فارتفع منزلة أو كبره

ولأن تعريف التمييز خطأ فتقول ما فعلت الأحد عشر درهماً والخمسة عشر رجلاً والخمسة عشرة جارية والعشرون عبداً وكذلك ما أشبهه هذا هو الاختيار عند الكتاب والعلماء * ومن الناس من يدخل الألف واللام في الأول والثاني فيقول ما فعلت الخمسة عشر درهماً والخمسة عشرة جارية * ومنهم من يدخل الألف واللام في ثلاثة مواضع فيقول ما فعلت الخمسة عشر الدرهم والتسع عشرة الجارية وكذلك يقول ما فعلت العشرون الدرهم والعشرون جارية وهو قبيح وعابث أكثر الكتاب * والاختيار ما بدأنا به وكذلك يقولون ما فعلت الخمسة اثواب والعشرون الجوارى فيجمعون بين الألف واللام والاضافة والوجه ما بدأنا به فقس عليه إن شاء الله .

باب ثانى اثنين وثالث ثلاثة

إذا اتفق اللفظان في هذا الباب فأصِفِ الأول الى الثانى لا يجوز غيره كقولك هذا ثانى اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة وعاشر عشرة

وهذه ثلاثة ثلاثٍ وعاشرةٌ عَشْرٌ في المِؤنثِ ومعناه هذا أَحَدُ اثْنَيْنِ وَأَحَدُ ثَلَاثَةٍ وَأَحَدُ عَشْرَةٍ وهذه إِحْدَى ثَلَاثٍ وهذه إِحْدَى عَشْرٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ » (س المائدة ٥ آ ٧٧) .

فإن اختلف اللفظان كان لك فيه وجهان أحدهما وهو الأجود أن تجريه مجرى الأول وتضيف الأول الى الثاني كقولك هذا رابعٌ ثلاثةٌ وخامسٌ أربعةٌ وهذه رابعةٌ ثلاثٌ وخامسةٌ أربعٌ * والوجه الآخر أن تنونه وتنصب ما بعده فتقول هذا رابعٌ ثلاثةٌ وخامسٌ أربعةٌ وعاشرٌ تسعةٌ ومعناه هذا الذى يصير أربعةٌ خمسةً بنفسه ويصير تسعةً عشرةً بنفسه * وإذا قلت هذا خامسٌ أربعةٌ بالإضافة فمعناه هذا الذى يصير أربعةٌ خمسةً بنفسه وتقول هذا حادىٌ أحدٌ عشرٌ وثالثٌ ثلاثةٌ عشرٌ وكذلك الى التسعة عشرٌ ولا يقال فيما بعد ذلك * وما قبل العشرة الى العشرة مسموعٌ وبعد ذلك مقيسٌ ليس بمسموعٍ فاعلمه .

باب ما يُحْمَلُ مِنَ الْعَدَدِ عَلَى اللَّفْظِ لَا عَلَى الْمَعْنَى

تقول له ثلاث من البَطِّ ذكورٌ تُسَيِّطُ الهَاءُ مِنْ ثَلَاثٍ وَإِنْ أُرِدْتَ
الذَّكَورَ لِأَنَّكَ حَمَلْتَهُ عَلَى لَفْظِ الْبَطِّ وَهُوَ مَوْثٌ وَكَذَلِكَ الْخَيْلُ وَالشَّاهُ
وَالْبَقَرُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مَوْثٌ كَلَّهُ فَيُحْمَلُ الْعَدْدُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ لَهُ خَمْسٌ
مِنْ الْخَيْلِ ذُكُورٌ وَعَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ ذُكُورٌ فَإِنْ قَدِّمْتَ الذُّكُورَ أَثْبَتَ
الْهَاءُ فَقُلْتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ ذُكُورٌ مِنَ الْخَيْلِ وَخَمْسَةٌ ذُكُورٌ مِنَ الْإِبِلِ وَكَذَلِكَ
مَا أَشْبَهَهُ .

باب كَمْ

اعلم أن لَكُمْ مَوْضِعَيْنِ فِي الْكَلَامِ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْخَبْرِ وَهِيَ فِي الْاسْتِفْهَامِ
بِمَنْزِلَةِ عَدَدٍ مُنَوَّنٍ يَنْصَبُ مَا بَعْدَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ وَهِيَ فِي ذَاتِهَا اسْمٌ
يُحْكَمُ عَلَى مَوْضِعِهِ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ لِأَنَّهَا مُبَيَّنَةٌ لَا يَلْحَقُهَا
الْإِعْرَابُ لِضَارِعَتِهَا أَلْفِ الْاسْتِفْهَامِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ كَمْ

رَجُلًا عِنْدَكَ فَكَمْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَرَجُلًا نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ
وَعِنْدَكَ اتَّخَبْتُ وَالتَّقْدِيرُ أَعْشُرُونَ رَجُلًا عِنْدَكَ أَثَلَاثُونَ رَجُلًا عِنْدَكَ
وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ * وَتَقُولُ كَمْ غَلَامًا مَلَكَتَ فَكَمْ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ
لَوْ قَرَعَ الْفِعْلُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَلَكَتَ وَالتَّقْدِيرُ أَعْشُرِينَ غَلَامًا مَلَكَتَ * وَكَذَلِكَ
تَقُولُ كَمْ رَجُلًا فَصَدَّكَ فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ إِلَّا أَنْ مَا بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ
أَبْدَأُ إِذَا كَانَتْ اسْتِفْهَامًا عَلَى التَّمْيِيزِ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا حَرْفٌ خَفِضَ
فَيَكُونُ لَكَ فِيهَا بَعْدَهَا النِّصْبُ عَلَى أَصْلِ الِاسْتِفْهَامِ وَالْخَفِضُ عَلَى
إِضْمَارٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ بِكُمْ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ وَبِكُمْ دِرْهَمٍ
اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ فَالنِّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِكَ أَبْعَشْرِينَ دِرْهَمًا
اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ وَالْخَفِضُ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِكَ بِكُمْ مِنْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ
ثَوْبَكَ فَأَضْمَرْتَ مِنْ وَخَفِضْتَ بِهَا وَإِنَّمَا جَازَ إِضْمَارُ مِنْ هَاهُنَا وَإِنْ
كَانَتْ حُرُوفٌ أَجْرًا لَا تُضْمَرُ لِأَنَّهُ قَدْ عُرِفَ مَوْضِعُهَا فَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فِيهِ
فَجَازَ إِضْمَارُهَا لِذَلِكَ وَلَا خِلَافَ فِي هَذَا بَيْنَ النُّحَوِيِّينَ أَجْمَعِينَ *

فإن فصلت بينكم وما تعمل فيه لم يجز إلا النصب على كل حال
كقولك كم عندك غلاماً وبكم يوم الجمعة درهماً اشتريت ثوبك .
فإنكم في الخبر فهي بمنزلة عددٍ مضافٍ إلى ما بعده فتجوز
مجرى ربّ في الأعمال فتخفض ما بعدها كقولك إذا أخبرت عن
نفسك كم غلامٍ قد ملكت وكم ثوبٍ قد لبست وكم دارٍ قد دخلت
وكذلك ما أشبهه مخفوض لا غير * وإن فصلت بينكم وما تعمل فيه
لم يكن إلا النصب في الخبر أيضاً كقولك كم يوم الجمعة غلاماً قد
ملكته قال الشاعر (١)

كَمْ بِجُودٍ مُّقْرِفٍ نَالَ الْعُضْلَا * وَكَرِيمٍ بِيخْلِهِ قَدْ وَضَعَهُ

(١) هو أنس بن زعيم الكنانى شاعر صحابى مشهور حاذق له
أخبار كثيرة مع عبدة الله بن زياد أمير العراق .
قوله المقرف الذى ليس له أصالة من جهة الأب أو هو النذل
اللثيم الأب ونال العلاء أى بلغ المنزلة العالية وكريم أى كريم الأصل
من الطرفين وقوله وضعه أى جعله وضيعاً وهو الدنى الخسيس يقول
قد يرتفع اللثيم بجوده ويتضع الرفيع الكريم الأب ببخله *

فإنه يروى بالكخفص والنصب والرفع فأما الكخفص فعلى انه
أجاز الفصل بين كم وما تعمل فيه في الشعر كما يَفْصَلُ بين المضاف
والمضاف اليه بالظرف * وأما النصب فعلى أنه لما فَصَلَ بينهما رَدَّةٌ
الى النصب لِقُبْحِ الفصل * وأما الرفع فعلى أنه أوقع كم على المزار
ورفع المقرف بالابتداء ونال العلا خبره والتقدير كم مرة مقرف
نال العلا بجود وكذلك بيت الفرزدق يُرَوَى على ثلاثة
أوجِب وهو قوله (١)

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَتِي * فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي

يجوز في مقرف وكريم الرفع والنصب والجر فالرفع على أن يجعل
كم ظرفا ويكون لتكثير المزار وترفع المقرف بالابتداء وما بعده
خبر والتقدير كم مرة مقرف نال العلا . والنصب على التمييز
لقبح الفصل بينه وبين كم في الجر . وأما الجر فعلى أنه أجاز
الفصل بين كم وما عملت فيه بالمجرور ضرورة وموضع كم في
الموضعين موضع رفع بالابتداء والتقدير كثير من المقرفين نال
العلا بجوده ه قاله الأعلام في شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٢٩٦) .

(١) قوله فدعاء هي المرأة التي اعوججت اصبعها من كثرة حلبها

فمن خفض جعل كمّ خبيرا ومن نصب جعلها استنفاها ومن رفع
اوقع كمّ على المرار كأنه قال كمّ مرة عمّة لك حلبت عليّ عشارى .
وإذا وقع بعد كمّ معرفة رفعتنه وأضرت المميّز كقولك كمّ
مالك وكمّ غلمانك وكمّ ثوبك مرفوع بالابتداء والخبر والتقدير
كمّ درهما مالك وكمّ غلاما غلمانك وكمّ ذراعا ثوبك فقيس
عليه إن شاء الله .

وقيل هي التي أصاب رجلها فذع من كثرة مشيتها وراء الأبل
وهي صفة مخالة وإنما لم يقل فدعاوين صفة لهما لأنه حذف
صفة العمّة والتقدير كم عمّة فدعاء ومخالة لك فدعاء وكذلك
الكلام في قد حلبت حيث لم يقل قد حلبتها لما ذكر من التقدير
والعشّار عشاراء وهي الناقصة التي أتت عليها من حملها عشرة
أشهر ثم يبقى عليها الاسم بعد الننتاج وقوله عليّ فيه إشارة
إلى أنه كان متكرّرها أن يحلب عشارة أمثال عمّة جوير ومخالته
لأن منزلتهما كانت أدنى من ذلك . يقول إن نساء جوير راعيّات
له يحلبن عليه عشارة هـ

بَابُ مُنْذُ وَمُنْذُ

اعلم أن مُنْذُ تخفّض ما بعدها على كلّ حال وهي في الزمان
بمنزلة من في سائر الأشياء تقول ما رأيتُه مُنْذُ يَوْمَيْنِ وَمُنْذُ خَمْسَةِ
أَيَّامٍ وَمُنْذُ يَوْمِنَا وَمُنْذُ الْعَامِ وَمُنْذُ عَامِنَا تخفّض ذلك كلّ ما مضى
وما لم يَمُضِ ولو استعملت في هذا الباب من مكان مُنْذُ فقلت
ما رأيتُه من يَوْمَيْنِ أَوْ مِنْ شَهْرَيْنِ كان قبيحا وأهل البصرة لا يجيزونه
وأما قول الله عز وجل « لَسَجِدٌ أَتَّسُّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ »
(س التوبة ١٩ آ ١٠٩) فتقديره عندهم من تأسيس أول يوم
وكذلك قول زهير (١)

لِبْنِ الدِّيارِ بِقَنَّةِ الحَجْرِ * أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ

(١) القنّة أعلى الجبل وأراد بها هنا ما أشرف من الأرض والحجر
هو هنا حجر اليمامة مدينة اليمامة وأمّ قراها وبها كان ينزل
الوالي وهي في الأصل لبني حنيفة وقوله أقوين أي نخلون
وأقفرن والحجج السنون * وقوله من حجج ومن شهر يريد

تقديره عندهم من مَرَّ حَجَّجٍ وَمِنْ مَرَّ دَهْرٍ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ مُدَّ حَجَّجٍ
وَمُدَّ دَهْرٍ وَقَالَ مَنْ كَانَ مِنْ لَفْتِهِ أَنْ يَخْفِضَ بِمُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ
يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ مَنْزِلَةِ .

وَأَمَّا مُدَّ فَتَرْفَعُ مَا بَعْضِي وَتَخْفِضُ مَا أَنْتَ فِيهِ كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتَهُ
مُدَّ يَوْمَانِ وَمُدَّ شَهْرَانِ وَمُدَّ عَامَانِ وَمُدَّ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَتَرْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ
لأنه ماضٍ بالابتداء وخبره مُدَّ والنقدير بينى وبين لقائه يومان *
وتقول فيما أنت فيه بالخفض ما رأيتَهُ مُدَّ يَوْمَانِ وَمُدَّ عَامِنَا وَمُدَّ شَهْرِنَا
فتخفصه لأنك فيه وهى إذا رفعت ما بعدها اسْمٌ وإذا خفصت
ما بعدها حرفٍ بمنزلةٍ مِنْ فى المعنى والعمل فاعلمه إن شاء الله تعالى .

من مَرَّ حَجَّجٍ وَمِنْ مَرَّ شَهْرٍ فَاجْتَنَزَأَ بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
جَنَسٌ يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرٍ مِنْهُ . وَمَعْنَى مِنْ هِدْمَا كَمَعْنَى مَنْزِلَةٍ وَهِيَ
تَبْيِينٌ لِلْمُدَّةِ الَّتِي خَلَّتْ مِنْ أَوْلِيهَا الدِّيَارِ وَأَقْفَرَتْ . وَإِنَّمَا قَالَ
مَنْ الدِّيَارِ لِتَغْيِيرِهَا بَعْدَهُ عَنِ الْحَالِ الَّتِي عَمِلَهَا عَلَيْهَا ثُمَّ عَلِمَ
بَعْدَ تَثْبِيثِهَا فِيهَا أَتَى الدِّيَارِ هِيَ فَجَعَلَ يَخْبِرُ عَنْهَا هُ قَالَه الْإِعْلَامُ
فِي شَرْحِ دِيْوَانِ زَهَيْرٍ .

باب الجمع بين إنَّ وكان

تقول إنَّ زيدا كان فائما فتجعل زيدا اسم إنَّ وكان خبر إنَّ
وقائما خبر كان وفي التثنية إنَّ الزيدتين كانا قائمين وفي الجمع
إنَّ الزيدين كانوا قائمين هذا هو الاختيار .

وإن شئت قلت إنَّ زيدا كان قائمٌ فجعلت خبر إنَّ قائما
والغيت كان وتقول إنَّ القائم أبوه كان منطلقه جاريتُه فتنصب
القائم بيان وأبوه رفع بالقائم وكان خبر إنَّ واسم كان مستتر فيها
ومنطلقه. خبر كان وإجارية رفع بمنطقته * وفي التثنية إنَّ القائم
آبَاهُمَا كانا منطلقه جاريتاهما وفي الجمع إنَّ القائم آبَاؤُهُمْ كانوا
مُنْطَلِقَةً جَوَارِيَهُمْ .

باب الفصل ويُسميه الكوفيون العماد

اعلم أن العرب تجعل هو وهما وهم وهي وأنت وأنتما وأنتم
وما أشبه ذلك فصلاً بين كل معرفتين لا تستغني إحداهما عن
الأخرى وبين معرفة ونكرة تُقارب المعرفة وذلك في باب كان
وأخواتها وباب إن وفي الظن والابتداء والخبر وذلك قولك
كان زيد هو القائم فتجعل القائم خبر كان وهو فصل لا يعتد به *
وإن شئت قلت كان زيد هو القائم جعلت هو مبتدأ والقائم خبره
والجملة خبر كان * ومثل ذلك كنت أنت القائم وكنت أنت
القائم قال الله جل وعز « فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ »
(س المائدة ٥ آ ١١٧) « والرقيب عليهم بالرفع أيضاً وقال تبارك
وتعالى « وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » (س الانفال
٨ آ ٢٢) وهو الحقق بالنصب والرفع وقال تعالى « وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ

كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ » (س الزخرف ١٤٣ آ ٧٦) وقراً بعضهم ولكن
كانوا هم الظالمون جعل هم ابتداء والظالمون خبره واجملة خبر كان
وقال قيس بن زريح (١) .

تَبَكَّى عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا * وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأَ أَنْتَ أَقْدَرُ

(١) يتصل نسبه ببكر بن عبد مناة عذرتى وهو من خزاعة
وكان من خزاعة وكان ينزل قومه بظاهنر المدينة وهو رضيع
الحسين بن على بن أبى طالب واشتهر قيس بحبه لبنى بنت
الحباب الكعبية وله معها حكايات وتوفى سنة ٦٨ هـ . وديوان
شعره موجود بشرح أبى عبد الله محمد الراشدى الاموى فى
الاسكوريال وفى برلين ولم يطبع الى الآن .

قوله الملاما اتسع من الارض وصف تتبج نفسه للبنى بعد
أن طلقها فقال يعنى نفسه على ما عمل كيف تبكى على لبنى
مع أنك أنت طلقتها وكنتم أقدر عليها وأنت
مقيم بالملامعها قبل تطلقها والشاهد فى ابتداء أنت
ورفع أقدر على الخبر .

والقوافي مرفوعةً وكذلك تقولون في الظن ظننتُ زيدا هو القائم إذا جعلت هو فصلاً وإن لم تجعله فصلاً رفعت القائم وكذلك ما أشبهه .

باب الاضافة

إذا أضفت اسماً الى اسمٍ خفضت المضاف إليه وأجريت الأول بالاعراب وحذفت منه التنوين وفي التشبية واجمع النون وتَنَكَّر وتعرِّف بالمضاف إليه وذلك قولك هذا غلامُ زيدٍ وهذا غلاما زيدٍ وهؤلاء غلمانُ زيدٍ ورأيت صاحبَ عمرو ورأيت صاحبِي عمرو ورأيت أصحابَ عمرو وهؤلاء بنو محمد وكذلك ما أشبهه .

اعلم أنك لا تجمع بين الألف واللام والاضافة لا تقول هذا الغلامُ زيدٍ ولا هذا صاحبُ عمرو لأن الاسم لا يتعرِّف من وجهين مختلفين فادِّب قولهم هذا الحسنُ الوجهُ والكثيرُ المالُ فقد شرحناه في بابهِ بعِلَّتْهُ .

باب التاريخ

إعلم أن التاريخ محمول على الليالي دون الايام لأن أول الشهر ليلة فلو جمل التاريخ على الايام سَقَطَتْ من الشهر ليلة فتَوَنَّث التاريخ لما ذكرت لك فتقول بخمس خلون من الشهر وليست خلون منه فيقع التاريخ على الليالي دون الايام لانه قد علم ان مع كل ليلة يوما وليس في العربية موضع يُغَلَّب فيه المؤنث على المذكر إلا في التاريخ فأما سوى ذلك فانه يُغَلَّب فيه المذكر على المؤنث فيقال الهندات وزيد خرجوا والفواطم وعمرؤ قدِموا فيتغلب المذكر على المؤنث وكذلك تقول لرجل معه خمس نسوة هذا سادس ستة أي أحد ستة فتغلب المذكر وتثبت الهاء إلا في التاريخ فإنك تغلب فيه المؤنث على المذكر تقول كتبت بخمس بقين وليست بقين وإذا ميّزت العدد بواحد أفردت الكبر عنه كقولك كتبت لإحدى عشرة ليلة خلت من الشهر ولثلاث

عشرة ليلة خلبت وبقيت وإذا فسرت به بجمع جمعت
الخبر عنه. فقلت كتبت لأربع بقين ولعشر بقين
فاعلمه إن شاء الله .

باب النداء

كُلُّ نُنَادِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَنْصُوبٌ إِلَّا الْمَفْرَدَ الْعَلَمَ
فإنك تبنيه على الضم وهو في موضع نصب وذلك
قولك يا زيد ويا محمد ويا بكر ويا صالح قال الله جل
وعز « يا صالح آتينا بما تعدنا » (س الأعراف ٧ آ ٧٥)
وكذلك كل اسم مفرد علم تضمنه في النداء كما ترى .

وأما المضاف والنكرة فمنصوبان كقولك يا غلام محمد
ويا صاحب الفرس ويا أخانا ويا أبانا قال الله عز وجل
« يا صاحب السجين » (س يوسف ١٢ آ ٢٩ و ٤١)
« ويا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف » (س يوسف ١٢ آ ١١)

وتقبول يا صاحب الدار ويا قاصد بكرٍ وتقول في النكرة
يا ذاهباً مُستعجلاً ويا راكباً مُسرِعاً ويا قاصداً بلداً وكذلك
ما أشبهه قال الشاعر (١)

فِيَا رَاكِبًا إِتْمَاعَرَضْتَ فَبَلَّغَنِي * نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

(١) هو عبد يغوث بن سلامة من بني الحارث بن كعب من
كهلان كان فارساً سيداً لقومه وكان قائدهم يوم الكلاب الثاني
الى بني تميم وقد أُسر يومئذٍ وقُتِل وأحسنُ شعرة قصيدة
قالها وهو يتأهب للموت وكان تُشدُّ لسانه بِنِسْعَةٍ ثم سقوه
خمرًا وقطعوا له الأكحل وتركوه ودمه ينزف والبيت الشاهد
من قصيدته التي قالها عند الموت وكان ذلك نحو ٤٠ سنة
قبل الهجرة .

قوله راكبا الراكب راكب الابل وإما مركبة من إن الشرطية
وما الزائدة وعرضت قال الجوهري عرض الرجل إذا أتى العروض
وهي مكة والمدينة وما حولهما وقيل معناه العرض وهي جبال
نجد تعرف عندهم بذلك والندامي ج ندمان بمعنى النديم
وهو المشارب أو المجالس المصاحب على غير الشراب ونجران

فَنصَب رَاكِبًا لَأَنَّهُ مَنَادَى مَنكُورًا وَقَالَ الْآخِرُ (١١)

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ * عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

مدينة في شمال صنعاء اليمن وأن مخففة من أن واسمها ضمير الشأن محذوف ولا نافية للجنس وخبرها محذوف أي لنا وجملة لا تلاقى خبر أن وجملة أن لا تلاقى في موضع المفعول الثاني لقوله بدغن . يقول يا راكبا إن أتيت العروش فبلغ أصحابي من أهل نجران أنه لا تلاقى لنا .

(١١) هو الاحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله الاوسى من أهل المدينة شاعر سمح الطبع سهل الكلام عذب اللفاظ ولكن كان قليل المروءة مائلا الى الهجو ونفاة سليمان بن عبد الملك الى جزيرة دهلك وردة يزيد بن عبد الملك وتوفي سنة ١٠١ أو ١٠٥ هـ . قوله ذات عرق موضع بالحجاز وميقات أهل العراق للإحرام بالحج وقوله نخلة كناية عن المرأة وأصل هذه الكناية أن عمر بن الخطاب كان نهى الشعراء عن ذكر النساء في أشعارهم لما في ذلك من الفضيحة وكان الشعراء يكتنون عن النساء بالشجر وغيره وقوله عليك ورحمة الله السلام مذهب الاخفش أنه اراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده مرفوع بالاستقرار المقدر في الظرف ومذهب سيبويه السلام مرفوع

وقال ذو الرمة (١)

أَدَارًا بِحُزْوِي هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةٌ * فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُّ أَوْ يَتَرَفَّرُ

وقال آخر في المصنف (٢)

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتِّيمٌ * بِأَحْسَنِ مَنْ عَلَى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا

بالابتداء وعلبك خبر مقدم ورجة الله معطوف على الضمير المرفوع في عليك غير أنه من عطف ظاهر على مضمحل من غير تأكيد وذلك جائز في الشعر ه عن البغدادي (ج ١ ص ٢٩٤).
(١) حزوي موضع في ديار بني تميم قريب من سواد الكوفة وهجت من هاج المتعدي أي أثار وهيج وعبرة أي دمة وماء الهوى هو الدمع وأضافه إلى الهوى أي العشق لأنه هو الباعث بحريانه ويرفض يسيل بفضه في إثر بعض وكل متنسباته مرفض وبتترقق يبتقى في العين متحيرا يجرى ويذهب يقول انه نظر إلى دار بعينها عهد فيها من يحب فهاجته شوقه وحزنه.

(٢) ذكره المبرد في كامله (ج ١ ص ٢٨٢) ولم ينسبه.

قوله متيم أي استولى عليه الحب وذلكه والبعل الزوج.

فإذا نعت المنادى المفرد العَلَمَ كان لك في نعتهم وجهان الرفع والنصب * أما الرفع فعلى اللفظ * وأما النصب فعلى الموضع لأنه في موضع نصب وذلك قولك يا زيدُ العاقلُ ويا زيدُ العاقلُ ويا بكرُ اللبيبُ ويا بكرُ اللبيبُ * فأما نعت المضاف والنكرة فلا يكونان إلا منصوبين وذلك قولك يا غلامَ محمدِ العاقلُ إن جعلته نعتاً للغلام نصبتهم وإن جعلته نعتاً لمحمد خفضته فقلت يا غلامَ محمدِ العاقلُ وتقول يا عبدَ اللهِ العاقلُ ويا راكبَ الفرسِ الشجاعَ ويا صاحبَ الدارِ الكريمَ * فإذا نعت المفرد العَلَمَ بنعت مضافي نصبت النعت لا غير كقولك يا زيدُ أخانا وتقول في النكرة يا ذاهباً مسرعاً ويا منطلقاً مستعجلاً لا يكون إلا منصوباً كما ترى * وتقول يا زيدُ وعبدَ اللهِ ويا عبدَ اللهِ وزيدُ تحمل كل واحد منهما من اللفظ على حاله قبل العطف .

واعلم أنه لا يُنادى اسمٌ فيه كالف واللام إلا بأى كقولك يا أيُّها الرجلُ ويا أيُّها الغلامُ ويا أيُّها الراكبُ فأى اسم مفرد

مُنَادَى وَهَاصِلَتُهُ وَالرَّجُلُ نَعْتٌ لِأَيِّ فِي قَوْلِكَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَهُوَ نَعْتٌ لَا يُسْتَعْنَى عِنْدَ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ يَا الرَّجُلُ وَيَا الرَّكْبُ لِأَنَّ النِّدَاءَ يُعَرِّفُ الْمُنَادَى وَالْأَلْفَ
وَاللَّامَ يُعَرِّفَانِهِ وَلَا يَتَعَرَّفُ الْأَسْمُ مِنْ وَجْهَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ
قَالُوا يَا اللَّهُ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ حَرْفَ النِّدَاءِ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ صَارَتَا كَأَنَّهُمَا
مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ لِمَا لَمْ تَنْفَصِلَا مِنْهُمَا وَصَارَتَا كَالْعَوَضِ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ مِنْهُ.
وَإِنْ عَطَفْتَ بِاسْمٍ فِيهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مُنَادَى عَلَى اسْمٍ مُفْرَدٍ
مُنَادَى كَانَ لَكَ فِي الْمَعْطُوفِ وَجْهَانِ الرَّفْعُ جَلًّا عَلَى اللَّفْظِ *
وَالنَّصَبُ جَلًّا عَلَى الْمَوْضِعِ * وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَا زَيْدُ وَالغِلَامُ تَرْفَعُ
الغِلَامَ عَطْفًا عَلَى لَفْظِ زَيْدٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَيَا زَيْدُ وَالغِلَامُ بِالنَّصَبِ
جَلًّا عَلَى مَوْضِعِ زَيْدٍ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو
ابْنِ الْعَلَاءِ وَكَذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ وَالسَّرْجُلُ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ « يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ » (س سبأ ٢٤ آ ١٠) وَالطَّيْرُ
بِالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ

واعلم أنك إذا أقبلت على رجل بعينه فقلت يا رجل أقبل
فرغتمه والتقدير يا أيها الرجل أقبل لأنك تريد به بعينه * وإن لم
ترد رجلاً بعينه قلت يا رجلاً أقبل فكل من أجابك فهو الذي
ناديت وفي الأول إنما أردت واحداً بعينه وكذلك تقول على هذا
التقدير يا غلاماً ويا غلاماً ويا ذاهباً ويا ذاهباً وكذلك قوله جل
وعز « يا جبال أوبي معه والطير أي سيرى معه النهار
كله والتأويب سير النهار كله والإسآد سير الليل كله »
قال الأعشى (١)

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا * وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

(١) هذا البيت أخذت بيت قالته العرب وقوله زائرهما حال
من التاء بتقدير زائرها وانما قالت له هذا لسوء
حاله وقولها ويلى عليك وفقرك ويلى منك لعدم
استفادتي شيئاً منك قاله البغدادي في خزانة
الادب (ج ٤ ص ٥٤٥).

لأنه أرادته بعينه وقال كثير (١)

حَيْتَكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْهَجْرِ وَأَنْصَرَفَتْ * فَحَتَّى وَيَحْكُ مِنْ حَيَاتِكَ يَا جَلُّ

لَيْتَ التَّحِيَّةِ كَانَتْ لِي فَأَقْبَلَهَا * مَكَانَ يَا جَلًّا حَيَّيْتُ يَا رَجُلُ

(١) قال العيني الأصل فيه أن عزة هجرت كثيرا وحذفت أن لا تكلمه فلما تفرق الناس من منى لقيته فحييت الجميل ولم تحية فقال كثير أبياتا منها البيتان وهما أولاها .

قوله ليت كلمة تمنى تتعلق بالمكن والمستحيل والتحية بالنصب اسمها وقوله كانت لي خبرها وقوله أقبلها بالنصب لأنه جواب تمنى والفاء للجزاء والتقدير إن كانت لي تحية فأن أقبلها وقوله مكان منصوب على الظرفية والعامل محذوف والتقدير ليت التحية كانت لي فأقبلها فعوضت مكان حييت يا جميل حييت يا رجل وحذف أيضا حييت الأولى للدلالة الثماني عليه والشاهد في قوله يا جملا بالنصب ويا جميل منوننا مضموما .

ويروى فأشكرها وقال آخر في المعطوف الذي فيه الألف
واللام على الاسم العلم المنادى المفرد (١)

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَاكُ سَيِّرًا * فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَيْرَ الطَّرِيقِ

وقال آخر في نعت الاسم العلم المنادى المفرد (٢)

قَدْ كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سَعْدِي * بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادِ

(١) قائله مجهول قوله جاوزتما خلفتما وتركتما وزاءكم
والخمر الشجر الملتف وسمى بذلك لأنه يخمر من دخل فيه
ويغطيه وقوله يا زيد رواه ابن يعيش في شرح المفصل (ص ١٦٠)
والمعنى اذهبا فقد فرتما فلا شيء يعقلكما ويحبسكما لأنكما
جاوزتما وفارقتما المكان الذي كنتما تهابانه إما لصعوبة النفاذ
فيه وإما من خوف قطاعه أو سبائه .

(٢) قائل البيت جرير والبيت من قصيدة يمدح بها عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه وكعب بن مامة هو الإيادي الذي
أثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشا وابن سعدى هو سعد بن
حارثة بن أم الطائي الجواد المشهور يقول انه ليس واحد من
هذين الجوادين بأكرم من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

وإذا حَقَّ لاسمِ العَلَمِ المِنادي المِفرِدِ التَّنوينُ في ضرورةِ الشَّعرِ
فمنهم من يَنوِّنُه ويرفَعُه على لفظه وهو مذهبُ الخليل وأصحابه
ومنهم من يَنوِّنُه وينصِبُه ويقول أَرَدُّهُ إلى أصله وهو مذهبُ أبي عمرو
ابن العلاء وأصحابه وكذلك أنشدوا بيتَ الأَحوصِ (١)

سَلامُ اللهِ يَاطِرُ عَلَیْهَا * وَلَيسَ عَلَیْكَ يَاطِرُ السَّلامِ

هذه الرواية للخليل وأصحابه وأبو عمرو يرويه بالنصب وأنشدوا

بيت مهلهل (٢)

(١) قوله باسطر منادى بنى على الضم في محل نصب ونون
للضرورة وقيل في هذا البيت ان الاحوص كان يهوى أخت
امراته واسمها سلمى وكان يكتم ذلك وينسب فيها ولا يفصح
فتزوجها رجل يقال له سطر.

(٢) هو عدى بن ربيعة التغلبي أخو كليب وخال امرئ
القيس بن حنجر الشاعر كان شاعرا فصيحاً شديداً البأس في
الحروب وكان في أول عمره صاحب لهُو كثير المحادثة للنساء

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا الَّتِي وَقَّالَتْ * يَا عَدِيًّا لَتَذُوقْتِكَ الْأَوَاقِي

بالرفع والنصب على ما ذكرت لك

حتى سماه أخو كليب « زير النساء » وما قُتِل أخوه في أمر
البسوس نهض للحرب ودامت الحروب بين بكر وتغلب نحو
أربعين سنة وكان النصر فيها سجالات ثم اصطاحوا وفي أثناء هذه
الحروب كان مهلهل يقول الشعر على مقتضى الحال بين
حماسة وفخر ورثاء أخيه ومهلهل أول من طوّل القصائد
ومات نحو مائة سنة قبل الهجرة .

قوله التي بمعنى لى في موضع نصب على الحال من الضمير الذى
في ضربت أى ضربت صدرها متعجبة من نجاتى الى هذه
الغاية مع ما لقيتها من الحروب والاسر والخروج عن اهل وهذا
من فعل النساء والواقى انما اراد الواقى ج واقية فهم من الواو
الاولى وهو من وقاه اذا صانه وحفظه من الآفات والمصائب
وقوله يا عديا أصله يا عدى سنادى حقه البناء على الضم ولكن
لما اضطر الشاعر الى تنوينه نونه ونصبه تشبيها بالمضاب
وذلك لانه لم يسغ أن يقول يا عدى .

وَحَرُوفِ السَّنَدَاءِ خَسَنَ يَا وَأَيُّا وَهَيَّا وَلَالْفِ وَأَيُّ
كَتَوْنُكَ يَا زَيْدُ وَأَيُّا زَيْدُ وَهَيَّا زَيْدُ وَأَيُّ زَيْدُ وَأَزَيْدُ
قال الشاعر (١)

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيُّ عَبْدٍ فِي رَوْنِقِ الضَّحَى * بُكَاءِ جَانِبَاتِ لَهْنِ هَدِيرِ

وقال جرير (٢)

أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا * أَلْوَمًا لَا أَبَالِكَ وَأَغْتَرَابًا

(١) هو كثير عزة وقوله عَبْدٌ تَرْخِيمٌ عبدة اسم امرأة ورونيق الضحى إشراقه وضوؤه والضحى هو حين تشرق الشمس وقيل هو ما بين الشروق وبين الزوال والهدير صوت الحمام .

(٢) قوله شعبي جبال منبوعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضريبة قريبة على ثمانية أبيال وضريبة قرية في طريق مكة من البصرة من نجد واللؤم ضد الكرم والمعنى يا عبدا منصوب على النداء أو على انه حال كأنه قال اتفتخر

وقد يُنادى بغير حرف النداء قال الله عز وجل «يُوسُفُ»
عَنْ هَذَا «(س يوسف ١٢ آ ٢٩) إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ
النداء مع الأسماء المبهمة والنكبات لِإِبْهَامِهَا لَا يُقَالُ هَذَا
وَأَنْتَ تَرِيدُ يَا هَذَا فَآفَهُمْ.

باب الأسمين اللذين لبعظهما واحد والآخر منهما مضاف

وذلك قولك يا زيدُ زيدُ عمرو ويا تَيْمُ تَيْمُ عَدِي ترفع
لأنه عنادي مفرد وتنصب الثاني لأنه مضاف وتجعلهُ بَدَلًا
لأول وإن شئت كان عطفًا على الأول عطف البيان هذا هو الورد

حالة كونك عبدا نزل بيمين سُكَّان هذا الموضع وانت لست من
أبي أنت دَعِيٌّ والهمزة في التَّوْمًا للاستفهام التوبيخى وليس
منصوب بفعل محذوف أى تَلَّوْمٌ لَتَوْمًا وكذلك القوم
في اغترابا أى تغترب اغترابا وقوله لا ابالك يراد به
تسارة المدح وتارة الذم.

الجيّد * وقد يحوز أن تقول يا زيدَ زيدَ عمرو يا تيمَ تيمَ عدّي
فتنصبهما تجعل الثاني مُتَّخِماً وِالأول مضافاً كأنك قلت يا تيمَ
عدّي وعلى هذا أنشدوا بيت جرير (١) .

يا تيمَ تيمَ عدّي لا أبالكُم * لا يُلقيَنَّكُم في سِوءةِ عدسُرُ

فنصبهما جميعاً بمنزلة اسم واحد مضاف إلى عدّي وكذلك
تقول يا زيدَ بنَ عمرو على تقدير إضافة زيد إلى عمرو وإقحام
الأبن فإن شئت قلت يا زيدَ بنَ عمرو فرفعت الأول ونصبت
الثاني وكذلك تقول يا محمدَ بنَ بكرٍ يا محمدَ بنَ بكرٍ ويا
جعفرَ بنَ محمدٍ ويا جعفرَ بنَ محمدٍ :

(١) البيت من قصيدة بهجوها عمر بن بجاء التيمي وأضاف
جرير التيم إلى عدّي ليفرق بينها وبين تيم مُرة في قريش
وتيم غالب في قريش أيضاً وعدى المضاف إليه تيم هو أخوه .
وهما تيم وعدى ابنا عبد مناة والسوءة الفعلة القبيحة ، يخاطب
قوم عمر بن بجاء ويقول لهم انهوه عن شتمى ولا تدعوه
يوقعنكم في سوءة من هجوى اياكم :

باب إضافة المنادى إلى المتكلم

اعلم أن للعرب في ذلك لغات أجودها أن تقول يا غلام
أقبل ويا قوم أقبلوا قال الله عز وجل « يا قوم لا أسألكم عليه أجراً »
(س هود ١١ آ ٥٣) وقال تعالى « يا عباد فاتقون » (س الزمر ٣٩
آ ١٨) « وقال نوح رب لا تدثر على الأرض من الكافرين ذياراً »
(س نوح ٧١ آ ٢٧) تحذف منه الياء وتكتفى بالكسرة منها كما
تحذف التنوين من المفرد .

واللغة الثانية أن تقول يا غلامي أقبل بياء مفتوحة وهو الأصل
فتحركها لأنها اسم مضمرة متطرفة كما تحركت سائر المضمرات
نحو التاء من قمت وقمت والكاف من غلامك وما أشبه ذلك .
واللغة الثالثة أن تقول يا غلامي أقبل فتسكن الياء استئقلاً
للحركة فيها لانكسار ما قبلها .

واللغة الرابعة أن تقول يا غلاماً تبديل الكسرة فتحة وتقلب

الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وتقف عليها بالهاء بياناً
للألف فإذا وصلت حذبت الهاء فتلت يا غلاماً تعال قال
أبو النجم (١) .

يا أبننة عمّ لا تلومي وأهـجـعـي

ومن العرب من يقول يا غلام أقبل .



(١) أبو النجم هو الفضل بن قدامة من بني عجل من بكر بن
وائل من رُجّاز الإسلام الفحول المقدمين في الطبقة الأولى منهم
وكان معاصراً للعجاج ووقعت بينهما سراجرة وتوفي سنة ١٢٠
وقوله أهجعي من الهجوع وهو النوم بالليل خاصة .

باب ما لا يجوز فيه إلا إثبات الياء

وذلك إذا أضفت اسماً الى اسم مضاف اليك نحو قولك

يا غلام غلامي ويا صاحب صاحبي ويا ضارب أخي فتثبت

الياء في الثاني لأنه ليس بمنادى ألا ترى أنك لو قلت يا غلام

زيد لم يكن بُد من التنوين في زيد وإنما تحذف الياء في الموضع

الذي يُحذف منه التنوين قال الشاعر (١)

يا ابن أُمِّي ويا شقيق نَفْسِي * أنت خالفتني لدهر شديد

(١) هو أبو زبيد الطائي حرملته بن المنذر بن معدى كرب من

قبيلة طيء وهو ممن ادرك الجاهلية والاسلام فعُد من المخضرمين

وكان في الجاهلية نصرانياً واختلف في اسلامه فبعضهم يقول انه

بقي على نصرانيته حتى مات وبعضهم انه اسلم على يد اخيه

لامنه الوليد بن عقبة في الكوفة وحسن اسلامه ومات بالرقعة بعد

غزى الوليد عن اسارة الكوفة سنة ٢٦ .

وقال آخر (١)

يَا ابْنَ أُمِّي وَلَوْ شِئْتُكَ إِذْ تَدُّمُ عُوْتَمِيًّا وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ

فأما قول العرب يا ابن أمّ ويا ابن عمّ فثمة ثلاث لغات منهم من يجعله اسما واحدا فيبنيده على الفتح فتقول يا ابن أمّ ويا ابن عمّ ومنهم من يقول يا ابن أمّ ويا ابن عمّ فيكسر ويحذف الياء وإثباتها كما ذكرت لك فيقول يا ابن أمي ويا ابن عمي وهي اللغة الثالثة.

قوله شقيق تصغير شقيق تصغير تقريب وتحبيب أي يا اخا نفسي قوله خلفتني يروي خليتني أي تركتني لدهر شديد اكابده وحدي وقد كنت لي ظهيرا عليه.

(١) لا اعرف قائله .

والمعنى يا ابن أمي ويا أخي ولو كنت حاضرا لديك حين كنت تدعو تميما ولم يجيبك احد لنصرتك .

باب ما لا يَقَعُ إلا في النداء خاصة ولا يُسْتَعْمَلُ في غيره

من ذلك قول العرب يا هَنَا أَقْبِلْ لا يُسْتَعْمَلُ إلا في النداء
خاصة لا يقال جاءني هَنَا ولا مررت بهنا لأنه للنداء خاصة
قال امرؤ القيس (١)

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هَنَا مَ ؤ وَيَحْكُ أَحَقَّتْ شَرًّا بِشَرِّ

ومن ذلك قولهم يَا مُلَمَّانَ وَيَا تَكْرُمَانَ وَيَا مُخْبَثَانَ وكذلك

(١) الهاء في هَنَا هاء السكت ضُمَّت في وصل الكلام وقيل إن الالف
في هَنَا لحفظ حركة النون وإشباعها واليَنُ كناية عما يستفحش
ذكرة وبطلق على الحجر ولكن يأتي غالبا كناية بمنزلة يا رجل ويا
إنسان وأكثر ما يستعمل عند الجفاء والغلظة وقوله رَأَيْتُ أَي
أوقعتني في ريب وشك ورأيت عندي ما أكرهه ومعنى أَحَقَّتْ
شَرًّا بِشَرِّ أَي كنت متلهما عند الناس فلما رأوك عندي أَحَقَّتْ
تُهْمَةً بِتُهْمَةٍ وَشَرًّا بِشَرِّ.

يافسُق وَيَا لُكْعُ وَيَا غُدْرُ وَيَا خُبْتُ وَلِلْمَوْنِثِ يَا لَكَاعِ وَيَا خَبَاتِ
وَيَا غُدَارِ وَيَا فَسَاقِ وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَّا فِي النِّدَاءِ خَاصَّةً
وَكَذَلِكَ يَا فُلٌ أَقْبَلُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ وَلَيْسَ بِتَرْخِيمٍ وَلَوْ كَانَ
مُرْخَمًا لَقِيلَ يَا فُلًا وَرَبَّمَا اسْتَعْمِلَ بَعْضُ هَذَا فِي الشَّعْرِ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ
. ضرورة قال أبو النجم (١)

فِي نُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَن فُلٍ

وَأَنْشُدَ الْأَسْمَعِيَّ لِلْحَطِيبِيَّةِ (٢)

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ أَوَى * إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعِ

(١) اللُّجَّةُ الجَلْبِيَّةُ واختلاط الأصوات في الحرب وقوله امسك فلانا هو على إضمار القول أي في لجة يقال فيها امسك الخ تشبه تراحم الأبل ومدافعة بعضها بعضا عند الورود إلى الماء بقوم شيبوخ في لجة، وشري يدفع بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان وخص الشيبوخ لأن الشباب فيهم التسرع إلى القتال .

(٢) الحطيبية اسمه جرؤل بن أوس العبسي من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم مجيد في المدح والهجاء والفخر والنسيب

وَمَا لَا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ حَرْفُ النِّدَاءِ قَوْلُهُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
زَيْدَتِ الْمِيمُ فِي آخِرِهِ مَثْقَلَةٌ عَوَضًا عَنْ حَرْفِ النِّدَاءِ وَلَا يُقَالُ
يَا اللَّهُمَّ لِأَنَّ الْمِيمَ عَوِضٌ مِنْ حَرْفِ النِّدَاءِ فَأَمَّا قَوْلُهُ (١)

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُقُولَ كَلِمًا * هَلَلْتِ أَوْ سَبَّحْتِ يَا اللَّهُمَّ مَا
أَرَدَدَ عَلَيْنَا شَيْخُنَا مُسَلِّمًا

ولكنه كان ذا شر وسفه دنىء النفس لا رأى له وهو مخضرم واسلم
وادرك خلافة معاوية وله ديوان طبع مع شرح منسوب للسكري
في ليبسيك سنة ١٨٩٣ وفي مصر سنة ١٣٢٣ .

قوله اطوف أكثر الطواف والجولان وما مصدرية وقوله آوى أى أميل
وأرجع وقعيدة الرجل امرأته وقوله لكاع توصف به المرأة اللثيمة
والخبيثة والوسخة والمعنى أطوف الطواف الكثير ثم أرجع الى
امراتى اللخبيثة .

(١) قال البغدادي في خزانة الادب (ج ١ ص ٢٥٩) لا يعرف قائل
هذا الرجز وقوله ما عليك ما استفهامية والمعنى على الامر وهللت
أى قلت لا اله الا الله وسبخت قلت سبحان الله. والشيخ هنا
الآب او النروج ومسلما اسم مفعول من السلامة .

فإنه جاء في ضرورة الشعر ومما لا يُستعمل إلا في النداء قولهم
يا أبت لا تفعلْ ويا أمة لا تفعلْ لا يؤنثان إلا في النداء لا يقال
جاءت أمتي ولا خرج أبتى ولا يجمع أيضا بين علامة التانيث
وياء الإضافة في نداء ولا غيره فلا يقال يا أبتى بإثبات الياء ولا
أنتى لأن علامة التانيث فيها عوض من ياء الإضافة قال الله
تعالى ذكره « يا أبت لا تعبد الشيطان » (سورة مريم ١٩ آ ٤٥).

فإن وقفت عليه وقفت بالياء فقلت يابئ ويأئ كما تقول
يا عمَّ ويا خالَّ هذا مذهب البصريين والفرَّاء يخالفهم فيختار
الوقوف عليه بالياء لأنه عوض .

باب الاستغاثة

إذا استغثت بشيء فتحت لأنه وكسرت لام
المستغاث من أجله وخفضت بهما جميعا وذلك قبولك
يا لزيد لعمرو وفتحت لام زيد لأنك استغثت به

وَكَسَّرَتْ لَمْ عَمَرُوا لِأَنَّكَ اسْتَعَثَّتْ مِنْ أَجْلِهِ وَكَذَلِكَ
يَا لِلرِّجَالِ الْعَجَبِ وَيَا لِبُكَرِ لِعَمْرٍو وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (١)

يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلَيْقَةِ * هَلْ تُذْهِبَنَّ الْقُوبَاءَ الرِّيقَةَ

وقال آخر (٢)

تَكْنَفْنِي الْوَشَاةُ وَأُوعِدُونِي * فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشِيِّ الْمُطَاعِ

(١) هو ابن قنمان الراجز وقوله يا عجباً الالف بدل من الياء
والفليقة الداهية والقوباء داء يظهر في الجسد يتفشّر ويتسع
وإذا كانت في الرأس ينحلق عنه الشعر وهي تشبه الخزاز وتداوى
بالريق والريقة القطعة من الريق والمعنى أنه تعجّب من هذه
القوباء الخبيثة كيف ينزلها الريق وذلك انه لما أصابته قوباء
فيل له اجعل عليها من ريقك وتعيّذها بذلك فانها تذهب
فجعل عليها من ريقه ايما فذهبت فتعجّب من
ذلك واستغفر به .

(٢) هو قيس بن ذريح وقوله تكنفني أي احاطوا بي والوشاة ج
واش وهو التمام لانه ينزق الباطل وأصله من الوشى وأعدوني أي

وقال آخر (١)

يَبْكِيكَ نَاءُ بَعِيدِ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ * يَا لَلكُمُ بُولِ وَالشَّبَّانِ لِلْعَجَبِ

وفي الخبر لما طعن العليلُ أو العبيدُ عمرَ رحمه الله صاح
يا لله يا للمسلمين .

واعلم أن لام الاستغاثية بدل من الزيادة التي تلحق آخر

تهتدونى ويروى أزعجونى أى روعونى يقول احاط بى
الأعداء وروعونى بتهتددهم إياى فكل يوجد أحد يغيثنى
على هذا الواشى المطساع .

(١) لا يعرف قائله وقوله ناء أى بعيد والمراد به البعيد فى النسب
لأنه ذكر بُعد الدار ومغترِب أى غريب عن أهله واللام فى الكهول
مفتوحة وفى للشبان مكسورة وكذلك فى للعجب والكهول
ج كهل وهو الذى سنه بين الثلاثين والخمسين والشبان ج
شاب الذى سنه ما بين حد البلوغ الى الثلاثين
والمعنى انه يتعجب من كونه يبكى عليه الغريب
ويسر بذلك القريب .

المنادى نحو قولك يا زَيْدًا ويا بَكْرًا فلا يُجْمَعُ
بينهما فلا يقال يا زَيْدًا فيجْمَعُ بين اللام والزيادة .

باب الترخيم

الترخيم حذف أو آخر الأسماء لأعلام في النداء
خاصة تخفيفاً .

واعلم أنه لا يُرَخِّمُ مضاعف ولا نكرة ولا مضمرة ولا مبهمة ولا ما
جاءت المضاعف مما يُضَمُّ اليه لأن هذه الأسماء جرت في النداء
على أصولها وإنما يُرَخِّمُ ما حَقَّقَهُ التغيير في النداء ولا يُرَخِّمُ من
الأسماء إلا ما كان على أكثر من ثلاثة أحرف لأن الثلاثة أقل
لأصول إلا ما كان في آخره هاء التانيث فإنه يُرَخِّمُ قلت حروفه
أو كُشِّرَتْ فتقبول في ترخيم جَعْفَرًا جَعْفَرًا أَقْبَلُ فتحذف الراء
وتدع ما قبلها على حركته وكذلك كل مرخم تحذف آخره
وتشرك ما قبل المحذوف على حركته وتقبول في ترخيم مالك

يا مالِ أَقْبِلْ وقد قرأ بعض القراء « ونادوا يا مالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبِّكَ »
(س الزخرف ٤٣ آ ٧٧) وتقول يا حارِ أَقْبِلْ قال حسان بن ثابت (١)

حارِ بْن كَعْبِ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ * عَنَا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَاخِرِ

وقال زهير (٢)

يا حارِ لَا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ * لَمْ يَلْقَنَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ

(١) قوله حار بن كعب منادى مرحم يعنى يا حارث بن كعب
المجاشعي رَهَط النجاشي الشاعر وكان هجا بني النجار من الانصار
فشكوا ذلك الى حسان رضى الله عنه والاحلام ج جلم وهو العقل
وتزجركم عنا أى تنهاكم عن هجائنا والجوف ج أجوف وهو
الواسع الجوف أى البطن والجم الخبير ج جُمخُور وهو الجسم
المقليل العقيل والقوة .

(٢) قوله يا حار أراد الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد
وكان أغار على بني عبد الله بن غطفان فغنم وأخذ إبل زهير
وراعيه يسارا والداهية الامر الشديد والسوقة دون الملك أى
ما سوى الملك بمعنى الرعية ومعنى البيت التهدد .

وتقول في ترخيم فاطمة يا فاطم وفي عائشة يا عائش

قال الشمّاخ (١)

عائش ما لأهلك لا أراهم * يضيعون الهجان مع المضيع

وفي ترخيم ثبة وعدة وعضة ياثب ويا عد ويا عض .

ومن العرب من إذا رخم الاسم حذف منه آخره وجعل ما بقي

اسماً على حاله بمنزلة اسم لم يكن فيسره ما حذف منه فبناه

على الضم فقال يا حار ويا جعف ويا مال .

(١) عائش ترخيم عائشة وهي امرأة الشمّاخ ويضيعون من

الاضاعة ضد الاصلاح والهجان الجمل الابيض والابل البيض وقال

ابو علي القالي في أماليه (ج ١ ص ١٠٦) يعني أن عائشة قالت له

لم تشدد على نفسك في المعيشة وتلزم الابل والتعرب فيها فرد

عليها ما لأهلك أراهم يتعقدون أموالهم ويصلحونها وأنت

تأمريني بإضاعة مالي ه وعلى هذا فالتقدير ما لقومك أراهم

لا يضيعون الهجان .

وإذا كان قبل آخر الاسم واو أو ياء أو الف زائداً حذفتهما مع
الأخر فقلت في ترخيم مسعودٍ ومنصورٍ وعَمَّارٍ يا مَسْعُومٌ ويا مَنصُومٌ ويا مَعَمَّومٌ
وكذلك ما أشبهه إلا أن يكون ما بقى بعد المُلغى حرفين
فإنك تُبقي الواو والياء والالف فتقول في ترخيم مَسْعُودٍ وَسَعِيدٍ
وزِيَادٍ يَأْتَمُومُ وَيَأْسَعِي وَيَا زِيَالاً لأن الثلاثة أقلّ الأصول فكَرِهُوا
أن يَنْقُصُوا مِنْهَا .

فإن كان في آخر الاسم زائدتان زيدتا معاً حذفتهما في الترخيم
فقلت في ترخيم عُثْمَانٍ يَا عُثْمُومٌ أَقْبِلْ وفي ترخيم سَلْمَانَ يَا سَلْمُومٌ
أَقْبِلْ وفي ترخيم مَسْرُومٍ يَا مَسْرُومُ أَقْبِلْ قال الشاعر (١)

يَا أَسْمَ عَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ * إِنَّ الْكَوَادِثَ مَلِئَتْي وَمُنْتَظَرُ

(١) هو أبو زُبَيْد الطائي والمشهور أنه لبيد بن ربيعة
العامري وكان من فحول الشعراء المخصرين قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلم وهاجر
وحسن إسلامه ومات بالكوفة سنة ٥٥ وكان عمه ١٤٥

وقال عمر بن أبي ربيعة (١)

قَفِي فَأَنْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينِي * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ

وقال آخر (٢)

يَا عَمْرُو إِنْ كُنَّيْتِي مَحَبُوسَةً * تَرْجُو أَحِبَّاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَيْسِ

منها ٩٠ في الجاهلية وبقيتها في الاسلام وهو احد اصحاب
المعلقات وديوانه طبع شيء منه في فيينا سنة ١٨٨٠ والباقي
مع ترجمة ألمانية في ليدن سنة ١٨٩١ .

قوله يا أسم أراد يا أسماء وصبرا منصوب على المصدر النائب عن
فعله أي اصبري صبرا وكان تامته بمعنى وقع وفاعلها ضمير يعود
على ما ومن حدث بيان لما والحدث ما ينوب من نوائب الدهر
والمعنى اصبري يا أسماء على هذا الحادث لان من الحوادث ما قد لقيه
الانسان ومنها ما ينتظر وهو لاقية لا محالة اذ لا بقاء له في الدنيا .
(١) قوله قفي أمر من الوقوف والأمره هي نغم محبوبته
الشاعر وأسماء صاحبة نعم وأسم مرخم أسماء وقوله تعرفينه
الهاء ضمير الشاعر والمغيري نسبته الى جده المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٢) هو الفرزدق يخاطب مروان بن عبد الحكم الاموي ومرو

أراد يا مروان ومن قال « يَا تَيْمُّ تَيْمُّ عَدِيَّتِي » فأفصح الشانسي
توكيدا قال في الترخيم يا طلحة أقبيل لانه أراد يا طلح
فأدخل التاء توكيدا وترك آخر الكلام مفتوحا على حاله
قال النابغة (١)

كَلَيْنِي لِهَيْمٍ يَا أَنْيْمَةَ ناصب

مرخم مروان والمطية هنا الناقة ومحبوسة واقفة لاتسير
واسناد ترجو الى المطية مجاز وأراد به نفسه والخباء العطاء وربها
صاحبها غير آيس من حبائك .

(١) النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي
نسبه الى ذبيان بن بغيض ويكنى أبا أمامة وهو أحد فحول
الطبقة الاولى وكان خاصا بالنعمان ملك الحيرة فوشى به الى
النعمان فهرب منه ولم يرجع الا بعد أن بلغه أنه عليـل
لا يرجى وفي غيبته عنه لحق بعمر بن الخطاب الغساني
وسات نحو ١٨ سنة قبل الهجرة وله ديوان مطبوع ومشروح
بعدة شروح طبع بعضها بمصر سنة ١٩١٠ و ١٩١١ وترجم
بالفرنسية وطبع ببـاريس سنة ١٨٦٩ .

والاجود الرفيع وعلى هذا قالوا يا وَيِّحَ لزيد ويا بُؤْسَ للحرب.

فأقحموا اللام توكيدا للإضافة قال الشاعر (١)

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامِ

وتمام البيت « وليل أقاسيه بَطِيء الكواكب » قوله كليلنى أى دعيتنى وهم ناصب أى متعب لا يفارقه، وقوله أقاسيه أى أعالجه أى أعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون إلا بانتهائها الى موضع غروبها.

(١) هو التابغة الذبياني وقوله خالوا من خالاه يخاليه مخالاة وخلاء اذا تاركه أى أخذوا من جلفهم أى اقطعوا ما بينكم وبين بنى أسد وقوله يا بُؤْسَ للجهل أراد يا بُؤْسَ الجهل فأقحم اللام بين المضاف والمضاف اليه وقوله ضرارا منصوب على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضرارا لانه كان يا بُؤْسَ الجهل الضرار فلما قطع الالف والسلام تنكر ولم يصح أن يكون نعتا والمعنى أن بنى عامر أضر بهم فى عرضهم علينا مقاطعة بنى اسد وما أبأس الجهل على صاحبه وأضره له.

وقال آخر (١)

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التِّي * وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَادُوا

وإذا رخصت اسمين جعلاً اسماً واحداً نحو حَضَرَ مَوْتُ

وَبُعْلَابِكَ وَمَعْدِيكَ بِرَامٍ هُرْمُرٌ حَذَفْتَ الْآخِرَ مِنْهُمَا

فقلت يَا حَضَرَ أَقْبِلْ وَيَا مَعْدٍ أَقْبِلْ وَيَا رَامَ أَقْبِلْ وَكَذَلِكَ

مَا أَشْبَهْدُ فَأَعْلَمُ .

(١) هو سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قَيْس بن ثَعْلَبَةَ

وهو جد طرفة الشاعر قوله أَرَاهِطَ كَأَنَّهُ جَ أَرَاهِطَ الَّذِي

هُوَ جَ رَهْطٌ وَعِنْدَ سَيَنْبُويهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَنْطِقْ بِأَرَاهِطَ

وَالرَّهْطُ قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ وَمَا دُونَ الْعَنْشُرَةِ وَإِذَا

نَصَبْتَ أَرَاهِطَ جَعَلْتَ الْحَرْبَ فَاعِلاً وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ رَفَعَهَا

عَلَى أَنَّ الْحَرْبَ مَفْعُولٌ بِهِ .

باب ما رُجِّت الشعراء في النداء اضطراراً

من ذلك قوله (١)

أَلَا أَضْحَيْتُ حَبَالَكُمْ رَمَامَا * وَأَضْحَيْتُ مِنْكَ بِشَاسِعَةٍ أَمَامَا

يريد يا أمامة. وقال آخر (٢)

أَلَا مَا لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ * عَلَى النَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ
وهذا ردائي عنده يَسْتَعِيرُهُ * لِيَسْلُبَنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلِ

فرخم جنظلة. وهو غير منادى وهذا في الشعر كثير جداً.

(١) هو جرير وقوله رَمَامَا ج رَمِيم وهو الخالق البالي والشاسعة البعيدة وأَمَامَا مرخم في غير النداء ضرورة وتركها مفتوحة وهي في موضع رفع بأضحت والمعنى أن حبال الوصل بينه وبين أمامة قد تقطعت للفراق الحادث بينهما.

(٢) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي شاعر جاهلي فصيح كريم مات نحو ٢٠ سنة قبل الهجرة قال الأعلام في شرح

باب النَّدْبَةِ

اعلم أن المندوب منادى ولكنه متفجع عليه فإن شئت جعلته بلفظ المنادى فقلت **وازيئد وواعمرو** وإن شئت زدت في آخره ألفاً وزدت بعد الألف هاء في الوقف وحذفتها في الوصل فقلت **وازيئداه وواعمراه** وكذلك ما أشبهه .
وحرف النَّدْبَةِ التي يختص بها **واويا** .

أبيات سيبويه (ج ١ ص ١٢٢) يقول هذا الدهر يذهب ببهجة
الانسان وشبابه ويتعطل في فعله ذلك تعطل المتجنى على غيره
ثم قال وهذا ردائي أي شبابي فكنى عن الشباب بالرداء لأنه
اجل اللباس وجعل ما ذهب به من شبابيه حقاً غصبه إياه
وغلبه عليه ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثاً بهم مستنصرين
بهم لأنه منهم وهم من بني نهمشيل بن دارم بن مالك بن
حنظلة والشاهد فيه ترخيم حنظلة واجراؤة بعد الترخيم
مجرى اسم لم يُرَخِّم فلذلك جرّه بالاضافة وهو ما رُخِّم في
غير النداء ضرورة هـ .

ولا يجوز أن تنذب نكرة ولا مضمراً ولا مُبْتَهَماً لأنك إنما
تذكر المندوب بأشهر اسمائه. ليكون عُذراً للشغف عليه .

وتقول وأعلاماه في لغة من قال يا غلام .

ومن قال يا غلامى باسكان الياء فإن شاء قال وأعلاماه فحذف

الياء لالتقاء الساكنين وإن شاء قال وأعلامياه .

ومن قال يا غلامى بفتح الياء قال فى الندبة وأعلامياه لاغير .

وتقول وأمن حفر زمزماً ووا أمير المؤمنين .

وإذا خفت لبساً بين مشتبهين جعلت ألف الندبة تابعة

لغيرها فتقول وأغلامكماء للاثنيين ووأغلامكموة فى الجمع

ووأغلامكيم للمؤنث إذا خاطبتها وندبت غلامها ووأغلامكاه

المذكور وكذلك ما أشبهه .

باب المعرفة والنكرة

النكرة كل اسم شائع فى جنسه لا يخص به واحد دون آخر

نحو رجل وفرس وثوب وسلام وما أشبه ذلك .

وَأَنْكَرَ النُّكْرَاتِ شَرًّا ثُمَّ جَوْهَرًا ثُمَّ جِسْمًا ثُمَّ حَيَّوَانًا ثُمَّ إِنْسَانًا ثُمَّ رَجُلًا .
والمعارف خمسة أجناس لأسماء الأعلام نحو زيد ومحمد والمُضْمَر .
نحرف أنا وأنت والمُبْتَهَم نحو هذا وهذان وهؤلاء وذالك وما عُرِفَ
بالالف واللام نحو الرجل والغلام والمُضَافُ نحو غلام زيد
وصاحبك وقد مضى ذكرها في باب النعمت .

وَأَعْرَفُ الْمَعَارِفِ أَنَا ثُمَّ أَنْتَ ثُمَّ زَيْدٌ ثُمَّ هَذَا وَهَذَا مَذْهَبٌ
سَبَوِيهِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ هَذَا أَعْرَفٌ مِنْ ذَيْنِ .

ومن المعارف ما يكون تعريفه بالجنس نحو قولك سام
أَبْرَصٌ وَأَبْنٌ قِشْرَةٌ لَصْرَبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ وَأَبْنٌ أَوْيٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
فَأَمَّا ابْنٌ لَبُونٌ فَمَنْكِرَةٌ وَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْاَلْفَ
وَاللَّامَ فَتَلَمَّتْ ابْنُ اللَّبُونِ قَالَ جَرِيرٌ (١)

وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا غَا لُزَّ فِي قَرْنٍ * لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُرْلِ الْقَدَائِسِ

(١) قوله ابن اللبون هو الفصيل الذي نُتِجَتْ أُمَّهُ غَيْرُهُ
فصارت لبونا وقوله لُزَّ أى شُدَّ في قرن وهو المحبيل ببازل

وقال آخر (١)

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَاتٌ فُقَيْمًا * كَفَضِلِ ابْنِ الْمُخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ

ومما جاء بلفظ المعرفة وهو ذكورة مثلك وشبهك وغيرك ونحوك

وضربك وهديك وكفيك واسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال

أو الاستقبال نحو قولك هذا ضاربك غدا ومكرمك الساعة

والدليل على تنكيرها وقوعها نعوذا للذكورات كقولك مررت

برجل مثلك وشبهك قال الله عز وجل « هذا عارض ممطرا »

(س الاحقاف ٤٦ آ ٢٢) فالولا أن ممطرتنا نكرة لم

(وهو البالغ السننة الثامنة أو التاسعة) من الجمال قوى لم

يستطع صولته وقهارة إياه ولا قاومه في سيرة والقناعيس ج

قنعاس بمعنى الشديد والعظيم * ضرب هذا مثلا لنفسه

ولمن أراد مقاومته في الشعر والفخر قاله الاعلم في شرح أبيات

سيبويه (ج ١ ص ٢٦٥) .

(١) هو الفرزدق وقيل غيره لان نهشلا أعمامه وهم نهشل بن

دارم والفرزدق من مجاشع بن دارم وهو يفسخ بن نهشل كما

يُنْعَتُ بِهِ عَارِضٌ وَهُوَ نَكْرَةٌ وَدُخُولُ رَبِّ أَيْضًا يَسْدَلُ عَلَى
تَنْكِيرِهَا لِأَنَّ رَبَّ وَكُلًّا لَا يَدْخُلَانِ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ قَالَ جَرِيرٌ
يَا رَبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يُطَلِّبُكُمْ * لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَجِرْمَانًا
فَأَمَّا شَبِيهَاتُ فَمَعْرِفَةٌ مَعْنَاهُ الْمَعْرُوفُ بِشَبِيهِكَ .

بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَنْصَبُ الْإِفْعَالُ الْمُسْتَقْبَلَةُ

وَهِيَ أَنْ الْخَفِيفَةُ وَإِذْنٌ وَحَتَّى وَكَيْ وَكَيْلًا وَكَئِي وَكَيْئًا

يَفْخَرُ بِمَجَاشِعِ هَجَا نَوْشِلَا وَفَقِيمَا وَهِيَ حَيَّانٌ مِنْ مُضَى
فَقِيمِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَقِيمٍ مِنْ كِنَانَةَ أَيْضًا
وَنَوْشِلِ بْنِ دَارِمٍ مِنْ تَمِيمٍ فَجَعَلَ فَضْلٌ أَحَدَهُمَا كَفَضْلِ ابْنِ
الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ وَكَيْلَاهُمَا لَا فَضْلَ لَهُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ * وَابْنُ
الْمَخَاضِ هُوَ الَّذِي جَعَلَتْ أُمَّهُ وَالْفَصِيلُ مَا كَانَ فِي الْجَوْلِ وَمَا
اتَّصَلَ بِهِ وَكِلَاهُمَا صَغِيرٌ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ .

(١١) يَقُولُ مَنْ يُغَبِطُنَا وَيَسْتَرِنَا بِطَلَبِ مَعْرِفَتِنَا لَوْ طَلَبْتَ
مَا عِنْدَكُمْ لَبُوعِدَ وَحُرِّمَ قَالَهُ الْأَعْلَمُ فِي شَرْحِ إِبْرِيَّاتِ سَيْنَوِيَّةِ

وَلَمْ يَكُنْ وَلَا مَكْنَى وَلَا مَجْهُودٌ تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ أُرِيدُ أَنْ أَقْبِدَ زَيْدًا
وَأَنْ يُخْرَجَ مَعْرُوسِيَّتُ حَتَّى أُدْخِلَ الْمَدِينَةَ إِذَا كَانَ سَيْرُكَ
سَهْلًا إِلَى أَنْ دَخَلْتَ وَإِنْ أَرَدْتَ سِرَّتْ فَدَخَلْتَ الْمَدِينَةَ
وَعَنْتَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَزَلَّزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (س
البقرة ٢ آ ٢١٠) قَرَى بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى فُقَالَ وَبِالنَّصَبِ عَلَى
مَعْنَى إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ الشَّاعِرُ (١)

أَحَبُّ حُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى * أَحَبُّ حُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ
بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى حَتَّى أَحْبَبْتُ .

وَتَقُولُ إِذَنْ أَكْرَمَكَ وَإِذَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
وَإِذَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ
تَفْصِيرًا » (س النساء ٤ آ ٥٦) « وَإِذَا لَا يَلْبَسُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا »
(س الأسرى ١٧ آ ٧٨) بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ .

(١) لا أعرف قائل هذا البيت والمعنى ظاهر.

واعلم أن علامة النصب في تثنية الأفعال المستقبلية وجمعها ومخاطبة المؤنث حذف النون كقولك الزيدان لن يذهبَا والزيدون لن يذهبوا وقصدت الزيدين كي يُحسِنُوا إلىّ والزيدان لن يخرجوا ولن يُكسِرَ ما عمرا وأنت يا هند لن تخرجي وتقول قصدتك لكي تُحسِنَ إلىّ وقصدتك لِتُحسِنَ إلىّ تنصب بلام كي .
وفي لام المحسود ما كان عبد الله ليخرج قال الله تبارك وتعالى « ما كان الله ليذُر المؤمنين على ما أنتم عليه » (س آل عمران ١٧٣ آ ٢) وقال جل وعز « ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » (س الأنفال ٢٣ آ ٨).

باب الجواب بالفاء

اعلم أن الجواب بالشاء منصوب في ستة أشياء وهي الأمر والنهي والاستفهام والتعني والجحد والعرض فإذا أدخلت الفاء على فعل مستقبل وكان جوابا لشيء من هذا كان منصوبا كقولك

زُرْنِي فَأَحْسِنَ إِلَيْكَ وَلَا تُشِيتَنِي عُمَرَا فَيُوسِيءَ إِلَيْكَ قَالَ اللَّهُ
جَلَّ وَعَزَّ « وَيَأْتِكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَتَكُمْ بِعَذَابٍ »
(س طه ٢٠ آ ٦٣) وَتَقُولُ مَالِكٌ عِنْدِي مَالٌ فَأَقْضِيكَ وَلَيْتَ
زَيْدًا عِنْدَنَا فَنُكِّرْتَهُ وَمَنْ يَقْضِدُنَا فَتَنْعُطِيَهُ .

بَابُ أَوْ

اعلم ان أَوْ تنصب الفعل المستقبل بإضمار أن إذا أردت بها
معنى « كي » أو معنى « إلى أن » وذلك قولك لألزمناك
أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي وَلَا أَسِيرَنَّ فِي الْبِلَادِ أَوْ أَسْتَغْنِي قَالَ اسرؤ القيس (١)
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّهَا * نَحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ يَمُوتَ فَنُعْذِرَا

(١) قوله لا تبك يروى عيناك يصف أنه سأل صاحبه، عمرو بن
قبيصة ايشكري لما بكى عند مجاوزة بلاد العرب والاتصال
ببلاد الروم وجهه على الصبر حتى يدرك ما يطلبان من الملك
بالوصول الى قيصر والرجوع الى قتال بني أسد إلا أن يحول الموت
دون ذلك فيكون لهما العذر اذ لم يقصرا في الطلب .

باب الواو

الواو تنصب الفعل المستقبل اذا أردت بها غير معنى العطف
وذلك قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن اذا أردت أن
تنهاه على الجمع بينهما ولو أردت أن تنهاه على كل حال لعطفت
فجزمت فقلت لا تأكل السمك وتشرب اللبن ومنه قال
الشاعر (١)

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ * عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

(١) اختلف في قائل هذا البيت اما سيمويه فتسببه للاخطل
وغيره تسببه لابي الاسود الدؤلي اما الاخطل فهو ابو مالك
غياث بن عوث التغلبي النصراني شاعر فصيح مدح عبد الملك بن
مروان فمن دونه ودخل في الهجاء بين جرير والفرزدق
فوقع بينه وبين جرير هجاء طال بينهما ومات سنة ٩٥ *
واما ابو الاسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان فكان
شاعرا متشيعا وكان ثقة في الحديث وكان من افضل التابعين

وَأثْبَا قَوْلَهُ (١)

لَلْبُئْسِ عِبَادَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

فَائِدَةٌ أَضْمَرُ أَنْ وَنَصَبَ بِهَا .

صَحَبَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَشَهِدَ مَعَهُ يَوْمَ صِفِّينَ ثُمَّ أَقَامَ فِي
الْبَصْرَةِ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ سَنَةَ ٦٩ وَيُنَسَبُ إِلَيْهِ وَضَعُ النُّحُوبِ بِإِعْزَازِ
مَنْ عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ إِذَا نَهَيْتَ عَنْ قَبِيحٍ فَلَا تَأْتَهُ فَإِنْ ذَلِكُ عَارٍ
عَلَيْكَ وَالتَّقْدِيرُ لَا تَجْمَعُ بَيْنَ النَّهْيِ عَنْ خَلْقٍ وَبَيْنَ الْإِتْيَانِ
بِمِثْلِهِ وَقَوْلُهُ إِذَا فَعَلْتَ جَهْلَةً مَعْتَرِضَةً وَعَارٍ خَبَرَ مَبْتَدَأً
تَقْدِيرُهُ ذَلِكَ .

(١) الْبَيْتُ لَمَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلِ الْكَلَابِيَّةِ زَوْجِ مَعَاوِيَةَ بْنِ
أَبِي سَفْيَانَ وَأُمُّ يَزِيدِ قَيْلٍ لَمَّا تَزَوَّجَهَا مَعَاوِيَةَ وَجُلِبَتْ إِلَى
دِمَشْقٍ حَنَّتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى الْبَدَايِيَّةِ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ أَيْبَاتَا
مِنْهَا الْبَيْتُ الشَّاهِدُ فَلَمَّا سَمِعُوا مَعَاوِيَةَ طَلَبُوا
وَأَلْحَقُوا بِأَهْلِهَا .

قَوْلُهَا لُبْسُ عِبَادَةٍ اللَّبْسُ مَصْدَرٌ وَالْعِبَادَةُ شَمْلَةٌ الصُّوفُ وَقَيْلٌ
كِسَاءٌ مَخْطٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَي تَرَى مَا كَانَتْ تَشْتَقُّ إِلَيْهِ كِتَابَةً
عَنِ السُّرُورِ وَالشُّفُوفِ الثِّيَابُ الرِّقَاقُ وَالْوَاحِدُ شُفٌّ .

باب وحدة

اعلم أن وَحْدَةً في جميع كلام العرب منصوب أبدا على المصدر
ولا يُشْنَى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤنث ولا كن يُشْنَى المضمرة المتصلة به
ويؤنث ويُذكر كقولك سررت برجل وحدة وسررت بالرجلين
وحدهما وبالرجال وحدهم وقامت هند وحدها وسررت بالهندات
وحدهن وكذلك ما أشبهه إلا في ثلاثة مواضع فإنه يضاف
إليه ويُخفَضُ وذلك قولك لرجل إذا مدحته هو نسيجٌ وحادٍ
بأخفَضُ وإذا ذمته قلت هو عييرٌ وحادٍ وجحيشٌ وحادٍ وسائر
ذلك منصوب كُله .

وتقول سررت بالقوم خمستهم وأربعتهم وكذلك إلى العشرة
فيكون لك فيد وجهان الخفض والنصب فمن خفض جعله
توكيدا للقوم وقد يجوز أن يكون مرغيرهم ومن نصب فعلى
المصدر ولم يمر بغيرهم .

باب من مسائل حتى في الافعال

تقول سرت حتى أدخل المدينة بالنصب والرفع فللنصب وجهان أحدهما أنك أردت سرت الى أن أدخل المدينة فجعلت دخولك غاية سيرك والأخر أن تريد معنى كى كأنك قلت سرت كى أدخلها .

والرفع أيضا وجهان أحدهما أن يكون السير والدخول قد وقعا معا كأنك قلت سرت فدخلت فكل موضع صلح لك أن تقدر الفعل الذي بعد حتى بالماضي والفاء جميعا فآرفعه .

والوجه الثاني أن يكون السير قد وقع وأنت تقول إنك الآن تدخل كأنك قلت سرت حتى أدخلها الآن لا أمنتهم ومنه مرض حتى لا يرجون أي حتى هو الآن لا يرجني

وإذا كان الفعل منفيًا غير موجب لم يجر فيما بعد حتى

ألا النصب كقولك ما سرت حتى أدخل المدينة ولم يسر
عبد الله حتى يقصد زيذا ولم يركب مجد حتى يركب عمرو
لا يجوز فيه إلا النصب لأنك لم تثبت فعلا ولم توجبهُ .
وكذلك إذا لم يكن الفعل الذي قبل حتى مؤدياً لما بعدها
وسبباً له لم يجوز فيه إلا النصب كقولك سرت حتى تطلع
الشمس بالنصب لا غير لان طلوع الشمس لا يؤديه سيرك
ولا يكون سبباً له وكذلك سرت حتى يؤذن المؤذن فافهم
تصب إن شاء الله .

باب من مسائل الفاء

تقول ما تأتينا فتحدثنا فيكون في النصب وجهان أحدهما
أردت ما تأتينا فكيف تحدثنا كأنك قلت ما تأتينا فكيف
يكون منك الحديث كأنك قلت لا إتيان منك ولا حديث .
والوجه الآخر أن تريد ما تأتينا إلا لم تحدثنا أي قد

يَكُونُ مِنْكَ إِثْمَانٌ وَلَا يَكُونُ مِنْكَ أَحَدِيثٌ كَأَنْكَ قُلْتَ
مَا تَأْتِينَا مُحَدَّثًا فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ تَنْصِبُ الْفِعْلَ لِمُخَالَفَةِ
الثَّانِي الْأَوَّلِ .

وَجَمِيعٌ مَا يُنْصَبُ مِنَ الْجَوَابَاتِ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّمَا يُنْصَبُ
لِمُخَالَفَةِ الثَّانِي الْأَوَّلِ وَأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ عَطْفَهُ عَلَيْهِ .

وَأَنْ شئتَ قُلْتَ مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا فَتَرْفَعُ فَيَكُونُ لِلرَّفْعِ أَيْضًا
وَجِهَانٌ أَحَدُهُمَا أَنْ تَعْطِفَ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ كَأَنْكَ قُلْتَ مَا تَأْتِينَا
فَتُحَدِّثُنَا وَهَذَا فِيهِ مَكْنٌ سَائِعٌ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ تَقْطَعَهُ مِنَ الْأَوَّلِ فَتَقُولُ مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا
أَي وَأَنْتِ الْآنَ تُحَدِّثُنَا وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهُهُ .

وَتَقُولُ لَيْتَ لِي مَالًا فَأَنْفِقَ مِنْهُ بِالنَّصْبِ عَلَى الْجَوَابِ وَإِذَا
قَطَعْتَهُ فَرَفَعْتَهُ جَازٍ وَقَرَأَ « يَا لَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَةِ رَبِّنَا
وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٦ آيَةُ ٢٧) بِالرَّفْعِ عَلَى الْعَطْفِ
وَبِالنَّصْبِ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ .

وكذلك تقول مبتى تَخْرُجُ فَأَخْرُجُ معك بالنصب
على الجواب وإن شئت قطعت ورفعت قال الشاعر (١)

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ * وَهَلْ تَخْبِيَنَّكَ الْيَوْمَ بِيَدَاءِ سَمَاقٍ
فرفعه كأنه قال فهو ينطق ولم يجعله جواباً.

باب من مسائل إذن

علم أنك إذا أدخلت على إذن حرف عطف جاز إلغاؤها
وإعمالها كقولك فإذا أحسن إليك بالنصب وإن شئت
ألغيت إذن ورفعت الفعل فقلت فإذا أحسن إليك .

(١) هو جليل بن عبد الله بن معمر القضاة كان شاعراً فصيحاً
مقدماً جامعاً للشعر والرواية اشتهر بحبه بثينة ابنة عمه
مات بمصر سنة ٨٢ .

قوله الربيع أى الدار حيثما كانت والقواء القفر والبيداء القفر
الذى يبس من سلك فيه أى يهلكه وسملق الأرض التى لا
تنبت وهى السهلة المستوية وجعل القفر ناطقاً للاعتبار بدروسه
وتغيره ثم حقق أنه لا يجيب ولا يخبر سائله لعدم القاطنين به .

وإذا وقعت بين شينين أحدهما متعلق بالآخر كانت مُلغاةً
لأغْيَرُ كقولك إنى إذا أَحْسَنُ اليك لأن الاعتماد على إن
فبطل عمل إذا وكذلك زيد إذا يخرج اليك فترفع الفعل لأن
الاعتماد على المبتدا فهي إذا توسطت ملغاةً لا غير لأنها شُبِّهَتْ
من عوامل الأفعال بالظن من عوامل الأسماء والظن إذا توسط
أو تأخر جاز إلغاءه وإعماله وإذا توسطت إذا كانت ملغاةً لا غير
لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء قال كثير (١)

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها إذا لا أقيلها

(١) عبد العزيز هو ابن مروان بن الحكم أبو عمر بن عبد العزيز
ولم يزل عبد العزيز الخليفة وانما ولي إمرة مصر من قبل أخيه
عبد الملك وتوفى في ١٣ جمادى الأولى سنة ٨٦ .

قوله لئن اللام منوطة للقسم لأنها مهذبة الجواب للقسم لا
للشروط والهاء في مثلها ولا أقيلها بخط الرشد والشاهد في إذن
حيث الغيت عن العمل لعدم تصددها وذلك لوقوعها بين القسم
والجواب فالقسم قوله « حلفت برب الراقصات الى منى » في

فَالْعَامَا وَرَفَعَ الْفِعْلَ وَإِذَا ابْتَدَأَتْ بِإِذْنٍ نَصَبَتْ بِهَا الْفِعْلَ
وَلَمْ يُجْزِ الْإِلْفَاءُ كَقَوْلِكَ إِذْنُ أَكْرَمَكَ إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْكَ :
كَذَلِكَ إِذَا ابْتَدَأَتْ بِهَا وَوَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ الَّذِي
تُعْمَلُ فِيهِ الْقَسَمُ كَانَ الْاعْتِدَادُ عَلَى إِذَا لِأَنَّكَ قَدْ ابْتَدَأْتَ بِهَا
فَلِصِبَتْ بِهَا كَقَوْلِكَ إِذَا وَاللَّهِ أَحْسِنَ إِلَيْكَ إِذَا وَاللَّهِ أَكْرَمَكَ .

بَابُ مِنْ مَسَائِلِ أَنْ الْكُفَيْفَةِ النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ

تَقُولُ أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ وَأَجِبْ أَنْ تَخْرُجَ وَتَقْصِدَ زَيْدًا وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ فَتَنْصِبُ الْفِعْلَ بِأَنْ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا الْإِفْعَالُ
الَّتِي تَطْلُبُ الْاسْتِقْبَالَ نَصَبَتْ بِهَا الْفِعْلَ .

فَإِنَّ وَقَعَتْ قَبْلَهَا الْإِفْعَالُ الَّتِي نَذَّلَ عَلَى إِثْبَاتِ الْحَالِ وَالتَّحْقِيقِ
ارْتَفَعَ الْفِعْلُ فَهَاهُنَا وَكَانَتْ مَحْذُفَةً مِنَ الشَّقِيلَةِ كَقَوْلِكَ عَلِمْتُ

الْبَيْتَ قَبْلَهُ وَجَوَابَهُ لَا أَقِيلُهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَا أَقِيلُهَا
جَوَابًا لِلَّذِي عَادَى لِأَنَّهُ يَلْتَزِمُ حِينَئِذٍ حَذْفَ فَاءِ الْجَوَابِ وَزِيَادَةَ
السَّلَامِ فِي لُغَتِهِ .

أَنْ تَقُومَ ترفع الفعل لا غير لأنَّ العلم لما قد تيقن وأن «إينا
مخففة من الثبيلنة المشددة والتقدير علمت أنك تقوم
فأبم أن مضمر وتقوم خبرها وعلى هذا خففت قال عز وجل
« أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا » (س طه. ٢٠ آ ٩١)
تأويله أفلا يعلمون أنه لا يرجع إليهم قولا وقال جل ذكره
« عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى » (س المزمل ٧٣ آ ٢٠) وكذلك
تيقنت أن لا تخرج وتحققت أن لا تقوم فترفع كما ذكرت لك .
فإن وقع قبلها الظن جاز فيما بعد أن الرفع والنصب كقولك
ظننت أن لا تقوم بالنصب إذا لم ترد تحقيق الظن وظننت
أن لا تقوم بالرفع إذا أردت به معنى علمت لأن الظن في
كلام العرب قد يكون بمعنى العلم قال الله جل وعز « الَّذِينَ
يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ » (س البقرة ٢ آ ٤٣) معناه يعلمون لأنهم
في صفة المؤمنين وقال « فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوهَا » (س الكهف

١٨ آ. ٥١) لانه يريد وقت رفع الشكوك وقال جل اسمه

« وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ » (س الشورى ١١٩ آ. ١١٩)

معناه علموا وقال الشاعر (١)

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَتَى مُدَجِّجٌ * سَرَاتُهُمْ بِالْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

معناه أيقنوا .

(١) هو ذرير بن الصمة فارس شجاع شاعر فحل أطول الفرسان الشعراء غزواً وأبعدهم أنراً وأكثرهم ظفراً وادرك الإسلام ولم يُسلم وخرج مع قومه بنى جشم يوم حنين مظاهراً للمشركين ولا فضل فينه للحرب وإنما أخرجوه تيمناً به وقتل يومئذ على شركه أي في شوال سنة ٨ .

قوله ظنوا أي أيقنوا والمدجج التام السلاح والسراة الاخيار ويريد بالفارسي المسرد الدروع المتتابعة الخلق في النسج من صتهنة اهل فارس والمعنى ألى حذرتهم من الاعداء وقيلت لهم أيقنوا أن الاعداء ألقا فارس كاملو السلاح وقد لبس أشرافهم الدروع المسردة التي تتابع نسج حلقوتها .

باب أفعال المتقاربة

وهي عسى وكاد وكرب وجعل وأخذ وقارب وما أشبه ذلك .
اعلم أنها لمقاربة الفعل واستدناء وقوعه .

فأما عسى فالأجود فيها أن تستعمل بأن فيقال عسى زيد أن
يقيم فيكون موضع أن نصباً تكون مع الفعل في تأويل مصدر
كأنه قال قارب زيد القيام فإن قد ثبت أن فعلت عسى أن يقوم
زيد كان موضعها رفعا لأن التقدير قرب قيام زيد قال الله عز وجل
« عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » (س الأبراء ١٧
آ١) وقد تستعمل في الشعر بغير أن قال الشاعر (١)

عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب .
فقال يكون فجاء بها بغير أن ولا وجه ما ذكرت لك .

(١) هو هذبة بن الخشرم العذري شاعر فصيح من شعراء بادية
الحجاز قتل بسبب دم في خلافة معاوية .

واما كاذ وكرب وجعل وما أشبه فلا وجد أن تستعمل بغير أن فيقال
كاد زيد يقوم وكاد عبد الله يخرج وهي لمقاربة ذات الفعل ألا ترى
أنك لا تقول كاد زيد يدخل المدينة إلا وقد شارفها وقد يجوز أن
لنقول عسى زيد أن يخرج وهو لم يخرج من منزله بعد قال الله
« يَكَادُ سُنَا بَرَقِدِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ » (س النور ٢٤ آ ٤٣) فإما
قوله جل اسمه « إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدُ يَرَاهَا » (س
النور ٢٤ آ ٤٠) فتأويله لم يرها ولم يكد أي لم يرها ولم
يقارب رؤيتها ومن أمثال العرب « كاد النعام يطير » و « كاد العروس
يكون أميرا » لقربيهما من تلك الحال وربما استعملت كاد في
السمع بأن قال رؤبة (١)

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَيْلَى أَنْ يَمْضَحَا

قوله الكرب أي الهم والمخزن وقوله الفرج اسم من قولك فرج الله
كربى أي كشفه وجملة يكون وراءه الخ خبر عسى ويكون ناقص
واسمه ضمير مستتر ووراءه ظرف مكان خبر مقدم وفرج مبتدأ
مؤخر والجملة خبر يكون .

(١) قوله البيلى من بلى الثوب وغيرها رث ودثر وخلق

والاجود أن تستعمل بغير أن وكذلك تقول جعل زيد
يقول كذا وكذا وأخذ يفعل كذا تستعمل بغير أن .

باب من المفعول المحمول على المعنى

اعلم أن العرب يجتمعون على رفع الفاعل ونصب المفعول
إذا ذكروا الفاعل وقد جاء في الشعر شيء قلب فصيّر مفعولاً
فاعلاً وفاعله مفعولاً على التأويل ضرورة وأذكر لك منه شيئاً
تستدل به على ما يرد في الشعر منه فتعرف وجهه ولا تنكره فمنه
قول الأخطل (١)

مِثْلُ التَّنَافِذِ هَذَا جَوْنٌ قَدْ بَلَغَتْ * نَجْرَانٌ أَوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجْرٌ

وقدم وقوله، يمحج أي يذهب ولم يبق منه شيء والمعنى
كان هذا الرسم وقارب أن يذهب لطول قدمه .
(١) قوله هتاجون من الهدج والهدجان وهو مشى رويد في

قلب لأن السوات تبلغ هجر فنصبها ورفع هجر ومنه قول الآخر (١)

غداة أحتت لابن أصرم طعنة * حصين عبيط السدائف وأختر

فقلب فنصب الطعنة وهى التى أحتت له ورفع المفعول ومنهم

من يرويه طعنة حصين عبيط السدائف وأختر فيرفع الطعنة

ضعف أو هو مقاربة الخطوم مع الإسراع من غير إرادة ونجران مدينة
كبيرة كانت باليمن من ناحية مكة وشمال صنعاء وهجر مدينة
كانت قاعدة البحرين وبينهما وبين اليمامة عشرة أيام وبينهما
وبين البصرة خمسة عشر يوماً على الأبل والسوءات الفواحش
والقبائح .

(١) هو الفرزدق وسبب قول الفرزدق القصيدة التى منها هذا
البيت أن حصين بن أصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه
شرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله فقتله فلما طعنه
وقتله أحتت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل اللحم العبيط وهو
اللحم الطرى والسدائف ح سديف وهو شحم السنم وغيره مما
غلب عليه السمين .

على القياس وينصب العبيطات ويرفع الخمر ويقتطعها
مما قبلها كأنه قال والخمر حلت له فيجعله مثل قوله
والبيت للفرزدق (١١)

وَعَضَّ زَمَانٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ * مِنْ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا

كأنه قال أو مجلف أو مسح أو مسح أو
مجلف فيرفعهما جميعا ويحمله على المعنى قال لأنه إذا قال
لم يدع فقد قال لم يبق .

(١١) قوله يا ابن مروان يريد عبد الملك بن مروان الخليفة وعضَّ
الزمان كناية عن اشتداده عليه ولم يدع لم يتحرك والمسحت
المستأصل الذي لم يبق منه بقية والمجلف الذي ذهب معظمه
وبقى منه شيء يسير . هذا وقد اختلف كثيرا في إعراب هذا
البيت وتقديره راجع إن شئت خزانة الأدب للبغدادي ٢٠١
ص (٣٤٧) .

وبما جُبل من المفعول على المعنى قوله (١)

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا * الْأَفْعُوَانِ وَالشَّجَاعِ الشَّجَعِيَا

وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزًا ضِرْزِمَا

لأن المسالمة تكون من اثنين ومن سأل شيئاً فقد سألته الآخر
لأنه مثل المقاتلة والمصاربة والمشاتمة فجعل الحيات فاعلة
فرفعها بالمسالمة ثم نصب الأفعوان والشجاع فجعلها مفعولة لأنها

(١) هذا الرجز يُنسب لساور بن هند الفقعسي ولأبي حيان
الفقعسي .

قوله قد سأل الخ مسالمة الحيات قدمه لغلظها وخشونتها وشدة
وطشها والأفعوان ذكر الأفاعي وكذلك الشجاع هو ذكر الحيات ويقال
هو ضرب من الحيات والشجاع البحرى الشديد الغليظ وذات قرنين
أراد الأفعى لها قرنان من جلدها والضموز من الحيات المطرقة
الساكنة وقيل الشديدة والضرزم المسنة وهو أخبث لها وأكثر
لسانها .

مُسَائِلَةٌ كَمَا أَنَّهَا مُسَائِلَةٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ » (س ٧١ نعام ٦ آ ١٣٨)
فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ زَيْنَ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعلمه كأنه سأل مَنْ زَيْنُهُ
لَهُمْ فَسُقِلَ شُرَكَاءَهُمْ .

باب الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلية

وهي لَمْ وَلَمَّا وَأَلَمْ وَأَلَمَّا وَلَا مِ الْأَسْرِ وَلَا فِي النَّهْيِ وَحُرُوفُ الْمُجَازَاةِ
تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ زَيْدٌ لَمْ يَرْكَبْ وَالزَّيْدَانِ لَمْ يَرْكَبَا وَالزَّيْدُونَ لَمْ يَرْكَبُوا
فَحَذْفُ النُّونِ عِلْمَةٌ لِلجُزْمِ .

وَكُلُّ فِعْلٍ فِي آخِرِهِ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ أَوْ أَلِفٌ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ آخِرَهُ فِي
الْجُزْمِ كَقَوْلِكَ لَمْ يَقْضِ زَيْدٌ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَخْشِ عَمْرٌو وَلَمْ يَسْعَ إِلَّا
أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا فَإِنَّهُ لَا يُحْذَفُ فِي الْجُزْمِ كَقَوْلِكَ لَمْ يَخْطَأْ زَيْدٌ
وَلَمْ يَقْرَأْ عَمْرٌو وَلَمْ يَجِيءْ عِلْمَةٌ الْجُزْمِ فِيهِ سَكُونُ آخِرِهِ .

باب الأمر والنهي

الأمر من المخاطب مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ وَالنَّهْيُ مَجْزُومٌ كَقَوْلِكَ
يَا زَيْدُ اذْهَبْ وَارْكَبْ وَقُمْ وَلَا تَرْكَبْ وَلَا تَخْرُجْ وَلَا تَقُمْ وَلَا تَنْطَلِقْ .

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ لِلْمُخَاطَبِ بِاللَّامِ كَانَ مَجْزُومًا بِهَا كَقَوْلِكَ لِتَخْرُجْ
يَا زَيْدُ وَلِتَرْكَبْ يَا عَمْرُؤُوهي لغة جيدة روى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ « فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا » (س يونس ١٠ آ ٥٩) بالتاء وقال عليه
السلام في بعض المغازي لِتَأْخُذُوا مَعَا فِكُمْ .

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ لِلْغَائِبِ كَانَ مَجْزُومًا بِاللَّامِ كَقَوْلِكَ لِيَخْرُجْ زَيْدُ
وَلِيَرْكَبْ عَمْرُؤُ .

وَإِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ يَاءً أَوْ وَاوًا أَوْ أَلِفًا حَذَفْتَهَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ اغْزُواقض وَلَا تَغْزُ وَلَا تَقْضُ وَلَا تَمْشُ قَالَ اللَّهُ « فَاقْضِ
مَا أَنْتَ قَاضٍ » (س طه ٢٠ آ ٧٥) .

باب ما يُجْزَمُ من الجوابات

اعلم أن جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض
والجحد مجزوم وذلك قولك أقصد زيدا يحسن اليك ولا تصد
بكرا تندم وأطع الله يغفر لك وأين بيتك أزرع ومتى تخرج
أخرج معك وليت لي مالا أنفق منه وألا تنزل عندنا فتحدثت
وكل شيء كان جوابه بالفاء منصوبا كان بغير الفاء مجزوما وجواب
الجزاء مجزوم وقد يذكر في باب أجزاء فافهم.

باب أجزاء

حروف الأجزاء إن ومهما وإذما وحيثما وكيف وكيفما وأين وأينما
وأنتى وأيتان ومن وما هذه الحروف تجزم الفعل المستقبل والجواب
إلا أن تدخل في الجواب الفاء فيرفع وذلك قولك إن تكبرمتني
أكبرتك وإن تحسن إلي أحسن اليك وإن تزرنني أزرع ومن
يقصدني أكرمه ومهما تصنع أصنع مثله وأينما تكس أقصدك

وقال الله عز وجل « أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ » (سن النساء
٤ آ ٨٠) وتقول ما تَصْنَعُ أَصْنَعُ مثله قال الله « مَا يَفْتَحِ اللَّهُ
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ
بَعْدِهِ » (سن الملائكة ٢٥ آ ٢١) .

وإذا أدخلت الفاء في اجواب ارتفع كقولك مَنْ يُكْرِمْنِي
فَأَكْرِمُهُ وَمَنْهَا تَصْنَعُ فَأَصْنَعُ مثله .

والاجود في هذا الباب ان تأتي بفعليين مستقبليين
فتجزئهما جميعا كقولك إِنْ تَكْرِمْنِي أَكْرِمُكَ وَإِنْ تَرْكَبْ
أَرْكَبُ مَعَكَ أَوْ تَأْتِي بفعليين ماضيين فتدعهما على
حالهما مفتوحين كقولك إِنْ أَكْرَمْتَنِي أَكْرَمْتُكَ وَإِنْ
خَرَجْتَ خَرَجْتُ مَعَكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَأْتِي بفاعل ماضٍ
وتشركه على حاله ويكون اجنواب مستقبلا فتجزئ به
كقولك إِنْ رَكِبْتَ أَرْكَبُ مَعَكَ وَمَنْ خَرَجَ أَخْرَجُ مَعَهُ وَدُونَ

ذلك كله أن يكون الأول مجزوماً والجواب غير مجزوم
كقولك إن تخرج خرجت معك ومن يقصدني أحسنت
اليه وإذا جئت بعد جواب الجزاء بفعل معطوف كان لك
فيه ثلاثة أوجه الجزم على العطف والرفع على القطع
والاستئناف والنصب بإضمار أن كقولك من يقصدني
أقصدته وأحسن اليه قال الله عز وجل « من ذا الذي يقرض
الله قرضاً حسناً فيضاعفه له » (س البقرة ٢ آ ٢٤٦) فرفع
وهو الوجه لأنه ليس قبله فعل مجزوم على الجزاء وقال جل
عز « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » (س البقرة ٢ آ ٢٨٤)
يجوز في يعذب الرفع والجزم والنصب .

وإذا وقع بين الجزاء وجوابه فعل مستقبل في معنى الحال
كان مرفوعاً كقولك من يقصدني يمشي أحسن اليه ومن

يُخْرِجُ يَرْكَبُ أَخْرَجَ مَعَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ مَنْ يَقْضِدُنِي
مَاشِيًا أَحْسَنُ إِلَيْهِ وَمَنْ يَخْرِجُ رَاكِبًا أَخْرَجَ مَعَهُ قَالَ

الْحَنْطِيئَةُ. (١١)

مَتَى تَأْتِي تَأْتِي تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ * تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ

١١ قوله متى تأتته الخ متى اسم شرط جازم يجزم فعلين الشرط
والجزء والضمير البارز في تأتته، فعل الشرط يعود الى بغيض بن عامر
وهو الممدوح في هذه القصيدة التي منها البيت الشاهد وقوله
تعشواى تأتته على غير هداية أو تجيء على غير بصير ثابت
فتتهدى بناره وقوله تجد خير نار جواب الشرط أى متى أتته
عاشيا الى ضوء ناره وجددت خير نار أى أنفع نار للدفع والأكل
وقوله عندها خير موقد يحتمل معنيين أحدهما أن يريد
بمن عندها من يوقدها من الغلمان والخدم ويريد كثرة إكرامهم
واحتفائهم بالوارد عليهم وحسن قيامهم بجميع ما يحتاج اليه
والثانى الممدوح ووصفه بالايقاد وإن كان سيذا لانه أمر به
فكانه فاعله ويريد بقوله خير موقد أكرم موقد وأسخاه
واقضله .

وإذا دخل على الاسم الذي يُجازى به عاملٌ غيرُ الابتداء
أو الفعل المُجازى به بطلَ الجزاء وارتفع الفعل كقولك
إِنَّ مَنْ يُكْرِمُنِي أَكْرَمَهُ وَإِنَّ مَنْ يُحْسِنُ الَّتِي أَحْسَنُ اليَدِ
وَإِنْ أُرِدْتَ الْجَزَاءَ أَدْخَلْتَ الْهَاءَ فَقُلْتَ إِنَّهُ مَنْ يُكْرِمُنِي أَكْرَمَهُ
قال الله تعالى ذكوة « إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ »
(س طه ٢٠ آ ٧٦) وقد تُحذفُ هذه الهاءُ في الشعر قال
الشاعر (١)

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا * يَأْتِقُ فِيهَا جَبَّازًا وَطِبَّاءَ

(١) هو الأخطل والكنيسة معبد النصارى وكان الأخطل نصرانياً
والجبا أذرع جَبَّوْذَر وهو ولد بقرة الوحش وكنى بالجبأذرع عن النساء
اللاتى رأهنَّ في الكنييسة والظباء ج ظبئية وهو مستعار للفتاة
الشابة واسم إن ضمير الشأن محذوفاً ولا يصح أن يُجعل
اسمها من لأن الشرط له صدر الكلام فلا يعمل فيه
ما قبله .

ومما جاء من اجزاء بنهئها قول زهير (١)

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيٍّ مِنْ خَلِيْقَةٍ * وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

وقال آخر في اذنا (٢)

اِذَا مَا اَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لُدُ * حَقًّا عَلَيْكَ اِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

(١) مهما اسم شرط جازم مبتدأ وتكن مجزوم به وعند امرئى أى شخص ومن خليقة أى طبيعة اسم تكن ومن زائدة ولو خالها لو ظنّها وتخفى تستتر جملة فى محل مفعول خال الثانى وتعلم مجزوم جواب له وخبر تكن والمعنى انه ليس احد الا عليه آثار افعاله وكنه اعماله وإن بالغ فى الكتمان وتوارى عن الانس والجان .

(٢) هو العباس بن مرداس السلمى ابو الهيثم الصحابى شريف مطاع حرم الخمر فى الجاهلية واسلم سنة ٨ وشهد حنيناً وفتح مكة وانتقل فى آخر عمره الى البصرة ومات بها وانما كان حيناً ايام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه .

والمعنى إن اتيت على الرسول صلى الله عليه وسلم فقل له كذا

وقال أخسر في أنى (١)

فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبَسُ بِهَا * كَلَامُ رَكَبِيهَا تَحْتَ رَجْلِكَ شَاجِرُ

وَلَا يُجَازَى بِإِذْ حَتَّى يُضَافُ إِلَيْهَا مَا فِيْقَالُ إِذَا تَقْصِدُنِي

أَقْصِدُكَ وَقَدْ يُجَازَى بِإِذَا فِي الشَّعْرِ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ

الْخَطِيمِ (٢)

إِذَا قَصُرْتُ أَسْيَافُنَا كَأَنَّ وَصَلُهَا * خَطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَتَضَارِبُ

حقاً عليك لازماً جعلتك اليه، والبيت مضمن تمامه فيما بعد
والشاهد فيه مجازاته بإذما ودل على ذلك اثباته بالفاء جواباً لها
قاله، الأعلام في شرح أبيات سيبويه، ج ١ ص ٤٣٢ .

(١) هو لبديد بن ربيعة والضمير البارز في تأتيا يعود على الداهية
وتلتبس بها أى تجد استنبهاً وارتباكاً فى أمرى هذا وان الشاعر
شبه الداهية بالدابة الشموس التى اذا ركبها صاحبها رمتها عن
ظهرها وقوله كلاً مركبها أى ناحيتيها اللتين تترام منهما وشاجر
مضطرب يقول من ركبها فرقت بين رجليها فهوت به .

(٢) البيت الشاهد غير موجود فى ديوانه ولكن هكذا روى هذا البيت

باب ما ينصرف وما لا ينصرف

الاسم الذى ينصرف هو الذى يُخَفَضُ وَيُنَوَّنُ وغير
المنصرف لا يُخَفَضُ ولا يُنَوَّنُ ويكسرون فى موضع الخفض
مفتوحا فالمنصرف قولك هذا زيدٌ ومحمدٌ وغلتمٌ ورجلٌ
وغير المنصرف قولك مررتُ بأحمدُ وإبراهيمُ وإسماعيلُ
وجاءنى أحمدُ وإبراهيمُ وإسماعيلُ .

وما لا ينصرف ينقسم الى قسمين منه ما لا ينصرف فى
معرفة ولا نكرة وقسم ينصرف فى النكرة ولا ينصرف فى
المعرفة .

فى كتاب سيبويه، ج ١ ص ٤٣٤ وفى خزانة الادب للبغدادي ج ٣
ص ١٦٤ وروى فى ديوانه ص ١١٣ بالتقارب بدل فنضارب قال
الأعلم جنم فنضارب عطفاً على موضع كان لأنوما فى موضع جنم على
جواب اذا لأنه قدرها عاملة عمل إن والمعنى اذا كانت أسيافنا
قصيرة ولم تصل الى اعدائنا تقدمنا اليهم وضاربناهم بها .

فأما ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فخمسة أجناس *
منها أفعل إذا كان نعتاً نحو أحر وأصفر وأبيض وأشقر
وأفضل منك وأكرم منك * ومنها فعلان الذي مؤنثه
فعلى نحو سكران وسكرى وغبان وغبى وعطشان
وعطشى * ومنها ما كان في آخره ألف التانيث ممدودة أو
مقصورة نحو حبللى وسكرى وغبى والممدودة نحو حمراء وبيضاء
وشهباء وأنبياء وما أشبه ذلك * ومنها كل جمع ثالث
حروفه ألف وبعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أو حرف مشدد
نحو مساجد ودرهم ودنانير وطواويس ودواب وشواب إلا ما
كان في آخره هاء التانيث فإنه ينصرف في النكرة نحو فرازة
وعياقلة وجحاجة وما أشبه ذلك * ومنها المعدول
من العدد نحو مثنى وثلاث ورباع وما أشبه ذلك * جميع
هذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة تقول مررت برجل أسود
وأخر أشقر ورأيت فرساً شهباً ومررت بأمرأة عطشى وسكرى

ومررت بحمراء وبيضاء ورأيت رجلا سكران وآخر غضبان
وقبضت دنائير ودرهم ودخلت مساجد ورأيت دواب وشواب
ورأيت القوم مثنى وثلاث ورباع ومررت بالقوم مثنى وثلاث
ورباع وكذلك ما أشبهه .

فإن أدخلت على جميع ما لا ينصرف الالف واللام أو أضفته
أنصرف نحو قولك مررت بالاحمر والحمراء والاشقر والشقراء
ومررت بمساجدكم ومنابرکم وكذلك ما أشبهه .

وأما ما لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة فهو اثنا
عشر جنسا * ومنها كل اسم أعجمي كان على أكثر من ثلاثة
أحرف نحو إبراهيم وإسماعيل وداوود فإن كان على ثلاثة أحرف
أنصرف في المعرفة والنكرة نحو خش [أي صبر] ودل [أي قلب]
وخان [أي فندق] * ومنها كل اسم على وزن الفعل المستقبل نحو
أحمد ويزيد * ومنها كل اسم في آخره الف ونون زائدتان
نحو سلمان وعمران ومروان فأما حسان فإن أخذ من الحسن

انصرف في المعرفة والنكرة لأن نونه أصلية وإن أخذ من
الجس لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وكذلك
تبان من الثب لا ينصرف ومن التبين ينصرف وسيمان من
السمن ينصرف ومن السم لا ينصرف * ومنها كل اسم في آخره
هاء التانيث نحو فاطمة وعائشة وطلحة وما أشبه ذلك *
ومنها كل اسم مؤنث على ثلاثة أحرف بحركة نحو قدم
وسقر وما أشبه ذلك * فإن كان ساكن الاوسط فالعرب فيه
لغتان منهم من يصرفه لقلّة حروفه وحركاته نحو هند
وجمل ودعد ومنهم من لا يصرفه قال الشاعر فجمع بينهما (١)

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا * دَعْدُ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعُلْبِ

(١) هو جرير قوله لم تتلفع التلّفّع والالتفّاع الالتفّاح بالثوب وهو
أن يشتمل به حتى يجنل أو هو التغطّي به وقوله بفضل مثرها أي
بما فضل من مثرها وهو المنحفة والعلب ج تلبية إناء من جلد
يشرب به الاعراب يقول هي حضريّة رقيقة العيش لا تلبس لبس
الاعراب ولا تشرب شربهم ولا تأكل أكلهم .

ومنها كل اسم مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف لا علامة
فيه للتأنيث نحو سعاد وزَيْنَب وما أشبه ذلك * ومنها
كل اسم معدول عن فاعل إلى فَعْل في حال التعريف نحو عُمَر
وزُفَر وقُتَم وزُحَل وما أشبه ذلك فإن كان غير معدول كان
مصروفًا نحو نُقِرَ وُصِرِدَ وجُعِلَ وجُرِدَ وحُفِرَ وغُرِفَ وما أشبهه
ذلك * ومنها كل اسم على بناء الفعل الماضي مما لا مثال
له في الأسماء مثل رجل سَمِيَّتَهُ ضَرِبَ أو قَتَلَ أو ضَرَبَ أو قَتَلَ
فإن كان ثانيه ياء أو كان مدغمًا انصرف نحو مَدَّ وُصِدَّ وُشِدَّ
ونحو قَبِيلَ وِبِيْعَ لأن مثال المدغم في الأسماء كُرٌّ وِبُرٌّ والمعتل
دِيكٌ وِفِيلٌ * ومنها كل اسمين جعلًا إسمًا واحدًا نحو
حَضِرَمَوْتٌ وِبَعْلَبَكٌ وِرَامٌ هُرْمَزٌ وما أشبه ذلك * ومنها كل
اسم في آخره ألف الحاق نحو أَرطَى وَعَلَقَى وَمَعَزَى إذا سميت
به لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة * ومنها كل
مذكر سَمِيَّتَهُ بمؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف نحو رجل

سَمِيَّتَهُ زَيْنَبُ أَوْ سَعَادٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ * وَمِنْهَا كُلُّ مَعْنَى
سَمِيَّتَهُ بِمَذَكْرٍ قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ نَحْوُ امْرَأَةٍ سَمِيَّتْهَا بِفَضْلِ
أَوْ جَعْفَرٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا تَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَتَنْصَرِفُ فِي النِّكَرَةِ
فَأَفْتَهُمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

بَابُ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ وَالْأَحْيَاءِ وَالسُّورِ وَالْبُلْدَانِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَصِدَتْ بِهِ قَصْدَ قَبِيلَةٍ أَوْ أُمَّةٍ لَمْ يَنْصَرَفْ
فِي الْمَعْرِفَةِ وَانْصَرَفَ فِي النِّكَرَةِ وَمَا قَصِدَتْ بِهِ قَصْدَ حَتَّى أَوْ أَبٍ
انْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ تَمِيمٌ وَهَذِهِ
سَدُوسٌ وَتَغْلِبُ وَطَيٌّ * فَلَا تَنْصَرِفُ إِذَا أَرَدْتَ الْقَبِيلَةَ فَإِنْ أَرَدْتَ
الْحَتَّى صَرَفْتَ فَتَقُولُ طَيٌّ وَتَمِيمٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ (١)

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهَمِيَّهَا * فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ

(١) هُوَ الْأَخْطَلُ قَالَ الْأَعْلَمُ فِي شَرْحِ أَبِيبَاتِ سَيَبَوَيْدٍ (ج ٢ ص ٢٦)

وقال أخسر (١)

نَبَا الْخَزْرَيْنِ رَوْحٌ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ * وَعَجَّتْ عَجِيحًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ

وقال يونس سمعتُ العربُ تقولُ تلكَ تغلبُ ابنةُ وائلٍ
وتميمُ ابنةُ مُرِّوقَيْسٍ بنتُ عَيْلانٍ وقد قالوا باهلةً بنُ أخضرٍ
وانما باهلةُ اسمُ امرأةٍ فجعلوه اسماً حتى فنذروهُ .

معنى البيت أن الأخطل مدح سيدا من سادات بنى شيبان ففرض
له على أحياء شيبان على كل رجل منهم درهمين فأدت إليه
الأحياء الآ بنى سدوس فقال لهم هذا مُعَاتِبَا لهم ومعنى فإن الريح
طيبة قبول أى طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن
درهميكم عاتبا لكم .

(١) لا يعرف قائله قال الأعلام فى شرح أبيات سيبويه (ج ٢ ص ٢٦)
وصف تمكّن روح بن زنباع الجذامى عند السلطان ولباسه الخنزير
(أى الحرير) وذكر أنه لم يكن من أهله فهو ينبوع عن جلده وينكرة
والمطارف ج مطرف وهو ثوب مربع معلّم الطرف .

فاذا قلت هؤلاء من بنى سدوس أو من بنى تميم ونا أشبهه
فبالصرف لا غير لانك تقصد قصد الأب .

ومما غلب عليه أن يكون اسم الحى معدد وقريش وثقيف
وكل شيء لا يجوز أن تقول فيه من بنى فلان ولا بنو فلان .

وأما أسماء المدن فالغالب عليها التانيث وثرى الصرف

نحو عمان وخراسان وبغداد ومصر ودمشق وجور * وقد يغلب

على بعضها التذكير والصرف نحو واسط ودابق وهجر ومنى

وحجر التذكير والصرف في هذه الأسماء أجود لأنه يقصد بها

قصد مكان وإن شئت قصدت بها قصد بقعة أو بلدة فلم

تصرفها فقلت هذه واسط ودابق وهجر ودخلت واسط وهجر

ودابق قال الاخطل (١)

منهن أيام صدق قد عرفت بها * أيام واسط والأيام من هجر

(١) ورواه سيبويه للفرزدق وقوله أيام صدق أى أيام فضل وصلا

وقالوا في المثل « كجالب التمر الى هجر » بآما فلج
فمذكر مصروف لا غير .

وتقول في أسماء السور هذه هود وهذه يونس فتصرف هودا وإن
جعلت هودا أسم سورة لم تصرفه لأنك سميت مؤنثا
بمذكر فافهم ذلك .



ودابق قريه قرب حلب وبينهما أربعة فراسخ عندها مرج مبعثب
نزة ويروي بدله أيام فارس وبارس اسم أرض وهجر بلد بالبحرين .

باب ما جاء من المعدول على فعّال

وهو على أربعة أضرب * ضرب منه بمعنى آفعل في الأمر
نحو قولك نزال بمعنى أنزل وذراسي بمعنى أدرك قال
زهير (١)

وَأَيْنَعَمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا * دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدَّعْرِ

(١) قوله حشو الدرع والحشو من حشا الوسادة وغيرها إذا ملاءها
والحشوما حشى به والدرع ثوب يُنسج من زرد الحديد يلبس في
الحرب وقاية من سلاح العدو ومعنى لج في الدعر تتابع الناس في
الفرع وهو من اللجاج في الشيء وهو التمادي فيه يقول نعم لايس
الدرع أنت إذا اشتدت الحرب وتزاحمت الأقران فتدأعوا بالنزول
عن الخيل والتضارب بالسيوف وكانوا إذا ازدجوا فلم يمكنهم التطاعن
تداعوا نزال فنزلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيوف * ونزال اسم مؤنث
لدخول التاء في فعله وهو دُعيت وإنما أخبر عنها على طريق الحكاية
والآ فالفعل وما كان اسما له لا ينبغي أن يُخبر عنه قاله الأعلام في
شرح ديوان زهير وشرحه أبيات سيبويه (ج ٢ ص ١٢٧).

ومنه ما وقع في النداء وهو نظير فَعَلَ في المذكر كقولهم
يا فُسُقُ ويا لَكْعُ ويا غُدْرُ * ومنه ما جاء معدولاً عن فاعلته
في المعرفة الى فَعَالٍ نحو قولهم حَذَامٍ وَقَطَامٍ وَرَقَاشٍ وَغَلَابٍ *
ومنه ما جاء معدولاً اسماً للمصدر نحو فَجَارٍ وَيَسَارٍ قال النابغة (١)

أَنَا اقْتَسَمْنَا خَطَيْنَا بَيْنَنَا * فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارٍ
وقال آخر (٢)

فَقُلْتُ آمُكْثِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا * نَحُجُّ مَعَا قَالَتْ أَعَاماً وَقَابِلَةً

(١) قوله أَنَا بفتح الهمزة مفعولة بقوله علمت في البيت قبله، وأن
ومعمولاها سَدَّتْ مَسَدًّ مفعولي علمت والخطّة القصة وهذا مثل أي
كان لي ولك خطتان فأخذتُ انا المبرّة أي الوفاء والبرّ وانت الفجور
ونقض العهد وبرّة علم للبرّ وفجار علم للفجور وخَصَّ نفسه بالحمل
ومخاطبه بالاحتمال تنبيهاً على كثرة غدره لأن التاء تدل على التكثير
كما في كسب واكتسب * يقول النابغة لزُرْعَةَ بن عمرو الكلابي وكان
قد عرض عليه وعلى بنيه أن يغدروا بنى أسد وينقضوا حلفهم فأبى
عليه وجعل خطته التي التزمها الوفاء وخطّة زرعته الغدر.

(٢) لا يعرف قائله قوله، يسار اسم لليسر أي الغنى يقول عرضت

باب الاستثناء

وحروف الاستثناء إلا وغير سوى وسواك وحاشا وخلا
وعدا وما عدا وما خلا وليس ولا يكون وإلا أن يكون .

فأما إلا فإذا كان ما قبلها من الكلام موجبا كان ما بعدها
منصوبا كقولك قام القوم إلا زيدا ومررت بإخوتك إلا عمرا
وسار الناس إلا بكرا قال الله جل وعز « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ »
(س البقرة ٢ آ ٢٥٠) وإذا كان ما قبل إلا غير موجب كان ما بعدها
تابعاً لما قبلها على البدل وجاز فيه النصب إذا تم الكلام دونه
وذلك قولك ما قام القوم إلا عمرو وإلا عمرا وما مررت بإخوتك
إلا عمرو وإلا عمرا قال الله جل وعز « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ »
(س النساء ٤ آ ٥٩) فرفع على البدل من الأوّل أن ما قبله غير موجب

عليها الترتيب على والمكث حتى أوسر فأستطيع الحج فقالت أعاسا
وقابله أي أترى هذا العام والعام القابل أي المُقبل * ويروى فقال
بدل فقلت .

وقد يجوز نصبه. وقراً بعض القراء بالنصب * وإذا فرغت ما قبل
إلا لك بعدها عدل فيه ولم تعمل « إلا » شيئاً كقولك ما قام إلا زيد
وما رأيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيدا .

وأما غير فتحفص ما بعدها أبداً وتجري هي بإعراب الاسم
الذي بعد إلا كقولك قام القوم غير زيد ومررت بأصحابك غير
عمرو وفي النفي ما قام القوم غير زيد وما مررت بالقوم غير زيد
والنصب جائز * وقد تكون غير نعتاً فتتبع ما قبلها وذلك إذا
لم يجر في موضعها إلا كقولك عندي درهم غير جيد فتجعلها
نعتاً للدراهم ولو نصبتها لم يجر لانك لا تقول عندي درهم إلا
جيداً فإن قلت عندي درهم غير قيراط نصبتها لانك لو قلت
عندي درهم إلا قيراطا كان جائزاً .

فأما سوى وسوى وسواء وحاشا وخسلاً فإنها تخفف على كل

حال كقولك قام القوم سوى زيد وحاشا عمرو وخلا محمد ومن العرب
من ينصب بحاشا ويجعلها فعلاً وكذلك خلا ويستشهد بقول النابغة (١)
ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبههُ * ولا أحاشى من الأقوام من أحدٍ
وكذلك عدا تخفض بها وتنصب .

وأما ما خلا وما عدا وليس ولا يكون فإنها تنصب على كل حال
في الموجب والمنفى كقولك قام القوم ما خلا زيدا وما عدا عمراً
وكذلك ما قام إخوتك ليس بكراً وما خلا عمراً ولا يكون زيدا ،
وأما إلا أن يكون فإن شئت رفعت بها وإن شئت نصبت
كقولك قام القوم إلا أن يكون زيداً وما خرج القوم إلا أن يكون
بكراً وإن شئت نصبت والرفع أجود قال الله جل وشزه « إلا أن
تكون تجارة حاضرة » (س البقرة ٢ آ ٢٨٢) قرئ بالرفع والنصب
فأفهم ذلك إن شاء الله .

(١) قوله لا أحاشى أى ما أستثنى احداً فأقول حاشا فلان فإنه
يشبهه، والمعنى لا أرى فاعلاً يفعل الخير يشبهه وإن فعل خيراً
ومن في قوله من أحد زائدة .

باب الاستثناء المقدم

الاستثناء المقدم منصوب ابداً كقولك ماخرج إلا زيدا أصحابك
وما قدم إلا بكرة إخوتك ومالي إلا العسل شراب ومالي إلا أباسك
صديق قال الكمييت (١)

ومالي إلا آل أحمد شيعته * ومالي إلا مشعب الحق مشعب
وقال آخر (٢)

ومالي إلا الله لأرب غيرة * ومالي إلا الله غيرك ناصبر

(١) الكمييت بن زيد الاسدي شاعر عالم بلغات العرب خبير
بآياتها من شعراء مضر المتعصبين على القحطانية كان مشهوراً
بالتشيع لبني هاشم وقصائده قبيهم تسمى الهاشميات وهي
مطبوعة في لندن سنة ١٩٠٤ وفي مصر سنة ١٢٢١ و ١٢٢٩ وتوفي المكييت
سنة ١٢٦ وله ٦٠٧ سنة .

قوله شيعته أي أولياء وأنصار ومشعب أي طريق ومشعب الحق
طريقه المفسر بين الحق والباطل .

(٢) هو الكمييت وقوله غيرك بمنزلة الأزيدا والشاهد في تكرير

باب الاستثناء المنقطع

إذا كان المستثنى من غير جنس الأول كان منقطعاً منه منصوباً
كقولك ما في الدارِ أحدٌ إلا حجاراً وما فيها أحدٌ إلا ثوراً وما لك
على سلطانٍ إلا التكلّف قال الله جل وعز « ما لهمُ بدينِ علمٍ إلا اتباعِ
الظنِّ » (س النساء ٤ آ ١٥٦) و « لا عاصمَ اليومَ من أمرِ الله إلا من
رحمَ » (س هود ١١ آ ٤٥) وكذلك ما أشبهه * وبنو تميم يُبدلون
مثل هذا مجازاً فيقولون ما في الدارِ أحدٌ إلا حجارٌ بالرفع وما فيها
أحدٌ إلا ثورٌ والنصب أجود ويُشَدُّ ببيتِ النابغة (١١)

يادار ميةً بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأبد

المستثنى بإلا وغيره والتقدير ومالي ناصر إلا الله فالله بدل من ناصر
وغيرك نصب على الاستثناء فلما قُدمَ لزمنا النصب لان البدل
لا يُقدّم .

١١ مية اسم امرأة والعلياء مكان مرتفع من الأرض والسند سند
الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصد أو هو ما قابلتك

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أَسْأَلُهَا * عَمِيَّتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيِّ مَا أَبَيَّنْهَا * وَالنَّوِيَّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَدِ

بنصب الأوارى على الاستثناء المنقطع ورفعهما على البذل من
موضع أحد .

من الجبل وعلا من السفح وأقوت خلئت من أهلها والسالف الماضي
والأبد الدهر والمعنى انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من
أحبته أقبل عليها يخاطبها استراحة منه إليها وتوجعاً على من
ذهب عنها ثم انتقل من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب
اتساعاً ومجازاً * وأصيلان قيل انه تصغير أصلان جمع أصيل وهو
العشى وأسألها أسألها أو أكثر سؤالها وعميت يقال عيبت بالامر
اذا لم تعرف وجئته وجواباً منصوب على المصدر أى سكتت عن أن
تعجبه جواباً والربيع المنزل في الربيع خاصة والمعنى انه وصف
ضييق الوقت وقصره ودل عليه بتصغير الظرف وتقصير مدته يدل
على إفراط شغفه بالدار وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف
عليها والسؤال عن أهلها * والأوارى ج آرى وهى الأخيّة التى
تشدّ بها الدوابّ أى حبل تشدّ به الدابة أو هى الحبل الذى يدقن

باب النَّفْيِ بِلَا

اعلم أن لا تنصب النكرات بغير تنوين ولا تعمل في المعارف
شيأ كقولك لا رجل في الدار ولا غلام عندك ولا مال لزيد
قال الله تعالى « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » (س البقرة ١٢٢)
وقد يجوز أن لا تعمل لا فتلغيها وترفع ما بعدها بالابتداء فتقول
لا مال لك ولا غلام عندك قال الله تعالى « لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ »
(س البقرة ٢٥٥) قرئ بالرفع والنصب وكذلك « لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا

في الأرض مثنياً ويمرر طرفاه الآخران شبه حلقة وتشد به الدابة
ولأيأى بطةً وما أبيتها ما أميتها والنوى حاجز حول الخباء لئلا
يصل الماء إليه والمظلومة الأرض التي حفر فيها حوض ولم تستحق
ذلك لأنه لا يرجع إليه والجند الأرض الغليظة الصلبة والحفر يصعب
فيها والمعنى إنما الدار قد عفت لقدم عودها وخفيت آثارها فلا
يتبين ما خفي منها إلا بعد جهد وبطء وشبهه النوى بالحوض في
استدارته .

تَأْتِيْمٌ « (س. الطور ٥٢ آ ١٢) وقد يجوز أن تجرى لا مجرى ليس
فترفع بعدها الاسم كما أنها لا تعمل إلا في النكرة كتقول الشاعر (١)

مَنْ حَسَدَ عَنِ نَيْرَانِيهَا * فَأَنَا آبْنُ قَيْسٍ لَا بِرَاحِ

وإذا فصلت بين لا وما تعمل فيه بطل عدلها كتقولك لا في
الدار رجل ولا لك مال فإذا نعت المنفرد قلت لا غلام عاقلاً
عندك ولا ثوب جديد عندك وإن شئت رفعت النعت على
الموضع وإن شئت جعلت النعت والمنعوت بمنزلة اسم واحد
فنصبتهما بلا بغير تنوين فقلت لا غلام عاقل عندك ولا ثوب جديد
لك تشبهه بخمسة عشر ثم تنصب بلا * وإذا قلت لا رجل

(١) هو سعد بن مالك بن ضبيعة القيسية جد طرفة بن العبد
وقد يروى لسعد بن ناشب والبراح بمصدر قولك برح مكانه أي
زال عنه وصار في البراح وأرض برح واسعة ظاهرة لا نبات فيها ولا
عمران وصف نفسه بالشجاعة والاقدام عند اشتداد الحرب وصدود
الشجعان عنها والاقرام .

عندك ولا غلام ولا مال عندى ولا ثوب فيا بشت جعلت لا
الثانية مثل الاولى فتصبت بها بغير تنوين وان شئت جعلتها
عاطفة فتصبت وتوت فقلت لا غلام ولا عبدا لك ولا مال ولا
خيبرا لك وان شئت عطفت على الموضع ورفعت قلت لا غلام
ولا جارية لك قال الشاعر (١)

هَذَا وَجَدَّكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ * لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
وَإِذَا أَدْخَلْتَ لَا عَلَى شَيْءٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ عَامِلٌ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ
كَتَوْلِكَ لَا تَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا وَلَا كَرَامَةً وَقَدْ تَزَادَ لَا بَيْنَ الْعَامِلِ
وَالْمَعْمُولِ فَيَدُ كَتَوْلِكَ نَصَبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ وَجِئْتُ بِالْزَادِ .

(١) اختلف في قائل هذا البيت فإنه يروى لرجل من مذحج
والله أعلم أخى حسان بن مرة ونضيرة بن ضميرة وكابن أهر الباهلي .
قوله وجدكم قسم والصغار البذل والهدوان وهو خبر هذا وقوله لا أم
أى هو لقيط لا يعرف له أب ولا أم إن رضى بهذا الصغار وكان تامة .

باب دخول ألف الاستفهام على لا

إذا دخلت ألف الاستفهام على لا كان ذلك على معنيين على التمييز
والتخصيص * فالتمييز يجري مجرى النفي في العمل * والتخصيص
يجوز فيه التنوين تقول ألا ماء أشربه وألا مال عندى قال حسان
ابن ثابت (١)

أَلَا طِعَانٌ وَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ * إِلَّا تَجَشُّكُمُ عِنْدَ التَّنَائِيرِ
وتقول في التخصيص ألا زيدا وألا عمرا .

(١) قوله ألا طعان الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية للجنس
قصد بها التوبيخ والانتكار والطحان اسمها والخبر محذوف أى موجود
والطحان مصدر طأنته بالرمح وعادية حال من الفرسان وهى من
العدو ويروى عادية بالغين المعجمة أى التى تغدو للغارة والتجشؤ من
الجشأ وهو دليل الامتلاء من الطعام وهو استثناء منقطع والتناير ج
تَنَوَّرَ وهو ما يُخْبَرُ فيه يقول لا طعان عندكم ولا فرسان منكم
يغدون على أعدائهم أى لستم بأهل حرب وإنما أنتم أهل أكل
وشرب .

وقد تكون لولا وهلاً ولوماً للتخصيص قال الشاعر (١)

تَعْدُونَ عَقْرَ النَيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ * بَنِي عَنُوطَرَى لَوْلَا الْكَمِيَّ الْمُشْتَعَا

باب التمييز

التمييز لا يكون إلا نكرة ولا يكون إلا منصوباً ولا يتقدم على المميز
منه وذلك كل اسم نكرة جاء بعد عدد منون وفيه نون أو نيثة
تنوين كقولك عندي عشرون درهماً وخمسون عبداً وخمسة عشر
درهماً ومنه قولهم « على التمرة مثلها زُبْداً » و « ما في السماء مَوْضِعُ

(١) هو جرير قوله تعدون أي تحسبون وعقر النيب من عقرت
الناقة إذا عرقبتها لثلاً تبرح بما يُرام من نحرها والنيب ج ناب وهي
الناقة التي نصف سننها أو هي المسنة من النوق وسميت ناباً لطول
نابيهما والضوطرى الحمقاء والكمى الشجاع الذى يكفى شجاعته
ويخفيها ولا يظهرها إلا عند الحاجة والمقتنع الذى عليه مغفر أو
بيضة والمعنى ليس الفخر فى عقر النوق والجمال انما الفخر بقتل
الشجعان والابطال .

رَاحَتِ سَحَابًا ، وَمِنْهُ هَذِهِ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ زَيْتًا وَخَمْسَةُ أَرْطَالٍ ذَهَبًا
وَمِائَتَانِ عَبْدًا إِذَا أُثْبِتَ فِيهِ النَّسْرُ ضَرُورَةٌ نَصِبَتْ مَا بَعْدَهُ قَالَ
الشَّاعِرُ (١)

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا * فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرَّةُ وَالْفَتَاءُ
وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزَ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢)
أَتَوْجُرُّ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبُهَا * وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

(١) هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ ضَبْعٍ الْفَزَارِيُّ وَقَوْلُهُ الْمَسْرَّةُ أَيُّ السَّرُورِ وَالْفَتَاءُ
الشَّبَابُ * وَصَفَ هَرَمَهُ وَذَهَابَ مَسْرَتَهُ وَلَذَتَهُ وَكَانَ عَمْرٌ نَيْفًا عَلَى
الْمِائَتَيْنِ فِيمَا يُرْوَى .

(٢) هُوَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ رَبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نَوْفٍ أَحَدِ بَنِي أَنْفِ
النَّقَاةِ مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٍ مَخْضَرٍ فَحَلَّ عَمْرٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ عَمْرًا
طَوِيلًا وَمَاتَ بِالْبَصْرَةِ فِي خِلَافَةِ عَمْرٍ أَوْ عَثْمَانَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ .

وَتَقْدِيرُ الشُّطْرِ الثَّانِي وَمَا كَانَ تَطِيبَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ وَعَلَيْهِ فَا سَمَّ كَانَ
نَفْسِي دَرَّ عَلَيْهَا الْمَقَامَ وَالرَّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ
تَطِيبُ .

باب الإغراء

العرب تُغري بعِدَّتِكِ ودُونِكِ وَعَلَيْكِ فتُنصب بها كقولك
دُونِكِ زَيْدًا وَعِنْدَكِ عَمْرًا وَعَلَيْكِ زَيْدًا وكذلك ما أشبهه * هذه
الثلاثة تنصب بها العرب .

أجاز بعض النحويين النصب بسائر الظروف قياساً وليس بمسموع
فأجاز أن تقول تَحْتَكِ زَيْدًا وَأَمَامَكِ بَكْرًا وَوَرَاءَكِ مُحَمَّدًا وكذلك
ما أشبهه .

ولا يجوز أن يُغري بغائب لا يقال دونه زيدا ولا عليه عمرا
إلا أنه قد جاء حرف واحد شاذًّا فقالوا عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي .

باب التصغير

أبنية التصغير ثلاثة فَعِيلٌ وَفُعَيْعِلٌ وَفُعَيْعِيلٌ فأما فَعِيلٌ فتصغير الثلاثي
من الأسماء وَفُعَيْعِلٌ تصغير الرباعي والخماس الذي ليس بأربعة

حرف لين وُفْعِيْل تصغير ما زاد على أربعة أحرف ورابعة حرف
لين قال الخليل وذلك نحو تصغير فُلَيْس ودِرْهَم ودينار تقبول
فُلَيْس ودِرْهَم ودُنْيَيْس .

باب تصغير الثلاثي

حكم الاسم المصغر أن يُضَمَّ أوله . ويُفْتَح ثابته وتُزَاد ياء للتصغير
ثالثة ساكنة . وَيُكْسَر ما بعد ياء التصغير إلا أن يكون حرف
إعراب أو حرف تأنيث فتقول في تصغير فُلَيْس وعَبْدُ عُبَيْد
وجَمَلٌ جَمِيْلٌ وجَمَلٌ حَمِيْلٌ وكَرِيْرٌ وِبَيْتٌ بُيَيْتٌ * وقد
يجوز كسر مثل هذا فيقال شَيْيْخٌ وِبَيْيْتٌ وفي تصغير شَيْءٍ شَيْيٌ
وشَيْيٌ ولا يجوز شُؤىء لانه ليس من كلام العرب .

فإن كان الاسم الثلاثي مؤنثا ألحقت في تصغيره الهاء كانت
في مكثرة أم لم تكن كقولك في هِنْدٌ هُنَيْدَةٌ وفي سُوْقٌ سُوَيْقَةٌ
وفي عَيْنٌ عَيْيْنَةٌ .

فإن زاد على ثلاثة أحرف لم تلحق فيه الهاء فتقول في زينب
زُيْنِبٌ وفي عَثْرَبٌ تُقْيِرِبُ .

باب تصغير الرباعي

اعلم أن تصغير ذلك كـ على مثال فُعَيْلٌ وذلك قولك في
جَعْدَرٌ جُعَيْثِرٌ وفي سَلْهَبٌ سُلَيْهَبٌ وفي قَمَطَرٌ قَمَيْطِرٌ وفي أَسْوَدٌ أَسْيُودٌ لأنه
وإن كان من الثلاثة فإنه يجرى مجرى الأربعة وإن شئت قلت
أَسْيُدٌ فقلت الواو ياءً وادخمت وفي قَسُورٌ قُسَيْورٌ وقُسَيْيرٌ وأما عجوز
فتقول فيها عَجَيْسٌ ولا يجوز إظهار الواو لأنها حرف مد ولين .

باب تصغير الخماسي

وذلك قولك في سَفْرَجَلٌ سَفَيْرِجٌ وفي فَرْزَدَقٌ فُرَيْدٌ تحذف آخر
حرف منه حتى تردّه إلى أربعة * فإن كانت فيه زيادة حذفتمها
لأنها أحق بالحذف من الأصلية وذلك قولك في قَبْعَثَرِي قُبَيْعِثٌ

وفي عَضْرَفُوطِ عَضِيْرَفٍ * وَالْعِرْوَضُ جَائِزٌ بَعْدَ الْحَذْفِ فَتَعْمُوْضُ يَاءٌ
قَبْلَ آخِرِ الْأَسْمِ فَتَقْوَلُ قَبِيْعِيْثٌ وَعَضِيْرِيْفٌ * وَتَقْوَلُ فِي تَصْغِيْرِ
مُنْطَلِقٍ مُطَلِقٍ وَمُسْتَخْرَجٍ مُخَيْرَجٍ وَمُعْتَسِبِلٍ مُعْيَسِلٍ وَمُقْتَدِرٍ مُقْيَدِرٍ
وَمُعْدُوْدِيْنٍ مُعْيَدِيْنٍ .

فَإِن كَانَ الرَّابِعُ حَرْفَ لِيْنٍ لَمْ تَحْذَفْهُ فَقَلْتِ فِي مَنصُورٍ مُنْيَسِيْرٍ
وَدِيْنَارٍ دُنْيِيْرٍ وَقُنْدِيْلٍ قُنْيَدِيْلٍ .

وَمَا كَانَتْ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ التَّأْنِيْثُ مَمْدُوْدَةٌ تَرَكْتَهَا عَلَى حَالِهَا
فَتَقْوَلُ فِي جَرَاءٍ حَمِيْرَاءٍ وَصَفْرَاءٍ صَفِيْرَاءٍ وَفِي مَعْيُورَاءٍ مَعِيْرَاءٍ تَرَكْتَهَا
عَلَى حَالِهَا .

وَإِن كَثُرَ الْعَدْدُ فَإِن كَانَتْ الْأَلْفُ مَقْصُوْرَةٌ لِلتَّأْنِيْثِ رَابِعَةٌ تَرَكْتَهَا
عَلَى حَالِهَا فَقَلْتِ فِي سَكْرِي سَكِيْرِي وَفِي غَضَبِي غُضِيْبِي .

فَإِن زَادَ الْعَدْدُ عَلَى أَرْبَعَةٍ حَذَفْتَهَا فَقَلْتِ فِي قَرْقَرِي قُرَيْقِرٍ
وَحَبَّارِي حَبِيْرُوْإِن شِئْتَ قَلْتِ حَبِيْرِي فَحَذَفْتَ الْأَلْفَ الْأُولَى .

باب تصغير الظروف

تقول في تصغير خلف خليف وتحت تحيت وفوق فويق .
والاماكن مذكرة كلها فتصغيرها بغيرها إلا قدام ووراء فانهما
مؤنسان فتصغيرهما بالهاء تقول قديمة ووريمة قال القطامي (١)
قُدَيْدِيْمَةُ التَّجْرِيْبِ وَالْحَلْمِ اِنِّي * اَرَى غَفْلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ
وما كان من الاماكن والزمان غير متمكن لم يجز تصغيره نحو عند
وذات مرة وبُعَيْدَاتِ بَيْنِ وَمَا اَشْبَدَ ذَلِكَ .

(١) قديمة تصغير قدام أراد قبل أن أصير كبيراً وإذا كان في نعيم
ورخاء فهو في غفلة أي راقحاً ورقنه أي أعجبته وأعجبته قديمة
التجريب والحلم أي أمام التجريب والحلم ثم قال أرى غفلات العيش
قبل التجارب يقال إنما يستلذ بالعيش أيام الغفلة وفي أيام الشباب
قبل التجارب والتجارب إنما هي في الكبر وهو وقت أن يرهد فيهن
لسنّه وتجريبه وأن يزهدن فيه لشيبه .

باب تصغير الاسماء المبهمة

اعلم أنها مخالفة لغيرها من الاسماء في التصغير كما خالفتها في
الإعراب فتترك أوائها على فتحها وتزيد في أواخرها ألفاً فتقول
في تصغير هذا هذياً وفي تصغير هذان هذيان وفي تصغير ذاك
ذياك وفي تصغير هذه هذية وحذى وهاتى كلها تياً قال الاعشى (١)

أَلَا قُلْ لَتِيًّا قَبْلَ مَرَّتِيهَا أَسْلَمِي * تَحِيَّةٌ مُشْتَقٌّ إِلَيْهَا مُتِيْمٌ
وفي تصغير ذا ذياً وفي تصغير هؤلاء هؤلاءياً وفي ذلك ذياًلك
وفي أولئك أولياًك وفي تصغير الذى الذىاً وفي تصغير الذى
اللىاً وفي تصغير اللاتى اللتىاًتى .

(١) قوله مررتها المرة الاسم من المرور والإمرار أى قبل السلوى بها
والإتحال وتحية مشتاق مفعول مطلق والمشتاق صاحب الشوق
وهو نزوع النفس الى المحبوب والمتيم الذى ذلله الحب .

باب النسب

إذا نسبت رجلاً إلى أب أو أم أو بلد أو حتى أو قبيلة أو صناعة.
زدت في آخره ياءً مشددةً كقولك في بَكْرٍ بَكْرِيٌّ وَعَمْرُو عَمْرِيٌّ وَأَسَدٌ
أَسَدِيٌّ وكذلك ما أشبهه .

والنسب في كلام العرب على ضربين * منه مسموع يُحْفَظُ وَلَا
يُقَاسُ عَلَيْهِ * وضرب منه يُذَرَكُ بِالْقِيَاسِ .

فمن المسموع الذي لا يقاس عليه قولهم في النسب إلى العالية
عُلُوِّيٌّ وإلى الشتاء شَتَوِيٌّ وإلى التروح رُوحَانِيٌّ وإلى الرثي رَاثِيٌّ
وإلى مؤرورتي وإلى البصرة بِصْرِيٌّ وإلى دراب جِرْدٌ ذَرَاوَرِدِيٌّ وفي
هذا دليل على ما يرد منه خارجاً عن القياس .

فأما المقيس منه فإذا نسبت إلى اسم على فِعْلِيَّةٍ أو فُعْلِيَّةٍ
حذفت منه الياء وهاء الذائبة فقلت في حَنِيفَةٍ حَنَفِيٌّ وَجَذِيمَةٍ
جَذِمِيٌّ وَرَبِيعَةٍ رَبِيعِيٌّ وَجُهَيْنَةٍ جُهَيْنِيٌّ وَقُتَيْبَةٍ قُتَيْبِيٌّ وَرَبَّمَا جَاءَ
بعضه بالياء كما قالوا في عَمِيرَةٍ عَمِيرِيٌّ وفي سَلِيْقَةٍ سَلِيْقِيٌّ

وان لم تكن فيه هاء التانيث فالوجد فيه إثبات الياء كقولك
في قُرَيْشٍ قُرَيْشِي قال الشاعر (١)

بِكُلِّ قُرَيْشِي تَلِيهِ مَهَابَةٌ * سَرِيحٌ إِلَى دَاعِي النَّدَى وَالتَّكْرَمِ
وقد قيل قُرَيْشِي فِي ثَقِيفٍ ثَقِيفِي .

وإذا نسبت إلى اسم مقصور على ثلاثة أحرف قلبت ألفه واوا
فقلت في عَصَا عَصَوِيَّ وفي رَحَى رَحَوِيَّ وفي فَتَى فَتَوِيَّ وكذلك
كل مقصور على ثلاثة أحرف .

فإن كان على أربعة أحرف فإن شئت حذفته الألف وإن
شئت قلبتها واوا وقلبها أجود فتقول في مَلْهُي مَلْهُوِيَّ وَمَعْنَى مَعْنَوِيَّ
وقد يجوز مَلْهُي وَمَعْنَى وهو قبيح :

(١) لا يُعْرَفُ قَائِنُهُ وَقَوْلُهُ بِكُلِّ قُرَيْشِي مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ أَغْدُو فِي انبِيئْت
قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ سَرِيحٌ الْفَخْ أَي إِذَا دَعَاكَ النَّدَى وَهُوَ الْكَبْرُ أَوْ دُعَى إِلَيْهِ .
أَجَابَ سَرِيحًا نَحْوَهُ .

وإذا جاوز المقصور أربعة أحرف. حذفت ألفه في النسب فقلت
في حُبَارِي حُبَارِي وَجَادِي وَجَادِي وَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ لِلتَّأْنِيثِ قُلْتُ
فِي حُبَلِي وَسَكْرِي وَغَضَبِي حُبَلِي وَسَكْرِي وَغَضَبِي وَإِنْ شِئْتَ
حَذَفْتَ الْأَلْفَ فَقُلْتُ حُبَلِي وَسَكْرِي وَقَدْ قِيلَ حُبَلَاوِي وَسَكْرَاوِي .

وإذا نسبت إلى ممدود وكانت همزته للتأنيث قلبتها واوا فقلت
فِي حِرَاءِ حِرَاوِي وَبَيْضَاءِ بَيْضَاوِي وَصَفْرَاءِ صَفْرَاوِي .

فإن كانت همزته لغير التأنيث تركتها على حالها فقلت فِي عَطَاءِ
عَطَائِي وَكِسَاءِ كِسَائِي وَسَمَاءِ سَمَائِي وَقَدْ قِيلَ سَمَاوِي وَعَطَاوِي
وَالأول أجود .

وإن نسبت إلى اسم في آخره ياء قبلها كسرة حذفتها فقلت
فِي النَّسَبِ إِلَى قَاضٍ وَغَازٍ وَدَاعٍ وَرَاعٍ قَاضِيٍّ وَغَازِيٍّ وَدَاعِيٍّ وَرَاعِيٍّ *
وَكذلكَ إِذَا كَانَتْ فِيهِ يَاءٌ مُشَدَّدةً حَذَفْتُهَا نَحْوَ
كُورِيٍّ وَبُخْتِيٍّ .

وتقول في النسب الى عليّ علويّ وفي عديّ عدويّ تحذف
إحدى اليائين وتقلب الاخرى واوا وتقول في أميّة أمويّ
وتقول في عمّ عمويّ وشجّ شجويّ وفي يدّ يدويّ ويديّ وفي
فمّ فمويّ وفي آبنّ بنويّ وآبنّيّ إن شئت وفي أسمّ سمويّ
وأسميّ وكذلك ما أشبههم .

وإذا نسبت الى اسم في آخره هاء التانيث حذفتها فقلت
في النسب الى طلحة طلحيّ وإلى فاطمة فاطميّ وإلى عائشة
عائشيّ .

وإن نسبت الى اسمين جعلاً اسماً واحداً حذفنا الآخر
منهما فقلت في النسب الى معديكرب معدينيّ وبلال آباد بلالينيّ
وبعلبك بعليّ .

وإذا نسبت الى اسم مصنف وكان يتعرف بالمصنف اليه
نسبت الى المصنف اليه كقولك في ابن الزبير زبيديّ وابن

ذالان ذالانتي والى ابي بكر بن كلاب بكري * وان كان لا
يتعرف بالاضاف اليه نسبت الى الاول * وقد يبنون من الاسبين
اسماً واحدا قالوا في عبد القيس عُبَيْسِي وعبد السدار عُبْدَرِي
وعبد شمس عُبْشِي قال الشاعر (١)

وتضحك بني شيخه عُبْشِيَّة * كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانياً

باب ألف الوصل وألف القطع

أصل ألف الوصل في الأفعال وإنما هي في الأسماء في أسماء

(١) هو عبد يغوث قيل إنه أسره رجل من عبد شمس فانطلق به الى
أهله وكان العيشمي أهوج فقالت له أمه ورأت عبد يغوث عظيماً
نجيلاً من انت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت فضحك الله من
سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج فقال عبد يغوث وتضحك الخ .
قوله كأن لم ترى رجوع من الاخبار الى الخطاب وكأن مخففة
واسمها مضمرة فيها والتقدير كماذك لم ترى أذنت وفيه التفات من
الغيبة الى الخطاب ويمكن أن الشاعر قدر الجزم على الألف على حد
قول الآخر

ألم يأتيك والخبار تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

معلومة وهي ابْنُ وَأَسْمُ وَأَسْتُ وَأَثْنَانِ وَأَثْنَتَانِ وَأَبْنَتُهُ وَأَبْنَمُ وَأَمْرُهُ
وَأَمْرَاةٌ وَأَيْمُنُ اللَّهِ فِي الْقَسَمِ وَالْأَلْفُ الَّتِي مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ تَحْوِي
الرَّجُلَ وَالغُلَامَ وَالْفَرَسَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فِيهِذِهِ الْأَفَاتُ الْوَصَلُ فِي
الْأَسْمَاءِ وَسَائِرِ ذَلِكَ مَقْطُوعَةٌ وَيُسْتَدَلُّ عَلَى الْفِ الْوَصَلُ فِي الْأَسْمَاءِ
بِسُقُوطِهَا فِي التَّصْغِيرِ كَقَوْلِكَ سُمِّيَ وَبُنِيَ وَعَلَى الْفِ الْقَطْعُ بِشَبُوتِهَا
فِي التَّصْغِيرِ كَقَوْلِكَ أُخْتِي وَأَبِي وَأُمِّيَمَةَ فَتَعَامُ أَنَّهَا الْفِ قَطْعٌ .

وَأَمَّا الْفِ الْوَصَلُ فِي الْأَفْعَالِ فَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا بِإِفْتِاحِ الْيَاءِ
فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِكَ يَرْكَبُ وَيَذْهَبُ وَيَخْرُجُ فَتَعْلَمُ أَنَّ الْفِ
الْفِ وَصَلٌ * فَإِنْ كَانَ ثَالِثُ الْفِعْلِ مَفْتُوحًا أَوْ مَكْسُورًا كَسَرَتْ
الْأَلْفُ فِي الْإِبْتِدَاءِ فَقُلْتَ إِرْكَبُ إِذْهَبُ إِنطَلِقُ لَأَنَّكَ تَقُولُ
يَذْهَبُ وَيَرْكَبُ وَيَنْطَلِقُ فَتَجِدُ ثَالِثَ الْفِعْلِ مَكْسُورًا
أَوْ مَفْتُوحًا * وَإِنْ كَانَ ثَالِثُ الْفِعْلِ مَضْمُومًا ضَمِمَتْ الْأَلْفُ فِي
الْإِبْتِدَاءِ فَقُلْتَ أَخْرَجُ أَقْعُدُ أَقْتُلُ لَأَنَّكَ تَقُولُ يَخْرُجُ وَيَقْعُدُ
وَيَقْتُلُ فَتَجِدُ ثَالِثَ الْفِعْلِ مَضْمُومًا .

ومن الأفعال التي ألفاتها موصولة أفعل نحو أجزروا صفر
وأفعال نحو أجزاروا صفر وأنفعل نحو أنطلق وأستفعل نحو
استخرج وأفتعل نحو أكتسب وأفعوعل نحو أشدودن وأفعنل
نحو أقعنس وأفعول نحو أعوط الهرا إذا ركبه عرياً وأفعنلى
نحو أسلنتى جميع هذه الأفعال الثانية موصولة .

ويستدل على ألف القطع في الأفعال بانضمام أول المستقبل
نحو يكرم ويعطى فتعلم أنها ألف قطع فتبتدئها بالفتح كقولك
أقبل أعط وكذلك ما أشبهه .

وإذا رددت ألف الوصل إلى نفسك صارت مفتوحة مقطوعة
ولم تكن ألف وصل فقلت أنا أضرب وأنا أركب وأقعد .

وإذا رددت ألف الطع إلى نفسك كانت مضمومة كقولك
أنا أكرم وأعطى وأقبل وكذلك ما أشبهه .

باب معرفة المُعَرَّبِ والمُبْنِيِّ

اعلم أن المُعَرَّبَ هو ما تَغَيَّرَ آخِرُهُ بدخول العامل عليه كقولك
هذا فرسٌ وثوبٌ وزيدٌ وعمروٌ ورأيت رجلاً وفرساً ومررت برجلٍ
وفرسٍ وكذلك ما أشبهه .

والمُبْنِيُّ ما لم يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ بدخول العوامل عليه فتحوه هؤلاءِ وحذامٍ
وقطامٍ ورأيت هؤلاءِ وحذامٍ وقطامٍ ومررت بهؤلاءِ وحذامٍ وقطامٍ
فلا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ لانه مُبْنِيٌّ .

ولا يُعَرَّبُ من الكلام كُلهُ إلاَّ الأسمُ المتمكِّنُ والفعلُ المضارعُ وسائرُ
الكلامِ مبنيٌّ غيرُ معرَّبٍ .

وأصلُ الإعرابِ للأسماءِ وأصلُ البناءِ للأفعالِ والحروفِ لأنَّ
الإعرابَ إنما يدخلُ في الكلامِ ليُفَرِّقَ بهُ بينَ الفاعلِ والمفعولِ
والمالكِ والمملوكِ والمضائقِ والمضائقِ اليمِّ وسائرِ ذلكِ مما
يَعْتَبَرُ الأسماءُ من المعانيِ وليسَ شيءٌ من ذلكِ في الأفعالِ
ولا الحروفِ .

فكَلَّ اسم رأيتَه مُعْرَبًا فهو على أصله لا سؤال عليه لِمَا ذكرناه
وكَلَّ اسم رأيتَه مبنياً فهو خارج على أصله لِعلَّةٍ حَقَّتْهُ فَأزالتَه عن
أصله فسبيلُك أن تسأل عن تلك العِلَّةِ حتى تعرفها .

وكَلَّ فعل رأيتَه مبنياً فهو على أصله لا سؤال فيه وكَلَّ فعل رأيتَه
مُعْرَبًا فقد خرج عن أصله لِعلَّةٍ حَقَّتْهُ فَأزالتَه عن أصله فسبيلُك
أن تسأل عن تلك العِلَّةِ حتى تعرفها .

وأما الحروف أعني حروف المعاني فكُلُّها مبنية غير معرب لأنها
لم يُعْرَضْ لها ما يُخْرِجُها عن أصولها .

ومعنى الإعراب هو البيان يقال أُعْرِبَ الرجلُ عن حاجته إذا
أبان عنها ومنه الحديث والِبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَالشَّيْبُ تُعْرِبُ عن نفسها
وتُعْرِبُ أيضا تُبين .

ويسمى النحويون الحركات التي تعتقب في أواخر الأسماء
والأفعال الدالّة على المعاني إعراباً لأنها بها يكون الإعراب

أى البيان ويقال للرجل المبين عن نفسه مُعَرَّبٌ ويقال أيضا للرجل إذا كانت عنده خيلٌ عِتَاقٌ عِرَابٌ أو كان عارفا بها مُعَرَّبٌ قال الشاعر (١)

وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ * صَهِيلاً تَبَيَّنَ لِلْمُعَرَّبِ

يقول إذا سمع صوته من له خيلٌ عِرَابٌ علم انه عتيق .
فالأسماءُ تُبْنَى على أربعة أوجه على الضم والفتح والكسر والوقف * فالمبني منها على الضم حيثُ وقبلُ وبعْدُ وأولُ والنداء المفرد في الأسماء الأعلام نحو قولك يا زيدُ ويا عمرو وما أشبه ذلك يقال له مضمومٌ ولا يقال له مرفوعٌ لأن المرفوع

(١) هو التابعفة الجعدى شاعر مخضرم قال الشعر في الجاهلية وسكت دهوراً ثم نبغ في الإسلام وهو أسنن من التابعفة الذبياني وكان في الجاهلية حرم الخمر والأزلام والأوثان وكان مُغَلِّباً إذا هوجى غلب وبين شعرة تفاوت كبير ومات باصبهان في خلافة معاوية ويقال انه عاش ١٨٠ سنة * وقوله الطويى أى البشر يقول إذا سمع صهيله من له خيل عراب عرف أنه عربى كأنه يصهل في قعر بئر ويروى يبيّن .

ما عمل فيه عامل وكذلك المجرور والمنصوب إنما يقال لما
عملت فيه العوامل فأما ما لم تعمل فيه العوامل وكان مبنياً فإنه
يقال له مضموم ومفتوح ومنكسور وموقوف فرقاً بين المعرب
والمبني * والمبني من الأسماء على الكسر أمس وهو لاء وحذام
وقطام وغلاب ورقاش وبداد ويسار بمعنى التبدد والميسرة
وجيروهي كلمة تخلف بها العرب فتقول جبر لأفعلن
ونزال في الأمر بمعنى أنزل ودراسي بمعنى أدري وغلاب بمعنى
أغلب وما أشبه ذلك * ومنه قولك في النداء يا خبات ويا
غدار ويا فساق ويا لكاع وما أشبه ذلك .

والمبني منها على الفتح أين وكيف وأيان وثم .

والمبني منها على الوقف من وكم وقط وأذ * فأما ما في الجزاء
والخبر والاستفهام والذي والتي فإنها داخلية في جملة ما يبني
آخره على السكون لأن في آخرها ألفا ساكنة وياء منكسور ما قبلها .

وجميع ما بُنِيَ من هذه الأسماء فإنما بُنِيَ لمضارعها للحروف
وعَلَّلها بشروحته مستقصاة في كتاب الإيضاح .

والأفعال تُبْنَى على وجهين على الفتح والوقف * فالمبني
منها على الوقف فعُلَّ الأمر للخاطب إذا كان بغير لام كقولك
أَذْهَبْ أَرْكَبْ قُمْ أَقْعُدْ وما أشبه ذلك يقال له موقوف
ولا يقال له مجزوم لأنه لم يدخل عليه عامل فيجزمه .

والمبني على الفتح الفعل الماضي نحو قام وقعد وأنطلق
وأستخرج وما أشبه ذلك يقال له مفتوح ولا يقال له منصوب
لأنه لم يدخل عليه عامل فينصبه كما ذكرت لك * وليس في
الأفعال شيء يُبْنَى على الضم ولا على الكسر وإنما يُكْسَرُ منها
ما يُكْسَرُ لالتقاء الساكنين أو للوصل بعد الوقف في القوافي
لان الجزم خاص للأفعال كما ان الجَزْرَ خاصَّ للأسماء فاذا احتيج إلى
تحريكه حُرِّكَ بحركة نظيره وهو الكسر .

وأما الحروف فهي تُبنى على أربعة أوجه وهي الفتح والوقف
والكسر والضم كما بُنيت الأسماء .

فالمبني منها على الفتح إنَّ وأنَّ وليكنَّ وليئتَ وأعلَّ وثُمَّ وسَوْفَ
والسين الدالة على الاستقبال وواو العطف وفاء العطف وما أشبه
ذلك .

والمبني منها على الوقف لمَّ ولنَّ وأنَّ ومنَّ وإنَّ .

والمبني منها على الكسر حرفان نحو قولك ليزيد وبزيد لمَّ يبين
على الكسر غير الباء واللام الخافضتين .

والمبني منها على الضم حرف واحد وهو مُنذُ في قولك ما رأيتَه
مُنذُ يومئذٍ * فهذه جملة المعرب والمبني .

باب المُخاطبة

اجعل أول كلامك لمن تسأل عنه وآخره لمن تُخاطبه فتقول
إذا سألت رجلاً عن رجل كيف ذلك الرجل يا رجل ذلك رفعُ

بالابتداء وكيف خبره واللام زائدة لتوكيد الإشارة والكاف للمخاطب
ولا موضع لها من الاشراب وكذلك الكاف من ذانك وأولانك
وتانك وأرايتك زيدا ما صنع لا موضع للكاف في هذه الاشياء .

فإن أجايبك المسؤل قال صالح أو سقيم أو مريض أو صحيح وما
أشبه ذلك فترفع لأن موضع كيف رفع خبرا للابتداء فسييل
الجواب أن يكون مرفوعا بإضمار المبتدا .

ولو كان موضع كيف نصبا لكان منصوبا بإضمار فعل لو قلت كيف
رأيت ذلك الرجل لكان موضع كيف نصبا وكنت تقول في
الجواب صالحا أو سقيما أو مريضا كأنك قلت رأيت مريضا أو سقيما
أو صالحا وما أشبه ذلك فتفهم هذا .

فإن سألت رجلا عن رجلين قلت كيف ذانك الرجلان يا رجل
ثنيت ذا لأنك سألت عن رجلين ووحدت الكاف لأنك
خاطبت واحدا .

وإن سألت رجلا عن رجال قلت كيف أولئك الرجال يا رجل
جعلت المسؤل عنه ووحدت الكاف لأنك خاطبت واحدا .

وإن سألت رجليين عن رجلين قلت كيف ذانكما الرجلان
يا رجلان ثنيت ذا لأنك سألت عن رجلين وثنيت الكاف لأنك
خاطبت رجليين .

وإن سألت رجلا عن رجل قلت كيف ذالكم الرجل يا رجل .
وإن سألت رجلا عن رجال قلت كيف أولئك الرجال يا رجل .
وإن سألت رجلا عن امرأة قلت كيف تلك المرأة يا رجل بفتح
الكاف لأنك خاطبت رجلا .

وإن سألت رجلا عن امرأتين قلت كيف تانك المرأتان يا رجل .
وإن سألت رجلا عن نساء قلت كيف أولائك النسوة يا رجل
لأن كل جماعة تشير إليها يقع عليها أولئك من
المذكور والمؤنث .

وإن سألت امرأة عن رجل قلت كيف ذلك الرجل يا امرأة
قلت ذا لأنك سألت عن رجل وكسرت الكافي لأنك
خاطبت مؤنثا .

وإن سألت امرأة عن رجلين قلت ذانك الرجلان يا امرأة .
وإن سألت امرأة عن رجال قلت كيف أولائك الرجال يا امرأة
فكسرت الكافي ووحدتها لأنك خاطبت امرأة .

وإن سألت رجلا عن امرأة قلت كيف تلك المرأة يا رجال .
وإن سألت رجلين عن امرأة قلت كيف تلك المرأة يا رجالان .
وإن سألت نساء عن رجل قلت كيف ذلك الرجل يا نساء
ومثله قوله جل وعز في الحكاية من امرأة العزيز صاحبة يوسف
« فذَلِكَ الَّذِي لَمْتَنِي فِيهِ » (س يوسف ١٢ آ ٢٢) لأنها أشارت
إلى يوسف وخاطبت نساء .

وإن سألت نساء عن نساء قلت كيف أولئك النسوة يا نساء
وعلى هذا فقس إن شاء الله .

واعلم أن الكاف قد تجيء في مثل هذا موحدة في الاثنين والجمع تُشرك على أصل الخطاب وهي لغة وما بدأنا به أقيس وأكثرفي كلامهم فاعلمه إن شاء الله .

باب الهجاء

إذا كان الفعل الماضي على ثلاثة أحرف رُدَّتْه إلى نفسك فإن ظهرت فيه الواو فَاكْتُبُهُ بالالف نحو غَزَاً وَدَعَاً وَمَحَاً لَأَنَّكَ تَقُولُ غَزَوْتُ وَدَعَوْتُ وَمَحَوْتُ * وإن ظهرت فيه الياء فَاكْتُبُهُ بالياء نحو قَضَيْتُ وَمَشَيْتُ وَسَعَيْتُ وكذلك ما أشبهه هذا هو الاختيار * وكتابه بالالف جائز. فإذا جاوز الفعل ثلاثة أحرف كتبتهم كله بالياء نحو أُعْطِيَ وَاسْتَعْلَى وَتَغَاوَى وَتَدَاعَى وكذلك ما أشبهه إلا أن يكون مهموزاً أو قبل آخره ياء فإنك تكتبه بالالف المهموز نحو أخطأً وأنبأً وتخطأً واستنبأً * والذي قبل آخره ياء استحيياً زيد من كذاً وتحيانياً وأعيياً وما أشبه ذلك .

وإن كان الاسم المفصوّر على ثلاثية أحرف فإن كان من ذوات الواو فاكتبه بالالف وإن كان من ذوات الياء فاكتبه بالياء وكتابه بالالف جائز * فذوات الواو قولك عصاً ومنأً ورجأً وهو جانب البئر لأنك تقول في تشنيته رجوان وعصوان ومنزان فتعلم أنه من ذوات الواو فتكتبه بالالف * وذوات الياء نحو فتى ورحى وسوى لأنك تقول في التشنية رحيان وفتيان وسويان وكتابه بالالف جائز.

وإن أشكل عليك من هذا شيء أمن ذوات الواو هو أم من ذوات الياء فاكتبه بالالف لأنه الأصل .

وإذا جاوز المفصوّر ثلاثة أحرف فاكتبه كله بالياء نحو سلمنى ومدعى ومستدعى وكذلك ما أشبهه إلا أن يكون مهموزاً أو قبل آخره ياء فإنك تكتبه بالالف نحو خطايا وزوايا والمهموز نحو مستقراً وكذلك ما أشبهه .

وكل اسم في آخره ياء قبلها كسرة فاكتبه إذا كان مشرداً في

الرفع واجتر بغير ياء نحو قاضٍ وغازٍ وداعٍ وسارٍ وراعٍ ومُشْتَرٍ وعُشَاشٍ
وسُوارٍ ومُسْتَدْعٍ ومُهِتَدٍ وما أشبه ذلك تقول هذا قاضٍ وغازٍ
ومستدعٍ ومررت بهم هتدي وسارٍ وغازٍ فتكتبه بغير ياء .

فإذا حُرِّتْ إلى النصب كتبتُه بالياء وزدت فيه ألفاً فقلت
رأيت قاضيًا وغازيًا ومستدعيًا وكذلك ما أشبهه .

وما كان منه غير منصرفٍ لم تزد فيه لالفاً فقلت هؤلاء
جَوَارٍ وعُشَاشٍ وسُوارٍ ودواعٍ فتكتبه بغير ياء وتقول في النصب
رأيت جَوَارِيَّ ودواعِيَّ فتكتبه بالياء وحدها .

فإذا أدخلت في جميع هذا لالفاً واللام أو أضفتها أثبت
فيه الياء فقلت هذا الداعي والغازي والمستدعي ومررت بقاضي
زيدٍ وغازي عبد الله فتكتبه بالياء وكذلك ما أشبهه

باب آخر من الهمجاء

اعلم أن الهمجاء على ضربين ضربٌ منه السَّمْعُ وضربٌ منه
الرَّأْيُ العَيْنُ .

فأما ما كان للسمع فهو لإقامة وزن الشعر.

وما كان لرأي العين فإنه صورة وضعت بحروف المعجم وهي ثمانية وعشرون حرفاً الأثرى أن الكتاب يكتبون الرحمن باللام وهي في السمع راء مشددة وكذلك الضارب والذاهب يكتب على المعنى واللفظ على خلافه .

واعلم أن لهذه الحروف الثمانية والعشرين تسع عشرة صورة حسب عدد الصور التي تكتب في أبي جاد لأنه إمام الكتاب وجعلت بعض الحروف على صورة واحدة في الخط نحو الياء والتاء والجيم والحاء والذال وكذلك ما أشبهه لأنهم فرقوا بينها بالنقط فكان ذلك أخف عليهم من أن يجعلوا لكل واحد من هذه الحروف صورة على حدته فتكثر الصور .

واعلم أن الكتاب يزيرون في كتاب الحروف ما ليس منه ليصلوا بين مشبهين وينتصون بعض الحروف إذا لم يخافوا لبساً

وكان فيما بقي دليل على ما ألقى والعرب كذلك يفعلون
يعدون بعض الكلمة اختصاراً وإيجازاً إذا كان فيما بقي
دليل على ما ألقى قال النمر بن قوليبة (١)

فإن المنية من يخشها * فسوف تصادفها
يريد أينما كان وأينما يذهب .

فهما زادوا فعلاً بين مشتبهين زيادتهم الواو في عمرو في حال
الرفع والجر فرقاً بينه وبين عمرو إذا صاروا إلى النصب فقالوا رأيت
عمراً لم يزيدوا الواو لأن الألف تقوم مقامها .

ومنه زيادتهم الواو في أولئك فرقاً بينها وبين إليك والواو في يا وختي
فرقاً بينها وبين يا أخي وكتاب زماننا لا يزيدونها ويكتفون بالضمه منها .

(١) شاعر مقل مخضرم وأسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم
لم يمدح ولم يهج أحداً كان كريماً وبعد إسلامه ذهب إلى البصرة
وتوفي بها ويقال أنه عاش ٢٠٠ سنة وشعره شبيه شعر حاتم الطائي .
قوله المنية أي الموت ويخشها يخفيها وتصادفها تلتقاء وتجده .

ومنهم زيادتهم الألف في مائة فرقا بينها وبين منه * والألف في
زكبوها وذهبوا فوقها بينها وبين يعدو ويغزو وما أشبه ذلك .

وأما ما حذفوا اختصاراً فحذفهم الألف من بسم الله الرحمن
الرحيم لكثرة الاستعمال .

وحذفهم الألف من ابن إذا كان نعماً لاسم علم معرفة مضاف إلى
اسم علم كقولك مررت بزيد بن عبد الله وجاءني محمد بن عمرو .
ومنهم حذفهم الألف التي مع اللام للتعريف إذا هي دخلت
عليها لام الكفص نحو قولك الرجل والغلام ثم تقول للرجل وللغلام
فتحذف الألف .

ومن ذلك حذفهم الألف من الدراهم إذا كان قبليها عدد نحو
خمسة درهم .

وحذفهم الألف من الحارات وما أشبه ذلك لأنه لا لبس فيه .
وكذلك حذفهم الألف من إبراهيم واسحاق ومن السموات
وما أشبهه .

ومما حذفوا استخفافا حذفهم الواو من رؤوس كتبت بواو واحدة وقد كتبتهم بواوين .

ومما حذفهم الألف من هذا وهذا وهؤلاء .

فأما قول الله جل وعز « وَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ خَيْرُ » (س الزخرف ٤٣ آ ٥٨) ففي أوله ثلاث الفات وكتبت في المصحف بالفاء واحدة وبعضهم يكتبها بالالفين فوفا بين الاستفهام والخبر ومن كتبها بالف واحدة قال النقط يأتي على ذلك فأما إله فالنقطة تحت الألف وأما إلهة فالنقطة بين الألف واللام في جبهة الألف والآخرى في ففا الألف تدل على الاستفهام لأن كل ألف استفهام أو ألف غير ممدودة مفتوحة بالنقطة في ففاها .

فأما استنقروا واحتنقروا وكنقروا فالاختيار أن تكتب بواوين وألف وعليه الكتاب وكتابه بواو واحدة جائز عند بعضهم لأن ما قبله يدل على أن الفعل لجماعة وهو ردي غير مأخوذ به والاول أجرد وأقرب فاعلم ذلك .

نوع آخر من الهجاء

اعلم أن كل فعل صار إلى حرف واحد فإنك تزيد فيه في الخط
هَاءٌ كقولك عِمٌّ وِشْمٌ وِرَةٌ وَقَةٌ بِنَفْسِكَ وَإِءِ عَمَلِكِ إِذَا أَمَرْتَهُ أَنْ يَعْصِيَ
كَلَامًا أَوْ يَشِيءَ ثَوْبًا وَأَنْ يَرَى إِنْسَانًا فَإِذَا أُدْخِلْتَ عَلَيْهِ هَاءَ الْعَطْفِ لَمْ
تَكْتُبْ بِهَا هَاءً .

وتكتب فيم جئت ولم غضبت وعلى م تكلمت فتحذف الالف
في الاستفهام فرقا بينه وبين الخبر وتكتبها في الخبر بالالف فتقول
رغبت فيما رغبت فيه وقصدت لما قصدت له فيكون بالالف قال الله
عز وجل « نَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » (س النبأ ١٧٨) فافهم ذلك تصب .

نوع منه آخر

تكتب الصلوة والزكوة والحياة بالواو ابتداءً كخط المصحف ولا تكتب
شيأ من نظائرها إلا بالالف نحو الغنائة والفلاة وما أشبه ذلك .
ومن الكُتَابِ مَنْ يَكْتُبُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَيَاةَ بِالْأَلْفِ أَيْضًا عَلَى
الْقِيَاسِ .

فإن اتصل ذلك بمكثي كتبتنه بالالف لا يجوز غيره فحو صلاتك
وزكاتك وحياتك لا يجوز كتابه بالواو .

أحكام الهمزة في الخط

إذا كانت الهمزة أولاً كتبت ألفاً بأى حركة تحركت نحو أحمد
وإبراهيم وأبلم وإئيد وما أشبه ذلك .

وإذا كانت الهمزة آخراً وقبلها ساكن لم تثبت لها ضوارة في الخط
نحو الجزء والدَّفء .

فإذا اتصل بها مضمر بعدها ثبتت في الخط فتكتبها واوا إذا انضمت
وياء إذا انكسرت وألثا إذا انفتحت كقولك هذا جزؤك ودِفؤك
وعجبت بن جزؤك ودِفئك ورأيت جزأك ودِفأك .

وإن كانت الهمزة آخراً وقبلها فتحة كتبتها ألفاً على كل حال نحو
قولك زيد يقرأ الكتاب ولم يقرأ ولن يقرأ فإن اتصل بها مضمر كتبتها

واوا اذا انضمت كقولك هو يقرؤه ويكثرة وألغا اذا انفتحت
كقولك لن يقرأه وكذلك ما أشبهه وكذلك يكتب (١) .

إِنْ سَأَيْتَنِي وَاللَّهُ يَكْتُوبُهَا * ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُؤُهَا

بواو واحدة لا يجوز غير ذلك فأما مَنْ يكتبها بواو قبلها الهاء
فمخطئ وتكتبها ياء إذا انكسرت كقولك عجبت من خطبك
ونبتك .

وإذا كانت الهمزة وسطا وكانت قبلها ضمة كتبت بها واوا وإين انكسرت
وانفتحت نحو قولك مررت بأَكْمُوكَ وهذه أَكْمُوكَ ورأيت
أَكْمُوكَ تكتبها واوا في جميع هذه الوجوه .

(١) البيت من قصيدة لإبراهيم ابن هرمة القرشي الفهري المدني
وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم قيل انه ولد سنة ٧٠
ومات في خلافة الرشيد

قوله سليمي تصغير سلمى ويكثوها يحرسها ويحفظها وضمت
بخلات ويرزوها ينقصها ويروي بدل بشيء بزاز وهو أجود ويراد به
التسليم عند الوداع .

وكذلك إذا انفتحت أو انضمت وقبلها كسرة فإنها تكتب بالياء
نحو قولك هو يُثْرُوكُ السلام وينبشك الخبر .

فأما إذا كانت بعدها واو فإن فيها اختلافاً أما أكثر الكُتّاب
فيكتبون يُثْرُونَ وَيُسْتَهْرُونَ بغير ياء واو واحدة وبعضهم يكتبونها
بياءً بعدها واو كما ترى والأول مذهب البصريين والثاني مذهب
الكوفيين والأخفش .

ومتى حذفوا منه الهمزة في الخط مسؤل ومشوم منهم من يكتبه
بواوين ومنهم من يكتبه بواو واحدة .

فإذا كانت الهمزة عيناً وكانت مكسورة كتبت ياءً نحو سئمت
ورئمت .

وإن كانت مضمومة كتبت واواً نحو لؤمت ورؤفت .

وإن كانت مفتوحة كتبت ألذاً نحو سأل وزار الأسد .

فأما يسأل ويسأم فمن الكُتّاب من ي حذف الهمزة ومنهم من
يكتب يسأل ويسأم بالالف والاختيار كتب يسأل وحدها بغير ألف

لكثرة دَوْرها في الكلام وإجماع أكثر الكُتّاب على ذلك * وإثبات
الهمزة فيما سوى ذلك * وإحذف من باقي ذلك جائز .
وتَكْتُبُ براءاتِ جمع براءة بالفتحة وكذلك بداءات حوائجك
تكتبها بالفتحة فافهم .

باب المقصور والمدود

اعلم أن المقصور هو ما كانت في آخره الف ساكنة ولا يلحقه
رَفْعٌ ولا نَصْبٌ ولا خَفْضٌ لأن الألف لا تتحرك ويلحقه التنوين
فتسقط ألفه في اللفظ وذلك قولك هذه عصا ورُحَى وفتى ورأيت
عصاً ورُحَى وفتى ومرزت بعصاً ورُحَى وفتى ويكون في الرفع
والنصب والخفض على حال واحدة .
والمقصور والمدود على ضربين ضرب منه يُدْرِكُ قياساً وضرب
منه يدرك سماعاً .

فدما يُدْرِكُ من المقصور قياساً كل فعل على فِعْلٍ يَفْعَلُ والاسم منه

على أفعل فمصدره فَعَلَ متصور * كذلك عَشِيَ يُعْشِي عَشِيَ
شديداً وتَمِي يَعْنِي تَمِي * وكذلك إِنْ كَانَ الاسم على فِعْلٍ فمصدره
متصور نحو رَدِي يَرُدِّي وَهَوِي يَهْوِي هَوِي وَكَبِي يَكْبُرِي كَبَرِي
من النعاس * وكذلك إِنْ كَانَ الاسم منه فَعَلَانِ فالمصدر متصور
نحو صَدِي يَصْدِي فهو صَدِيَانِ وَطَوِي يَطْوِي طَوِي فهو طَوِيَانِ *
ومنه المفعول من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف نحو مُعْطِي ومُسْتَشْرِي
وَمُسْتَشْرِي ومُسْتَشْرِي وما أشبه ذلك * ومنه المفعول من فاعلت نحو
مُعَافِي ومُرَافِي ومُجَافِي * كذلك مُنْفَعِلٌ من انْفَعَلَ نحو مُنْشَوِي *
ومنه كل ما كان جمع فُعْلَةٌ أو فِعْلَةٌ نحو عُرَّةٌ وَعُرِي وَكَيْتٌ وَكَيْ * ومنه
ما كان من المجموع على فَعَالِي نحو جَرَحِي وَصَرَعِي وَمَرْضِي أو فَعَالِي أو
فَعَالِي نحو سَكَرِي وَسَكَرِي * ومنه المعدول من العدد نحو ثَنِي وَفُرَادِي *
ومنه ما كان من المِشْيِ وهو جمع مِشْيَةٍ في آخرة الخ نحو القَمْشَرِي
والمُخْوَزِي والبَشَكِي وما أشبه ذلك كل هذا متصور .
وما يُدْرَسِي من الممدود قياساً بما يُعْلَمُ أنه ممدود كل مصدر من

فِعْلٍ [مُعْتَلٍ اللَّامِ] زَائِدٍ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ فَهِيَ مَمْدُودٌ نَحْوُ أَعْطَى إِعْطَاءً
وَأَمَلَى إِمْلَاءً وَاسْتَدْنَى اسْتِدْنَاءً * وَمِنْهُ مَا كَانَ مَصْدَرًا لِفَاعِلَاتٍ نَحْوِ
رَامَيْتَ رِمَاءً وَوَالَيْتَ وِلَاءً * وَمِنْهُ مَا جَاءَ مِنَ الْأَصْوَاتِ عَلَى فُعَالٍ نَحْوِ
الدَّعَاءِ وَالْعَوَاءِ وَالثَّغَاءِ وَالرَّغَاءِ وَالنَّدَاءِ * وَكُلُّ مَا كَانَ جَعَمًا عَلَى أَفْعَلَةٍ
فَوَاحِدَةً مَمْدُودٌ نَحْوِ قَبَاءٍ وَأَقْبِيَّةٍ وَكِسَاءٍ وَأَكْسِيَّةٍ وَرِشَاءٍ وَأَرِشِيَّةٍ *
وَمَا جُمِعَ مِنْ فِعْلٍ عَلَى فِعَالٍ كَانَ مَمْدُودًا نَحْوِ ظَبْيٍ وَظَبْيَاءٍ * وَكَذَلِكَ
مَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ نَحْوِ أَحْيَاءٍ وَأَبْيَاءٍ وَأَبْنَاءٍ * وَمَا كَانَ جَعَمًا لِفُعَلَةٍ فَهِيَ
مَمْدُودٌ نَحْوِ قَشْوَةٍ وَقَشَاءٍ وَرِكْوَةٍ وَرِكَاءٍ * فَأَمَّا قَرِيْبَةٌ وَقُرْبَى فَمَشَادَةٌ *
وَمَا جُمِعَ عَلَى أَفْعَلَاءٍ أَوْ فُعَلَاءٍ فَهِيَ مَمْدُودٌ نَحْوِ أَصْفِيَاءٍ وَأَنْبِيَاءٍ وَشُهَدَاءٍ
وَعُرَفَاءٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ * وَإِذَا كَانَ الْمَذْكُورُ عَلَى أَفْعَلٍ فَالْمَرْبُوتُ مِنْهُ عَلَى
فُعَلَاءٍ مَمْدُودٌ نَحْوِ أَحْمَرَ وَحَمْرَاءٍ وَأَصْفَرَ وَصَفْرَاءٍ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .
وَمَا يُدْرِكُ مِنَ الْمُتَصَوِّرِ وَالْمَمْدُودِ سَمَاعًا مَا يَكْثُرُ تَرْدَادُهُ فِي
الْكَتَبِ وَالْمَخَاطَبَةِ فَالْمَقْصُورُ الْفَتَى وَاحِدُ الثَّنِيَّانِ وَالرَّحَى وَالْعَصَا
وَالرَّجَا جَانِبَ الْبَيْتِ وَالتَّوَى الْهِيَ الْهِيَ الْهِيَ وَالْقَفَا وَالْحَصَى وَالْحَصَا الْفَرْدُ

وَالزَّرْكَا الزَّوْجِ وَالْجَوَى فساد الجوفى والطوى المخصى والتقى والهندى
وَالسَّرَى وَالْحَيَا الغيث والدمى والمعنى وسنا البرق والجللى ابحصار الشعر
عن مُتَدَمِّمِ الرَّأْسِ وَالنَّسَا العرق وَالسَّفَا التراب والسفَى خفة الناصية
وَالنَّوَى جمع نواة والبرى الخلق والغوى بَشَمُ النَّمِيلِ والغنى ضد
الثقور والشناعىب الثعلب واللوى فى البطن والحشى دقاق التبن
وَالغَبَى من قولك غبى الرجل غباوة وغباً والغسى البلح والغضى
الشيء المختلط ويقال أمرهم فوضى وفصاً بينهم أى لا أمير عليهم
وَالنَّحَا الأبرار والسرى سير الليل والسسى جمع كسوة والعوى والرعى
جمع رقىة والفجأ النصح والرغى والرغى والبقياء والدءوى والقرى
قرى الضيف والقرا الظهور والمطى التيطى والمطى الظهور والدوى
الرجل لاحق والحجى العثلى والقبلى البغض والتصا الناحية ويقال
حطبنى التصا أى تبادد عني وقد يمد أيضا فيقال التصاء والتصا أيضا
حذف فى أذن الناقة والقنا آحديداب فى الكنف والقنا أيضا واحد
الأقناء وهى الكبائس والسدى سدى الثوب والضوى الهزال والقوى

جمع قُصْوَةٌ ويقال القَوِيُّ أيضا والقَذَى قَذَى العَيْن والقَطَا جمع قَطَاة
والفَنَّا جمع فَنَاءة والقُرْبَى من القَرَابَةِ والتَّصْيِرَى الصَّلَع السَّفَلَى من
الاضلاع والكُورَى النُّوم وكَأَى جمع كَأَيْة والثَّى جمع لَثَى ومُنَى جمع
مُنْيَةٌ من التَّمْنَى ومُنَى مَكْبَةٌ والنَّقَا من الرَّمْل والنَّجَا ما أَلْتَمَسَهُ
على الرَّجْل من اللبَّاس أو سَلَخْتَهُ عن المَشَاة أو البَعِير والنَّدَى بُعْدُ
الصَّوْت يقال فلان أنْدَى عَنَوْتًا من فلان والنَّدَى من العَطِيَّة والنَّدَى
من قولهم أَرْضٌ نَدِيَّةٌ والنَّجْوَى من التَّنَاجَى جميع هذا مقصور .
والممدود العَطَاءُ والغِنَاءُ والسَّمَاءُ والوَفَاءُ والحَيَاءُ من الاستِحْيَاءِ وحَيَاءُ
النَّاقَةِ ممدود وهو فَرَجُهَا والغِنَاءُ من الصَّوْت والجَزَاءُ والرِّدَاءُ والسِّقَاءُ
والجِبَاءُ العَطِيَّةُ والكِبَاءُ البَحْورُ والسَّرَاءُ والقَصْرَاءُ والنَّشَاءُ مصدر الفَتَى والدُّعَاءُ
والرِّغَاءُ والتَّبَعَاءُ والجَلَاءُ من جَلَّ التَّمُومُ عن منازلهم جَلَاءٌ والبَقَاءُ والعَلَاءُ
الرِّفْعَةُ والعَلَاءُ غَلَاءُ السِّعْرِ والمَشَاءُ والمَغْشَاءُ تَنَاسَلُ المَالُ وَكَثُرَتْهُ وَالْجِبَاءُ
وَالغِرَاءُ من قولهم غَرِبَتْ بِالشَّيْءِ شِرَاءٌ وَالْمَاءُ وَالشَّاءُ والدَّاءُ وَعَلِيهِمْ بِالْبَاءِ
وَالْبَاءُ وَالْبَاءَةُ بِسَوَاءٍ وَهَمَا الذِّكَاجُ وَالسِّيمَاءُ وَالسِّيبِيَاءُ العَلَامَةُ وَالغَدَاءُ

والعشاء والبلاء والغوغاء صغائر الجراد وبه سُمِّي سَفَلَةُ النَّاسِ والغشاء غشاء
السييل وهو ما احتمله والغذاء والغطاء والقواء الخالي من الارض وقبائه
اسم موضع بقرب المدينة والخلاء خُلُو المَكَانِ والكساء واللاء لواء الامير
والمُكَّاء بتخفيف الكسائي الصغير والمكَّاء بتشديد الكاف طائر
والمَطْوَاء التمثلي والنقَّاء مصدر الشيء النقي يقال غُسل الثوب حتى
ظهر نقاءه والنماء الزيادة والكثرة والنكباء ريح بين ريحين والنداء
من الصوت والندماء بضم أوله الزجاج والوعاء والوكاء والوطاء والهداء
هداء العروس الى زوجها جميع هذا ممدود .

ومما يمدُّ ويُقصر الزنى والشرى من قَصْرَهُمَا كَتَبَهُمَا بالياء ومن
مَدَّهُمَا كَتَبَهُمَا بالالف والشَّبَا والبُكَاء وكذلك فِحْوَى كلامه
يُمدُّ ويُقصر وفيضوضي يمدُّ ويُقصر واليهيجيا يمدُّ ويُقصر .

باب المذكر والمؤنث

أقسام الكلام ثلاثة أسماء وأفعال وحروف معانٍ .

فأما الأفعال فمذكورة كلها وإنما تلحقها علامة التأنيث دلالة على
تأنيث الفاعل في قولك قامت هندٌ وخرجت فاطمة .

وأما الحروف فتذكر وتؤنث تقول هذه ألف وهذا ألف وهذه ياء
وهذا ياء قال الشاعر في التذكير (١)

كَأَفَا وَمِيمَيْنِ وَسِينَا طَامِسَا

وقال آخر (٢) في التأنيث

كَمَا بَيَّنَّتْ كَأَى تَلُوجٌ وَمِيمُونَا

(١) لا يُعْرَفُ قَائِلُهُ وَقَوْلُهُ طَامِسَا وَيُرْوَى طَامِسَا وَهِيَ بِمَعْنَى الدَّارِ
شَبَّهَ آثَارَ الدِّيَارِ بِحُرُوفِ الْكِتَابِ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ مِنْ تَشْبِيهِ
الرَّسُومِ بِالْكِتَابِ قَالَهَ الْأَعْلَمُ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ سَيْبَوِيهِ (ج ٢ ص ٢١)

(٢) هُوَ الرَّاعِي وَهُوَ لِقَبِ أَبِي جَنْدَلِ عُبَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ
مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ شَاعِرٍ مَجِيدٍ فِي وَصْفِ الْأَيْلِ وَرِعَايَتِهِمَا وَهُوَ الَّذِي
تَسَبَّبَ فِي التَّوَجُّهِ بَيْنَ جَرِيرِ وَالْفَرَزْدَقِ وَأَفْحَمَهُ جَرِيرٌ بِقَصِيدَتِهِ
الدَّاسِغَةَ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا الْفَاضِحَةُ مَاتَ سَنَةَ ٩٠ هـ

وإنما المقصود بالتذكير والتأنيث الاسماء وأصل الاسماء التذكير والتأنيث داخل عليهما ألا ترى أن الشيء مُذَكَّر وهو يقع على كل ما أُخْبِرَ عنه وتقول قائم وقائمة وذاهب وذاهبة فتدخل التأنيث على التذكير. وعلامات التأنيث ثلاث الالف والهمزة الممدودة والتاء التي تُبَدَّلُ في الوقف هاء * فالإلف قولك سَكْرَى وَحُبْلَى وَغَضْبَى وَأُنْثَى وَحَبَارَى * والهمزة قولك حَمْرَاءُ وَيَبْيَضَاءُ وَصَفْرَاءُ * والهاء قولك قائمة وذاهبة وعائشة وفاطمة وما أشبه ذلك .

والمؤنث على ضَرْبَيْنِ * ضرب منه تكوّن فيه علامة من هذه العلامات يُعْرَفُ بها * وضرب لا علامة فيه للتأنيث وإنما يُدْرِكُ سماعاً فيُحْفَظُ * فأما ما فيه إحدى هذه العلامات فلا لبس فيه إذا ورد عليك * وأما ما لا علامة فيه فإنا أذكر منه جُملاً يكثر استعمالها لتعرفها إن شاء الله

وصدر البيت « أهاجتِك آياتُ أبانٍ قديمُها » أي هل حركتك علامات وآثار وأبان اتضح وظهر وقوله بيّنت أي أظهرت وتلوح تبدو وتمظهر .

بَاب مَا يُؤْتَى مِنْ جَسَدِ الْإِنْسَانِ وَلَا يَجُوزُ تَذْكَيرُهُ

الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ وَالْكَبِدُ وَالْكَرْشُ وَالْمُورِكُ وَالْفَيْخُذُ وَالسَّاقُ وَالْقَدَمُ
وَالْعَقِبُ وَالْعَضُدُ وَالْأَصْبُعُ وَالضِّلَعُ وَالْيَدُ وَالرِّجْلُ وَالْكُفُّ وَالْعَجْزُ
وَالْقَنْبُ مِنْ أَقْتَابِ الْبَطْنِ وَهِيَ الْأَمْعَاءُ وَالسِّنُّ وَالْيَمِينُ وَالشِّمَالُ .

بَاب مَا يُؤْتَى مِنْ غَيْرِ أَعْضَاءِ الْكَيْوَانِ وَلَا يَجُوزُ تَذْكَيرُهُ

الْعَيْنُ عَيْنُ الْمَاءِ وَعَيْنُ السَّحَابِ وَعَيْنُ الْقِبْلَةِ وَالْمِيزَانُ وَعَيْنُ الرَّكْبَةِ
وَأُذُنُ الدَّلْوِ وَأُذُنُ الْكُوزِ وَالسَّاقُ سَاقُ الشَّجَرَةِ وَالْيَدُ مِنَ النِّعْمَةِ
وَالرِّجْلُ مِنَ الْجِرَادِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْهُ وَالصَّرْبُ الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ وَالشَّحَى
فَأَمَّا الصَّحَاءُ فَمَذْكَرٌ مَمْدُودٌ وَالْحَرْبُ يُقَالُ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ
وَالْقَوْسُ وَقُدَامٌ وَوَرَاءُ فِي الظُّرُوفِ وَالْعُرْسُ يُقَالُ شَهِدْنَا عُرْسًا طَيِّبَةً
وَالنَّارُ وَالِدَارُ وَعُرُوضُ الشَّعْرِ وَالْعُرُوضُ النَّاحِيَّةُ وَنَاقَةُ عُرُوضٍ إِذَا لَمْ

تُرْحُصُ وَالصَّعُودُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْحَدُّورُ وَالْبُهْبُوطُ وَالصَّبُوبُ وَالكَوُودُ عَقْبَةٌ
صَعْبَةٌ الْمُرْتَقَى وَالْحَكَّاسُ وَالْمُدْرَسَى يُقَالُ هَذِهِ مُوسَى جَيِّدَةٌ وَالْجَزُورُ
وَالْقَلْبُصُ وَالذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ وَالغُوزُ وَالْعَنَاقُ وَالرَّخِلُ وَالضَّبْعُ وَالْحَيْبَلُ
وَالْإِبِلُ وَالغَنَمُ وَالضَّانُّ وَالْمَعَزُ وَالْعُتَابُ وَالطَّيْرُ وَالرَّوْحَشُ وَالْقَلْتُ نُقْرَةُ فِي
الْجِبَلِ تَمْسُكُ الْمَاءَ وَالذَّلُورُ وَجَهَنَّمُ وَسَقْرُ وَأَطَى وَالطَّسُّ وَالطَّسَّةُ وَالطَّسَّتُ
وَالشَّمْسُ وَالرِّيحُ وَالْمَنْجَنِيْقُ وَالْمَنْجَنُوقُ وَشَعُوبُ اسْمُ الْمَنِيَّةِ وَالْأَفْعَى
الْإِنثَى وَالذَّكَرُ أَفْعُوانُ وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ .

بَابُ مَا يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ مِنْ أَعْضَاءِ الْكَيَّوانِ

الْعُنُقُ وَاللِّسَانُ وَالْإِبْطُ وَالذِّرَاعُ وَالْمَتْنُ وَالْعَاتِقُ وَالْقَفَا وَالظَّهْرُ
وَالضَّرْسُ .

بَابُ مَا يُذَكَّرُ مِنْ أَعْضَاءِ الْكَيَّوانِ وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ

الرَّأْسُ وَالْجَبِينُ وَالْحَنْدُ وَالْفَمُّ وَالْأَنْفُ وَالْمَنْخَرُ وَالشَّعْرُ وَالذَّابُ وَالنَّاجِذُ
وَالذَّقِينُ وَالْبَطْنُ وَالْمِعَى وَاحِدُ الْأَمْعَاءِ وَالشِّبْرُ وَالْبَاعُ وَالظُّفْرُ وَالنَّدَى .

باب ما يُؤنَّث ويُدكَّر من غير ما ذكرنا

السبيل والطريق والصراط والغالب عليه التذكير والهُدى
والسرى والقلب البسر وكذلك الطوى والركبى والذئوب والحال
وقد يقال حالة أيضا ودرع الحديد والسوق والسلاج والصناع
والخانوت والمنون والعنكبوت والخمر والغالب عليها التأنيث وواسط
من البلدان وهجر وقباء وجميع هذه الاسماء يُدكَّر ويُؤنَّث .

باب الأفعال المهموزة

يقال قرأ الكتاب وأقرأ غيره واستقرأ وأخطأ وتخطأ واستبهرأت
انجارية وتلكتأت عليه وتواطأت على الأمر وكان ذلك عن تواطوء
وأطفأت النار وأنطفأت هي وأوطأني عشرة وأرجأت الأمر يا رجل
وبارأت الكرى وبرئت من المرض وبرأت أيضا واندرأت عليه
واستبطأت فلانا وزار الأسد ونأم وخبأت الشيء وكفأت الاناء قلبتسه
وأكفأت في الشعر وهو مثل الإقواء وقال بعضهم هو اختلاف قوافيه

وَأُوْمَاتٌ إِلَى الرَّجْلِ وَتَوَكَّاتٌ عَلَى الشَّيْءِ وَاسْتَخَذَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ
وَاسْتَخَذَتْ لَهُ وَمَا رَزَأْتَهُ شَيْئاً وَأَرْدَأَتْ الرَّجْلَ أَيْ أَعْتَنَهُ وَأَنْشَأَ
الرَّجْلُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا وَأَنْشَأَتِ الْكِتَابَ وَهُوَ كِتَابٌ مُنْشَأٌ مِنْ دِيْوَانِ
فُلَانٍ وَكَافَأَتْ فُلَاناً عَلَى فَعْلِهِ وَرَأَسَتْ فُلَاناً ضَرَبَتْ رَأْسَهُ وَكَذَلِكَ
رَأَسَتْ الْقَوْمَ إِذَا صِرَتْ رَئِيسَهُمْ وَرَأَسَ عَلَيْنَا فُلَانٌ وَقَدْ ذَكَرْتُ عَامَّتَهَا
فِي كِتَابِ الْهَجَاءِ

بَابُ أَمْسٍ

اعْلَمْ أَنَّ أَمْسًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ أَبَدًا كَقَوْلِكَ
خَرَجْتَ أَمْسًا وَقَدِيمٌ بِكُمُ أَمْسٍ * وَإِذَا أَعْتَمْتَهُ أَوْ أَدَخَلْتَ عَلَيْهِ الْإِلْفَ
وَاللَّامَ أَثَرْتَهُ فَقُلْتَ كَانَ أَمْسُنَا طَيِّبًا * وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَبْنِيهِ عَلَى
الْفَتْحِ قَالَ الشَّاعِرُ (١)

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا * عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا

(١) قَائِلُهُ مَجْهُولٌ وَمَذْ حَرْفٌ بِمَعْنَى فِي وَعَجَائِزاً بَدَلٌ مِنْ عَجَباً
وَصَرْفُهُ لِلضَّرُورَةِ وَالسَّعَالِي جِ سَعْلَةٌ وَهِيَ الْغُولُ أَوْ سَاحِرَةُ الْجِنِّ
وَخَمْسَا نَعْتٌ لِعَجَائِزِهَا .

باب أسماء الفاعلين والمفعولين

إذا كان الفعل على فَعَلْ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ فَاعِلٌ وَالْمَفْعُولُ مِنْهُ
مَفْعُولٌ كَقَوْلِكَ ضَرَبَ يَضْرِبُ وَشَتَمَ يَشْتُمُ فَهُوَ ضَارِبٌ وَشَاتِمٌ وَالْمَفْعُولُ
مَضْرُوبٌ وَمَشْتُومٌ وَقَتْلٌ فَهُوَ قَاتِلٌ وَالْمَفْعُولُ مَقْتُولٌ .

وكذلك إن كان على فَعِلْ يَفْعَلُ نَحْوُ عَلِمَ يَعْلَمُ فَهُوَ عَالِمٌ وَالشَّيْءُ
مَعْلُومٌ وَشَرِبَ فَهُوَ شَارِبٌ وَالشَّيْءُ مَشْرُوبٌ .

وما كان على فَعُلْ بضم العين فاسم الفاعل منه فَعِيلٌ نَحْوُ ظُرِفَ
فَهُوَ ظَرِيفٌ وَشُرِفَ فَهُوَ شَرِيفٌ وَلَا يُبْنَى مِنْهُ مَفْعُولٌ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى .

وما كان على فَعِلْ بكسر العين غير مُتَعَدٍّ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَعِلٍ
وَعَلَى أَفْعَلٍ نَحْوُ قَوْلِكَ عَشِيَ فَهُوَ أَعْشَى وَعَمِيَ فَهُوَ أَعْمَى وَبَطِرَ فَهُوَ
بَطِيرٌ وَأَشْرَفَ فَهُوَ أَشْرٌ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وإذا كان الفعل على أَفْعَلْ فَالْفَاعِلُ مَفْعِيلٌ بِكسر ما قبل آخِرةِ
والمفعول مُفْعَلٌ بِمُدح ما قبل آخِرةِ كَقَوْلِكَ أَكْرَمَ فَهُوَ

مُكْرَمٌ وَالْمَفْعُولُ مُكْرَمٌ وَأَعْطَى فِيهِ مَعْطٍ وَالْمَفْعُولُ مُعْطَى وَأَشْتَقُ زَيْدٌ
الْعَبْدُ فَهُوَ مُعْتَقٌ وَالْعَبْدُ مُعْتَقٌ وَأَعْلَقَ الْبَابُ فَهُوَ مُغْلَقٌ
وَالْبَابُ مُغْلَقٌ .

وكل فعل فيه زيادة فتلك الزيادة تلزم الفاعل والمفعول تقولك
استخرج زيد المال فهو مستخرج والمال مستخرج وانطلق فهو منطلق
والمفعول منطلق به وكذلك ما أشبهه فافهم .

باب الحروف التي ترفع ما بعدها بالابتداء والخبر وتسمى حروف الرفع

وهي إنما وكأنما ولعلما وبيننا وأين وكيف وهل وبئس ومتى تقول من
ذلك إنما زيد قائم وإنما أخوتك مقيم قال الله جل وعز « إنما الله إله
واحد » (س النساء ٤ آ ١٦٩) « وإنما أنا لكم نذير مبين » (س الحج
٢٢ آ ٤٨) وتقول كأنما أخوتك شاخص ولعلما بكم مقيم وهل أخوتك
شاخص وكيف عبد الله صانع وأين أخوتك جالس ومتى عمرو منطلق
وبيننا زيد قائد أقبل عمرو وكذلك ما أشبهه .

ومن العزب مَنْ يُصَيِّفُ بَيْنَنَا إِلَى مَا بَعْدَهُ فَيُخْتَضِعُ وَيُنْشُدُ (١)

بَيْنَنَا تَعَانَقَهُ الْكُمَاةَ وَرَوْعَهُ * يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ

ويروى تعانقه بالرفع .

وكل شيء من هذه الحروف حسن فيه السكوت على اسم واحد

بعده جاز فيما بعده الرفع والنصب كتقواك أين زيد جالس

ترفعه بالابتداء واخبروا إن شئت قلت أين زيد جالساً ترفع زيدا

(١) قائل البيت أبو ذؤيب الهذلي واسمه، خويلد بن خالد بن محرز

ابن زبيد الهذلي شاعر مجيد أدبى الجاهلية والاسلام ورجل الى

المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه ومات قبل قدومه

بليدة وأدركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه وغزا افریقیة فقبيل

اذه مات وهو راجع منها نحو سنة ٢٦ هـ .

قوله بينا ظرف وتعانقه ويروى تعنقه وتعانقه من تعانق الفارسان

في الحرب اذا جعل كل واحد منهما يديه على عنق الآخر وتعنقه

اذا أخذ بعنقه والكمأة ج كمي الشجاع والروع الفرع ويروى وروته

وهو من قولهم راغ الرجل إذا مال وحاد عن الشيء وذهب هكذا

وهكذا مكرأ وخديعة كما يفعل الثعلب وأتيح قدر وجرىء شجاع

وسلفع جسور .

بالابتداء وما قبله خبره وتنصب جالسا على الحال لأن الكلام يتبع
دونه وكذلك كيف أخوى صانع وصانعا وكذلك ما أشبهه .
وإذا لم يحسن السكوت لم يجز إلا الرفع كقولك متى
عدرو شاخص وهل أخوى سائر وكذلك ما أشبهه .
ومن العرب من يقول إنما زيدا قائم ولعلما بكرا مقيم فيأغى ما
وينصب بيان وكذلك سائر أخواتها .

باب ما ينتصب على إصدار المثنوي إظهاره

وذلك قولك مرحبا وأهلا وسعة ورحبا أي صادفت ذلك
وأصبت وكذلك قول الراد وبك أهلا ورحبا ومنه قولهم هنيئا مريئا
وكذلك نعم ونعمة عين ونعام عين وكرامة ومسرة .
وكذلك في الدعاء على الإنسان تعسا ونكسا وجوعا ونوعا وبعدا
وسحقا وأفة وتفة كل هذا منصوب بإضمار فعل لا يظهر .

ومن قولهم ويئل ويئح فإن فصلته من الإضافة جاز في الرفع

والنصب كقولك زَيْلٌ لزيد على الابتداء واخبر ووَيْلًا لزيد ووَيْحًا
له على تأويل ألزمه الله ذلك فإذا أضفتم لم يَجُزْ فيه إلاّ النصب
كقولك وَيْحَهُ ووَيْلُهُ لأنك لو رفعتهم لم يكن له خبر .
ومنهم قولهم حَمْدًا وشُكْرًا وغُفْرَانًا وَمَعَادُ اللَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ
وَرِيحَانُهُ بمعنى استبرزاقه والريحان الرزق .

وعند ما جاء من المصادر منصوبًا مُشَبَّهٌ كقولهم لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
وَحَنَائِيكَ وكذلك قولهم (١١)

ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنًا وَخُصْمًا

(١١) هو العجاج واسمه عبد الله بن ربيعة التميمي من مشاهير
رُجَّاز العرب ولد نحو سنة ٢٥ وتوفي سنة ٩٧ هـ له ديوان مطبوع في
برلين سنة ١٩٠٣ .

قوله هذاذيك الهدّ وكذلك الهدّ السرعة في القطع وغيرها والوخض
الطعن الجائف والمعنى اضرب بالسيف ضربًا يهدّ هذا بعد هذا
سريعًا وكثيرًا واطعن بالرمح طعنًا في الجوف أي اضرب الاعناق
واطعن في الاجواف .

يريد هذا بعد هذا وكذلك معنى التثنية في لبيك وسعديك

ومنه قولهم دواليك لأن معناه المداولة قال الشاعر (١)

إذا شق بُردٌ شقَّ بالبُردِ مثله * دواليك حتى كذا غير لابس

ومنه قولهم لقيته فجاءة وكفاحاً وقتلته صبراً ولقيته عياناً وكلمته مشافهة

وأنيته ركضاً وعدواً ومشياً وأخذت ذلك عنده سمعاً وسهناً .

ومنه ما جاء منصوباً تؤكداً وهو قولهم لبى ألي ألف درهم عرفياً

واعترافاً .

(١) هو عبد بنى الحسحاس واسمه سُحَيْم وهو عبد حبشي كان شاعراً مطبوعاً اشتراه بنو الحسحاس وهم بطن من بنى أسد فنسب إليهم أدرك الجاهلية والاسلام وقتل في خلافة عثمان رضي الله عنه .
والبرد ثوب مخطط ويروى حتى ليس للبرد لابس ويروى هذا لبيك بدل دواليك وترغم النساء انه اذا شق أخذ عند البضاع شيئاً من ثوب صاحبه، دام الود بينهما والاتجارا وقيل كان الرجل اذا أراد تأكيد المودة بينه وبين من يحب واستدامة موصلته شق كل واحد منهما برد صاحبه، يرى أن ذلك أبقى للمودة والمعنى انما اعتورنا هذا الفعل متداولين له .

ومما انتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره قولهم إِيَّاكَ
وَالشَّرَّ لِأَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِمُبَادَاةِ نَفْسِهِ مِنَ الشَّرِّ وَكَذَلِكَ إِيَّاكَ وَالْأَسَدُ .

بَاب مَا يَمْتَنِعُ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ

أَنْ يَعْجَلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ

وذلك قولك قد علمت أزيد عندك أم عمرو وقد عرفت أيهم
عندك وقد علمت أبو من أنت ترفعه بالابتداء والخبر ولا يعدل فيه
ما قبله

ومثله قولهم أما ترى أي برقي هاهنا « ومنه قوله تعالى « لِنَعْلَمَ
أَيَّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » (س الكهف ١٨ آ ١١) فإن
أوقعت عليه فعلا بعده عمل فيه كقولك قد علمت أزيداً ضربت
أم عمرا وإنما نصبته بضربت لا بعلمت وكذلك قد عرفت أيهم
قصدت فتنصبه بقصدت لا بعرفت قال الله جل وعز « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (س الشعراء ٢٦ آ ٢٢٨) وإنما
نصبته بينقلبون لا بسيعلم .

باب الوقف

الوقف في كلام العرب سبعة أوجه .

فالوجه الأول أن تقف على المرفوع والمخفوض بالسكون كقولك
هذا زيد ومررت بجعفر وتقف على المنصوب بالالف فتجعلها عوضاً
من الثنوين كقولك رأيت زيدا ولقيت عمراً .

والوجه الثاني أن تقف عليه كله بالسكون تقول هذا محمد
ورأيت محمد ومررت بمحمد .

والوجه الثالث أن تعوض من الثنوين في خفض ياء وفي المرفوع
واوا وفي المنصوب ألفا كقولك هذا زيد ومررت بزيد ورأيت
زيداً .

والوجه الرابع روم الحركة وهو أن تُلغِظ بآخر الحرف وأنت تشير
إلى الحركة ليُعْلَمَ أنه مضموم في الوصل .

والوجه الخامس لإشمام وهو أخفى من روم الحركة وإنما هو رأي
العين والإشمام روم الحركة إنما يكونان في المرفوع خاصة .

والوجه السادس الإنباع وهو أن تنقل حركة الحرف الى ما قبله
ليعلم السامع أنها حركة الحرف في الوصل وأكثر ما يجي ذلك في
الشعر نحو قولهم هذا بَكْرٌ ومسررت بِيَكْرٌ وليس ذلك في المنصوب
قال الشاعر (١)

أنا ابنُ ماوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ

يريد النَّقْرُ بالخيل . .

والوجه السابع التثليل كقولك هذا جَعْفَرٌ وعامرٌ وما أشبه ذلك
قال الشاعر (٢)

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدًّا * فِي عَامِنَا إِذَا بَعُدَ مَا أَخْصَبَا

(١) تُسَبَّبُ لبعض السعديين وقيل هو لفديكي بن أعبد المنقري
وقال الجوهري هو لعبيد الله بن ماوية .
قوله جد أي تحقق واشتدَّ والنقر أن تُلزِقَ طرف لساذك بحنكك
وتفتح ثم تصوت وهو صَوِيَّتٌ يُسَكَّنُ به الفرس إذا اضطرب بفارسه .
(٢) هو رؤبة بن العجاج .

قوله جندبًا أراد جدبًا أي قحطًا لاخصبًا وأخصبًا أراد أخصبًا
بالتخفيف من أخصبت الأرض إخصابًا من الخصب نقيض الجذب
وهو كثرة العشب وسعة العيش .

باب لو ولولا

أما لو فإمتنع بها الشيء لامتناع غيره كقولك لو جاءني زيد
لأكرمتهك فالمعنى أن الإكرام امتنع لامتناع زيد من المعنى .
وكذلك لو قدم عمرو لأحسنت إليك .

وأما لو لا فإمتنع بها الشيء لوجود غيره وذلك قولك لو لا زيد
لأحسنت إليك والمعنى أن الإحسان امتنع بحضور زيد فترفعه
بالابتداء وإضمار الخبر وقد تجيء لولا في موضع آخر بمعنى التخصيص
إلا أنها لا يكون ما بعدها إلا مضمرا أو مظهرا كقول الشاعر (١)
تعدّون عقر النيب أفضل مجدكم * بني عنوطرى لولا الكهفي المقنعا
يريد لولا تعدّون الكهفي المقنعا أفضل مجدكم .

ومثل لولا في التخصيص عملاً وألاً ولوما فافهم تصبب إن شاء الله
تعالى .

(١) هو جرير وقد مر ذكره في باب دخول ألف الاستفهام على لا
انظر أعلاه ص ٢٤٥ .

باب ما جاء من المثنى بلفظ الجمع

وذلك كل شيئين من شيئين مما في بدن الانسان منه واحد
فتثنيتهما جمع كقولك ضربت رؤوس الزيدتين وقطعت أيديهما
وأرجلهما قال الله جل وعز « إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا »
(س النحر يم ٦٦ آ ٤) وقد يجوز أن تقول ضربت رأسيهما وقطعت
يديهما ورجليهما والاول أكثر في كلام العرب كرهوا أن يجمعوا بين
تثنيتين في كلمة واحدة فصرفوا الاول الى لفظ الجمع لأن التثنية
جمع في المعنى لأن معنى الجمع ضم شيء الى شيء فهو يقع على
القليل والكثير قال الفرزدق (١)

بما في فؤادينا من الحب والنوى * فيبرأ منهاض الفؤاد المشعف

(١) قوله النوى أي البعد ويروى من الشوق والعوى والمنهاض
الذي انكسر بعد الجبر وهو أشد الكسر ولا يكاد يندمل ويروى
فيجبر والمشعف الذي شعف؛ الحب أي أحرقه الحب .

وقال آخر فجمع بين اللغتين (١)

ومهميين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين

باب ما يُحذف منه التنوين لكثرة الاستعمال

اعلم أن كل اسم معرفة علم تصفه بآبٍ وتضيفه إلى اسم معرفة علم فإنك تحذف منه التنوين. وذلك قولك هذا زيد بن عمرو وجاءني محمد بن بكر ومررت بزيد بن عبد الله ولقيت محمد بن جعفر وكذلك ما أشبهه تحذف منه التنوين ولا تلحق في ابن الأمامة في الخط.

(١) هو ههين بن قحافة، أو خطاب المجاشعي.

قوله مهميين الواو واو رب والمهم الغلاة وفلاة قذف بعيدة تتأخذ بمن يسلكها أي تتراعى به والسمرت المفازة التي لا تنبت شيئا والظهر ما غلظ من الأرض وسطحها والترس صفحة من فولاذ أو جلد مستديرة تحمل في اليد للوقاية من السيف ونحوه.

فإن زال عن هذا نونته وذلك أن يكون ابنُ خبراً ولا يكون صفةً
كتولك كان زيدُ ابنُ عمرو وطمنت محمداً ابنُ بكر تنونه وتثبت
الذأ في الخط .

ولو كان نعنا ام تنونه فقلت كان زيدُ بنُ عمرو ركباً وطمنت
محمداً بنُ زيد شاخصاً وكذلك ما أشبهه .

والكنية تجرى بحرى الاسم العام في هذا تقول كان زيدُ بنُ أبي
بكر خارجاً وكان أبو بكر بنُ زيد منطلقاً بغير تنوين ولا ألف في الخط .
وإن ثبتته كتبه بالألف كتولك كان زيدُ ومحمداً ابناً بكر
شاخصين .

وكذلك إذا لم يكن فيه اسمٌ كتبه بالألف كتولك جاءني ابنُ
محمداً رأيت ابنَ عمرو .

وإن أخذته إلى اسم غير علم كتبه بالألف ونوتت الاسم الذي
قبله كتولك جاءني زيدُ ابنُ أخيك وكذلك ما أشبهه فقس عليه .

باب أقسام المفعولين

وهي خمسة مفعول مطلق ومفعول به ومفعول فيه ومفعول معه ومفعول من أجله .

فأما المفعول المطلق فالمصدر كقولك خرجت خروجا وقعدت قعودا وضربت ضربا فالقعود والخروج والضرب مفعول صحيح لأنها أوجدتها بعد أن لم تكن .

والمفعول به قولك ضربت زيدا فزيد ليس بمفعول لك إنما فعلت فعلا أوقعته به فهو مفعول به وكذلك شتمت أخاسي وما أشبه ذلك .

والمفعول فيه الظرف والحوال نحو قولك جاء زيد راكبا معناه جاء في مثل هذه الحال وكذلك جاء مسرعا وأقبل راكبا وكذلك خرجت يوم الجمعة وجلست أمامك وقعدت عندك وما أشبه ذلك من الظروف هي مفعول فيها لأن الفعل لا يصل إليها ولا يقع بها وإنما هي محتوية على الفاعل والمفعول والفعل فشُبِّهَتْ بالظرف المحتوية

الأشياء المشتملة عليها كقواك خرجت يوم الجمعة وجلست مكانك
إنما معناه أنك فعلت فعلا في يوم الجمعة وفي المكان لا أنك
أوصلت إليهما في ذاتهما فعلا .

والمفعول مع قولهم جاء البرد والطيالسة ترفع البرد بفعله وتنصب
الطيالسة لأنك لست تريد جاءت الطيالسة وإنما أردت جاء البرد
مع الطيالسة فأدت الواو معنى مع وعمل الفعل الذي قبلها فيما بعدها
فنصبه ولو أردت جاء البرد وجاءت الطيالسة لرفعت وكان ذلك
جائزا * وتقول استوى الماء والخشبة بالنصب لا غير لأنك تريد
ساوى الماء الخشبة واستوى مع الخشبة ومن كلام العرب كان زييد
وعمرأ كالأخوين وكنت ومجدأ كالأخوين قال الشاعر (١)

(١) هو كعب بن جعيل بن قميير التغلبي شاعر إسلامي كان في
زمان معاوية وهو الذي قل له يزيد بن معاوية أهج الانصار قال له
على الاخطل .

قوله الحران هو الشديد العذشى أمكنه الماء وهو بأخر رمق فلم يفتق
عنه حتى انشقق بطنه يقول كنت معينا أي لما لقيتها قتلتني
الحب سرورا بها فكنت كالحران الذي وصفه .

فَكُنْتُ وَإِيَّاهَا كَحَرَانٍ لَمْ يُفَقَّ * عَنِ الْمَاءِ إِذَا لَقَاكَ حَتَّى تَقْدِمَا

وقال آخر (١)

فَالَيْتُ لَا أَنْفَكَ أَحْذُو قَصِيدَةً * تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِنَا مَثَلًا بَعْدِي

ومما يتصل بهذا الباب قولهم مالك وزيدا لَمَا لَمْ يُكِنَّ عَطْفَ

زيدٍ على الكاف نصب بفعلٍ ضمير كانه قال مالك وملايستك زيدا

وكذلك مالك وعمراً ومالك وشتم الناس .

فإن كان الأول ظاهراً كان الوجه العطف عليه وجاز نصبه فتقول

ما لزيد وعمرو وما لزيد والشرب بالخفض والنصب جائز بإضمار الملايسته

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي وكان يرسل ابن أخته الى معشوقته أم

عمرو فأفسدها عليه واستمالها الى نفسه .

قوله آليت أى حلفت ولا أنفك لا أزال وأحذو من حدوث النعل

بالنعل إذا سويت إحدهما عنى أخرى ويى أحذو بالبدال

المهمل من حدوث التعبير إذا سقته وكنمت تعنى بأثره لينشط

في السير واسم تكون راجع الى ابن أخته .

وتقول ما أنت وقصعة من تريد بالرفع عطف على أنت والنصب جائز

إن شئت بإضمار الملابسة وإن شئت بإضمار الكون قال الشاعر (١)

تَكَلَّفَنِي سَوِيْقُ الْكُرْمِ جَرْمٌ * وما جَرْمٌ وما ذاك السَّوِيْقُ

وقال آخر (٢)

فَمَا أَنَا وَالتَّلَدُّدُ حَوْلَ نَجْدٍ * وَقَدْ شَعَّتْ تِهَابُهُ بِالرِّجَالِ

(١) قيل هو زياد الأعجم وقيل غيره .

قوله جرم اسم قبيلة وسويق الكرم الخمر يقول هذا محتقرا لجرم مستنكرا لهم شرب الخمر وسمى الخمر سويقا لانسياقها في الخلق لان السويق يشرب في الاكثر ولا يؤكل والسويق دقيق الشعير المقلو قد يلبت أحيانا بالذسم أو العيسل أو السكر وهو المسمى في بلاد الجزائر بالروينة

(٢) هو مسكين الدارمي التميمي وهو ربيعة بن عامر شاعر شريف من سادات قومه عمر طويلا وتوفي سنة ٩٠ وهو الذي أعان بشعرة معاوية في مبايعة ابنه يزيد .

قوله التلدد هو الذهب والمجىء حيرة وغصت امتلابت وتيامت أرض سفلت عن نجد تسمي البحر فيها مكة والطائف الى قريب إلمدينة : يقول مالك تقيم بنجد وتتردد فيها مع جدبها وتترك تيامت مع لحاق الناس بها ليخصبها .

وقال آخر (١)

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مُتَلَفٍ * يُبْرِجُ بِالدَّكْرِ الضَّابِطِ
وَأَمَّا الْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ فَمَوْلَاكَ قَصْدَتُكَ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ وَزَرَّتُكَ
طَمَعًا فِي مَعْرِفَتِكَ وَخَرَجْتَ خَوْفًا مِنْكَ تَرِيدُ فَعَلْتَهُ لِذَلِكَ
قال الشاعر (٢)

(١) هو أسامة بن الحارث الهذلي .

قوله ماأنت مااستفهام على وجه الانكار ينكر على نفسه السفر
في مثل هذا المتلف وهو القفر الذي يتلف فيه من سلكه وذلك أن
أصحابه كانوا سألوه أن يسافر معهم حين سافروا إلى الشام فأبى
وقال هذا الشعر ويبرج من برج به الأمر تبريجا إذا أجهده والذكر
يريد الذكر من الأبل والضابط القوي يقول مالي أتجشم السير
في الفلوات الشاقة المبرحة المتلفة بالجمل القوي .

(٢) هو حاتم بن عبد الله الطائي أبو سفانة من أجواد العرب
فيقال أجود من حاتم وله أخبار في السخاء مشهورة ومع ذلك كان
شاعرا شجاعا من فرسان قومه إذا قاتل غلب وإذا غنم أنهب وإذا
سابق سبق توفى نحو ٢٠ سنة قبل الهجرة وله ديوان
مطبوع في مصر وببيروت ولندن وليبسك مع ترجمة ألمانية
لشولتس سنة ١٨٩٧ .

قوله عواء الكريم العواء الكلمة القبيحة والتي يستحي
منها وأخاره أي إبقاء عليه وأعرض عنه أصد عنه واللثيم الدني
النفس يقول إذا جهل على الكريم احتملت جهله إبقاء عيله
وأخارا له وان سبني اللثيم أعرضت عن شتمه إكراما لنفسى عنه .

وَأَغْبَرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارُهُ * وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا
أَي إِدْخَارُهُ .

بَابُ مَوَاضِعِ مَا

وهي تسعة * تكون استفهاماً كقولك ما صنعت وما فعل زيد *
وتكون جزاءً كقولك ما تصنع أصنع مثله * وتكون خبراً فنتعم على
ما لا يَعْتَلُ كقولك ما أَكَلْتُ الْخُبْزُ والمعنى الذي أَكَلْتُ الْخُبْزُ
وكذلك ما شربت الماء * وتكون نكرةً يلزمها النعت كقولك
مررت بما مُعْجِبٌ لكَ * وتكون مع الفعل بتأويل المصدر
كقولك بلغني ما صنعت أي بلغني صنيعك .

وتكون زائدة على ضربين أحدهما لا تَغْيِرُ فِيهِ إِعْرَابًا وَلَا مَعْنَى
كقولك جل وعز « فَبِمَا نَفْسِهِمْ مِيشَاقُهُمْ » (س النساء ٤ آ ١٥٤)
« فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » (س آل عمران ٢ آ ١٥٢) * والضرب
الآخر يتغير فيه الإعراب كقولك إن زيدا قائمٌ ثم تقول إنما زيدٌ

قائمٌ فتكفَّ إنَّ عن العمل * وتكون تعجباً كقولك ما أحسن زيداً
وما أكرمَ عمراً * وتكون نافية كقولك ما خرج زيدٌ وما مجدٌ قائماً وما
عبدُ الله سائراً .

باب مواضع مَنْ

اعلم أنَّ لها أربعة مواضع * تكون استفهاماً كقولك مَنْ عندك
ومَنْ قصدك ولا تقع على ما لا يعقل * وتكون جزاءً كقولك مَنْ
يكرمني أكرمه * وتكون خبراً كقولك مَنْ قصدني ثمرو ومَنْ
زارني زيدٌ * وتكون نكرةً يلزمها النعت كقولك مررتُ بمن
مُحسِنٍ لك أي بإنسانٍ محسِنٍ قال الشاعر (١)

فكفَى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا * حُبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَانَا

(١) قيل هو كعب بن مالك الصحابي وقيل حسان بن ثابت
وقيل بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .
والمعنى كفاذا فضلاً على غيرنا حب النبي إيانا وهجرته إيانا .

باب مواضع آتى

اعلم أن آتى أربعة مواضع * تكون استفهاماً كقولهم آتىهم
أخوك وآتى القوم صاحبك * وتكون جزاءً كقولهم آتىهم يكرمني
أكرمهم قال الله جل وعز « أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى »
(س الأسراء ١٧ آ ١١٠) * وتكون خبراً كقولهم آتىهم في الدار
أخوك * وتكون نعتاً كقولك مررت برجل آتى رجل ورأيت
رجلاً آتى رجل .

باب الحكاية

اعلم أن الحكاية في كلام العرب على ثلاثة أضرب أحدهما ما يحكى
بالقول * والثاني ما يقع من الحكاية بمن وآتى * والثالث الجمل
المحكى في باب التسمية بها وغير التسمية وما اتصل بذلك .
ولكل نوع من هذا حكمٌ بقياس يُغفل عليه . ومسائل تتصل به .

وتوضحه وأنا أذكر لك جُملاً في هذا الموضع يليق ذكرهما بهذا
المختصر إن شاء الله تعالى .

باب القول

اعلم أن قال وقلت ويقولون ونقول وما أشبه ذلك إنما وقعت
في كلام العرب للحكاية وإنما يُحكي بها ما كان كلاماً قائماً بنفسه فإن
كان شيئاً يتضمّن معنى الكلام المتحكي عمل فيه القول فنصبه وبطلت
الحكاية فمن الحكاية قولك قال زيد عمرو منطلق وقلت أخوك
شاخص وكذلك ما أشبهه ترفع بالابتداء والخبر والجمله في موضع
نصب بوقوع الفعل عليها ولذلك وقعت إن بعد القول مكسورة
للحكاية هي قولك قال زيد إن عمرو منطلق لأنك إنما تحكي
كلامه مبتدئاً بكسر إن فإن تكلم بكلام قد عمل فيه عامل ظاهر فأعدت
الجمله حكيته على حالها فقلت قال زيد خرج عمرو وقال أخوك
لا إله إلا الله فإن حكيت معنى كلامه نصبت كقولك لمن سمعته
يقول لا إله إلا الله قلت حقاً فنصبته بوقوع الفعل عليه لأنك لم
تأت بلفظه بعينه وإنما أثبت بشيء هو في معناه وهو اسم واجد فععمل

فيه القول وكذلك لو سمعت رجلاً يقول عمرو عالم لقلت له قلت
حقاً أو قلت باطلا فأعملت فيه القول فنصبت له ولم يجر غير ذلك وأما
قوله عز وجل « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » (س الفرقان
٢٥ آ ٦٤) فمنعاه تسلمنا منكم تساماً على التبري منهم وهكذا مجرى
القول في كلامهم إلا القول في الاستفهام خاصة فإن العرب تجريها
مجري أنظن في الاستفهام فتعملها عملها كتقولك أتقول زيداً منطلقاً
كأنك قلت أتظن زيداً منطلقاً ومثل ذلك متى تقول عمراً شاخصاً
لأنك لم ترد أن تستفهمه متى يتكلم بهذا الكلام وإنما استفهمته
من ظنه أنشد سيبويه لابن أبي ربيعة (١١)

أَمَا الرَّجِيلُ فِدُونٌ بَعْدَ غَدٍ * فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

(١١) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي يقول قد حان رحلينا غمنا
نحبت ومفارقتنا له في غد وعبّر عن ذلك بقوله دون بعد غد
فمتى تجمعا الدار فيما نقدر ونعتقد ولم يرد بالدار داراً
بمعناها وإنما أراد موضعاً يحتلونه منتجعين فيجمعه ومن
يحب فكل موضع يحتلون فيه فهو لهم دار ومستقر.

وَأُنشِدُ أَيْضًا (١)

مَنْ تَقُولُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا * يُدْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا
وَلَا يَجْرُونَ قَالَ وَلَا نَقُولُ وَلَا يَقُولُ وَلَا تَقُولُ مَجْرَى الظَّنِّ عَلَى هَذَا
جَمَاعَتُهُمْ إِلَّا ابْنِي سُلَيْمٍ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ يَجْرُونَ بَابَ الْقَوْلِ أَجْمَعِ مَجْرَى
الظَّنِّ فَيَنْصَبُونَ بِهِ قَالَ ذَلِكَ سَيَبُورِيهِ وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ حَكِي
ذَلِكَ عَنْهُمْ وَأَنَّهُ سَأَلَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَرَوَاهُ لَهُ عَنْهُمْ قَالَ وَعَلَى مَذْهَبِ هَؤُلَاءِ
يَلْزَمُ فَتَحُ أَنَّ بَعْدَ الْقَوْلِ .

فَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ (٢)

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا * فَقُلْتُ لِصَيْدِحٍ أَنْتَجِعِي بِلَالًا

(١) هُوَ هُدَيْبَةُ بْنُ خُشْرَمِ الْعُدْرِيِّ وَالْقُلُوصُ جُ قُلُوصٍ وَهِيَ الشَّابَّةُ
مِنَ النَّوْقِ وَالرَّوَاسِمُ جُ رَاسِمَةٌ مِنَ الرَّسِيمِ نَوْعٌ مِّنَ سَيْرِ الْإِبِلِ .
(٢) أَنْتَجِعَ الْقَوْمُ طَلَبُوا الْكِسْلًا وَمَسَاقِطَ الْغَيْثِ وَأَنْتَجِعُنَا
فَلَاذَا أَتَيْنَاهُ نَطَلِبُ مَعْرُوفَهُ وَبِلَالٌ هَذَا هُوَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ
كَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا وَوَلِيَّ أَيْضًا الْكُوفَةَ وَكَانَ دَاهِيَةً لِقْنَا
أَدِيبًا قِيلَ إِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ هَذَا قَالَ يَا غَلَامُ تُسَرُّ
لَهَا بَقْتٌ وَنَوَى أَرَادَ أَنْ ذَا الرِّمَّةِ لَا يُحْسِنُ الْمَدْحَ وَأَنَّهَا قَوْلُهُ
سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ حِكَايَةً وَالْمَعْنَى إِذَا حَقَّقْنَا أَنَّهَا هِيَ وَسَمِعْتُ
قَائِلًا يَقُولُ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا وَهُوَ الْمَطَرُ بَعْدَ جَدْبٍ .

فإنه سمع قوماً يقولون الناس ينتجعون غيثاً فحكى ذلك كما
سمعه فرفعه وصيّدح اسم ناقته ولو سمعت رجلاً يقول زيداً أو
عمراً وما أشبهه فأردت حكاية كلامه لقلت قال زيد وقال عمراً فتوردت كلامه
بعينه فتحكيه .

باب الحكاية بمن

اعلم أن الحكاية بمن على عربيين * أحدهما ردّ الأسماء الأعلام
بعدها بألفاظها في لغة أهل الحجاز خاصة * والآخر حكايات النكرات
بها بزيادات تلحق من

باب حكايات الأسماء الأعلام بمن

إذا قال الرجل رأيت زيدا قلت له من زيداً فمن في موضع رفع
بالابتداء وزيداً في موضع خبره إلا أنك غيرت إعرابه فجئت به
حكاية للفظ القائل ليعلم أنك عنه تسأله بعينه لأن الأسماء مشتركة.
فلوجئت به معرباً في الحقيقة مجاز أن يتوهم أنك تسأله عن غير من
ابتداء بذكره وكذلك إذا قال مررت بزيد قلت من زيد وإن قال
خاطبت عمراً قلت من عمراً .

قال سيويس. وقد رَوَّاهُ عن بعض العرب أنه قال دَعْنَا مِنْ تَمَرْتَانِ
على الحكاية. وقال بعضهم ليس بِشُرْشِيًّا بالنصب كأنه قيل له ليس
قُرْشِيًّا فقال ليس بِقُرْشِيًّا فأدخل الباء في كلامه على لغته وتركه متوصفا
كما سمعه على الحكاية .

وَلَا يُحْكِي فِي هَذَا الْبَابِ غَيْرَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ لَوْ قَالَ رَأَيْتُ الرَّجُلَ
وَمَرَرْتُ بِأَخِيكَ وَخَاطَبْتُ صَاحِبَكَ لَقُلْتُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ
الرَّجُلِ وَمِنْ أَخْوَكِ وَمِنْ صَاحِبِكَ فَتَرَفَعَهُ لَا غَيْرَ وَجَمِيعِ هَذَا عَلَى
مَذْهَبِ الْحِجَازِيِّينَ .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ لَا يَحْكُونَ شَيْئاً مِنْ هَذَا وَيَرْفَعُونَهُ أَجْمَعُ .
فَإِنْ أَكْتَمْتَ قَبْلَ الْمُحْكِيِّ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ أَوْ عَطَفْتَ
اسْمًا عَلَى اسْمٍ أَوْ نَعْتَهُ بَطَلْتَ الْحِكَايَةَ وَرَجَعْتَ إِلَى الْإِعْرَابِ وَذَلِكَ
إِذَا قَالَ لَكَ خَاطَبْتُ مُحَمَّدًا فَقُلْتُ لَهُ وَمَنْ مُحَمَّدٌ رَفَعْتَ لَا غَيْرَ وَكَذَلِكَ
لَوْ قُلْتُ فَمَنْ مُحَمَّدٌ وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ لَكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَقُلْتُ لَهُ
وَمَنْ زَيْدٌ رَفَعْتَ لَا غَيْرَ لِأَنَّكَ لَمَّا جِئْتَ بِحَرْفِ الْعَطْفِ عُلِمَ أَنَّكَ
عَاطَفْتَ عَلَى كَلَامِهِ وَأَنَّكَ عَنْ صَاحِبِهِ بَعِينَةٌ تَسْأَلُ لِأَنَّ الْعَاطِفَ

لا يكون مبتدئا * وكذلك لو قال رأيت زيدا وأخاسى ورأيت محمدا
وعمرأ أو جاءني زيد الظريف أو مررت بمحمد الكاتب لم تجز حكاية
شيء من هذا ورفعته * وكذلك لو قال رأيت أو مررت به لقلت
من هو ولم تجز غير ذلك .

قال سيبويه وحكاية مثل هذا من الأسماء غير المضمرة جائز على
مذهب من قال دُعنا من تمرنان وهو قبيح جدا ليس مما يعمل عليه .
فإن حكيت بآتي رفعت ذلك كله . أجمع ولم تجز حكايات
المعارف بها فرجعت إلى الرفع * فإذا قال رأيت زيدا أو مررت
بزيد فقلت أي زيد ولم تجز إلا الرفع .

باب حكايات النكرات بمن

اعلم أنك تحكى الأسماء النكرات بمن فتزيد فيها إذا استفهمت
عن مرفوع وأو وإذا استفهمت عن مخفوض ياء وفي المنصوب ألفا في
حال الوقف خاصة * فإذا وصلت كلامك حذف ذلك كله أجمع .
وتلحق الزيادة التثنية والجمع في حال الوقف وتحذفها في الوصل

فاذا قال جاءني رجل قلت من هو فيان قال جاءني رجلان قلت منان
وإن قال جاءني رجال قلت منون وإن قال مررت برجل قلت مني
وفي التشنية منين وفي الجمع منين وإن قال رأيت رجلا قلت مناو في
التشنية منين وفي الجمع منين .

وإن وصلت كلامك قلت من يا هذا فحذفت العلامة ووحذت
عن واحد كان السؤال أو عن اثنين أو عن جماعة مذكرين أو مؤنثين .
فيان قال جاءتني امرأة قلت منذ بتحرك النون وإسكان الهاء *
فيان قال جاءتني امرأتان قلت منتان بإسكان النون فيان قال جاءتني
نسوة قلت منات فيان وصلت كلامك قلت من يا هذا * فيان قال
جاءتني امرأة ورجل قلت من ومنو وإن قال جاءني رجل وامرأة قلت
من ومنذ تلاحق العلامة آخر الكلام وإن قال جاءني رجال ونساء قلت
من ومنات فيان قال مررت بنسوة ورجل قلت من ومني وكذلك
ما أشبهه .

وإن خلط ما لا يعقل بمن يعقل جعلت السؤال عما لا يعقل يأتي

وَعَمَّنْ يَعْتَلِ بِمَنْ فَيَنْ قَالَ رَأَيْتَ رَجُلًا وَجَارًا قَلْتُ مَنْ وَأَيًّا * وَإِنْ قَالَ
مَرَرْتُ بِحِمَارٍ وَرَجُلٍ قَلْتُ أَيُّ وَمَنْي * فَيَنْ قَالَ رَأَيْتَ ثُوبًا وَغُلَامًا قَلْتُ
أَيًّا وَمَنَّا وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ فَيَاذَا وَصَلْتَ كَلَامَكَ قَلْتُ مَنْ يَا هَذَا عَلَى
كُلِّ حَالٍ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ .

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ * فَتَالُوا اجِبْنِ قُلْتُ تَمُوا غُلَامًا
فذكر سيبويه أنه شاذ غير معمول عليه لأنه جمع من في الوصل قال
وإنما سُمع في هذا البيت وحده ثم لم يُسمع بعد في غيره ولا يُعرف
مثلُه في كلام ولا شعر وقد رأيت بعض من لا يُعرف هذا الشعر يرويه
عمًا صباحًا وهو غلط لأن هذه الأبيات أنشدها أبو بكر بن دريد
عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال أنشدني أبو يزيد
الانصاري (١)

وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ بُعِيدَ وَهْنٍ * بَدَارِ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامًا

(١) في نوادره (ص ٢٢١) قال قال شُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ الضَّبِّيُّ شَاعِرُ جَاهِلِي
قَوْلُهُ وَنَارِ الْوَاوِ وَوَيْتٍ وَحَضَّتْ أَيَّ أَشْعَلَتْ وَأَوْقَدَتْ وَبُعِيدَ

سَوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَحِينَ * أَكْثَرُهَا مَخَافَةٌ أَنْ تَنَامَا
أَتَمًّا ذَارِي قُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ * فَتَالُوا الْجَنِّ قُلْتُ عَمُوا ظَلَامَا

تصغير بعد والوهن نحو من نصف الليل أو حين يدبر الليل
ويروى بعيد هُدًى وهو من أول الليل إلى ثلاثة ويروى حضأت
لها بليل وعليه فاللام في لها زائدة ويجلة وذار في محل نصب
على المفعول بحضأت وذار أي بموضع ومحل لا أريد إقامة بها
وقوله سوى تحليل راحلة أراد سوى راحلة أقيمت بها فيها
بقدر تجلته اليميين وروى في الأصل سوى ترحيل راحلة وهو
إزالة الرحل عن ظهرها والرحل للابل كالسرج للخيل والراحلة
الناقة التي تتخذ للركوب والسفر وأكثرها أحرسها واحفظها
كيلا تنام ومخافة مفعول لأجله قوله فتالوا الجن أي نحن
الجن وقوله عموا ظلاما أي أعموا في ظلامكم لأنهم جن وانتشارهم
بالليل كما يقال لبني آدم عموا صباحا لأن انتشارهم في
الصباح وروى أبو زيد بيوتا رابعا

فقلت إلى الطعام فقال منهم . . . زعيم نحسد الأنس الطعاما
قوله إلى الطعام أي هلموا إلى الطعام وتقدموا اليه والزعيم
هنا القائل من قولك زعم زاعم والأنس الناس والطعام أي على
الطعام ويمكن أن يكون مفعولا ثانيا لنحسد .

باب الحكاية بأى

اعلم أن أياً تحكى بها النكرات كما تحكى بمن إلا أنها تخالف
من في أنها لا تلحقها الزيادة في الوقف كما تلحق من ولكن تقف
عليها كما تقف على الاسماء المعروفة لأن أياً متمكنة معربة لإصافتها
وأنتك تشبهها وتجمعها في الوصل ولا تفعل ذلك بمن ويجوز أن
تحكى بها من يعقل وما لا يعقل ولا تحكى بمن إلا من يعقل خاصة
فإذا قال لك رأيت رجلاً قلت أياً وإن قال رأيت رجلاً قلت
أئين فإن قال رأيت رجلاً قلت أئين وإن قال رأيت امرأة قلت
أية وإن قال رأيت امرأتين قلت أئتين فإن قال رأيت نساء قلت
أيات يافتى مجراها في الوصل والوقف والتثنية والجمع سواء ولا تحكى
بها شيئاً من المعارف ولكن ترفع بعدها .

باب حكايات الجمل

اعلم أن الجمل لا تُغَيِّرُهَا العوَامِلُ وهي كل كلام عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ
فهي تُحْكِي عَلَى أَلْفَاظِهَا كَقَوْلِكَ قَرَأْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَتَعَلَّمْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَذَلِكَ مَا أُشْبِهَهُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ
وَالْخَبَرِ وَالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ .

لو سَمَّيْتَ رَجُلًا قَامَ زَيْدٌ أَوْ يَتَوَمَّ زَيْدٌ أَوْ مُحَمَّدٌ قَائِمٌ وَمَا أُشْبِهَ ذَلِكَ
لَبَقِيَ عَلَى لِسَانِهِ فَقُلْتُ رَأَيْتُ قَامَ زَيْدٌ وَمَرَرْتُ بِقَامَ زَيْدٌ وَجَاءَنِي
مُحَمَّدٌ قَائِمٌ وَمَرَرْتُ بِمُحَمَّدٌ قَائِمٌ .

وَكَذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ جَاءَنِي تَأْتِبُ شَرًّا وَمَرَرْتُ بِتَأْتِبُ شَرًّا
وَجَاءَنِي بَرَقَ نَحْرُهُ وَمَرَرْتُ بِبَرَقَ نَحْرُهُ وَرَأَيْتُ بَرَقَ نَحْرُهُ وَجَاءَنِي
ذَرَى حَبًّا وَمَرَرْتُ بِذَرَى حَبًّا وَرَأَيْتُ ذَرَى حَبًّا وَكَذَلِكَ مَا أُشْبِهَهُ .
وَكَذَلِكَ فِي النِّدَاءِ تَبْقَى عَلَى حَالِهَا فَتَقُولُ يَا زَيْدُ قَائِمٌ وَيَا مُحَمَّدُ
مَنْطِقٌ لَا يَغَيِّرُهُ النِّدَاءُ كَمَا لَمْ يَغَيِّرْهُ سَائِرُ الْعَوَامِلِ .

قال سيوريه فإن سمّيته وَزَيْدٌ لَزَيْدٍ أَنْ تَحْكِيَهُ عَلَى حَسَبِ
المَوْضِعِ الَّذِي تَنْقُلُهُ مِنْهُ فَإِنْ نَقَلْتَهُ مِنْ مَرْفُوعٍ تَرَكْتَهُ مَرْفُوعًا عَلَى
حَالِهِ مَحْكِيًا فَقُلْتَ رَأَيْتُ وَزَيْدٌ وَجَاءَنِي وَزَيْدٌ وَمَرَرْتُ بِوَزَيْدٍ *
وكذلك إِنْ نَقَلْتَهُ مِنَ الْمَنْصُوبِ أَوْ الْمَخْفُوضِ * وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِقَوْلِكَ
لِزَيْدٍ أَوْ بِزَيْدٍ تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ * وَإِنْ سَمَّيْتَهُ عَنْ زَيْدٍ أَوْ مِنْ زَيْدٍ
فَالْوَجْهُ فِيهِ أَنْ تَجْرِيَهُ عَجْرِي الْمَضَافِ فَتُعْرِبُهُ فَتَقُولُ هَذَا مِنْ زَيْدٍ
وهذا عَنْ زَيْدٍ كَمَا تَقُولُ هَذَا غِلَامٌ زَيْدٍ وَحَكَائِتُمْ جَائِزَةٌ وَالْأَعْرَابُ
أَجُودٌ * وكذلك إِنْ سَمَّيْتَهُ عَمَّ مِنْ قَوْلِهِمْ عَمَّ تَسْأَلُ فَالْوَجْهُ الْأَعْرَابُ
فَتَقُولُ هَذَا عَنْ مَاءٍ وَرَأَيْتُ عَنْ مَاءٍ وَمَرَرْتُ بِعَنْ مَاءٍ وَإِنْ حَكَيْتَ
جَازَ وَالْأَعْرَابُ أَجُودٌ * وَإِنْ سَمَّيْتَهُ قَطُّ زَيْدٍ أَعْرَبْتَهُ فَقُلْتَ هَذَا قَطُّ
زَيْدٍ كَمَا تَقُولُ هَذَا حَسْبُكَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ وَقَدْ تَمَكَّنَ بِالتَّسْمِيَةِ * فَإِنْ
سَمَّيْتَهُ بِسَيُّوِيٍّ أَوْ عَمْرُوِيٍّ أَوْ نِطْوَِيٍّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ حَكَيْتَهُ وَلَمْ
تُعْرِبْهُ إِلَّا إِنْ نَكَّرْتَهُ نَوْفَتَهُ وَلَا يَجُوزُ تَثْنِيَتُهُ وَلَا جَمْعُهُ .
وكذلك جميع المحكى لا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ كَلَامًا

عَمْرَوَيْهِ وَكِلَاهُمَا سَيَبُويهِ أَوْ كُتِبَ لَهُ سَيَبُويهِ أَوْ أَسْمَاءُهُمْ سَيَبُويهِ
أَوْ عَمْرُويهِ وَحَكَى الْجَرْمِي أَنَّ مَنْ قَالَ هَذَا عَمْرُويهِ وَرَأَيْتَ عَمْرُويهِ
فَأَعْرَبَهُ تَنَّى وَجَمَعَ فَقَالَ الْعَمْرُويُّيَهَانِ وَالْعَمْرُويُّيَهْرُونَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
بِمَا تَأَبَّطُ شَرًّا وَذَرَى حَبًّا وَبَرَقَ نَحْرُهُ وَقَوْلِكَ زَيْدٌ قَائِمٌ وَأَخْوَكُ
مَنْطَلِقٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ الْجَمَلِ الْمُحَكِّمَةِ فَلَا تُشْنَى وَلَا تَجْمَعُ
وَلَا تُرَخَّمُ وَهَكَذَا حُكِمَ جَمِيعُ مَا يُحَكِّى وَهَذَا قَوْلُ سَيَبُويهِ وَجَمِيعِ
الْبَصْرِيِّينَ وَهُوَ مَسْطُورٌ فِي كِتَابِهِ فِي بَابِ الْحِكَايَةِ (ج ٢ ص ٦٤) وَلَا
أَشْرَفَ لِلْكُوفِيِّينَ فِيهِ خِلَافًا أَنْ الْمَسْمُومِي بِهَا لَا يُشْنَى وَلَا يَجْمَعُ .
قَالَ سَيَبُويهِ فَإِنْ زَعَمَ زَاعِمٌ أَنَّهُ يُشْنَى مِنْ هَذَا شَيْئًا وَيَجْمَعُهُ فَقُلْ لَهُ
كَيْفَ تُشْنَى رَجُلًا (١) « أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكْبِ الْمُعَارِ » وَكَيْفَ تَجْمَعُهُ

(١) هَذَا الشُّبْطُ لَا يَعْرِفُ قَائِلُهُ وَقَدْ صَارَ مِثْلًا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
أَمَّا صَدْرُهُ عِنْدَ الْمِيدَانِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ فَهُوَ « أَعْيَرُوا خَيْلَكُمْ
ثُمَّ ارْكُضُواهَا » وَعِنْدَ سَيَبُويهِ وَالْمُبَرِّدِ فِي كَامِلِهِ فَهُوَ « وَجَدْنَا
فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ » وَالْمُعَارِ قَيْلٌ هُوَ مِنَ الْعَارِيَةِ حَيْثُ لَا شَفِيقَةَ
لَكَ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَيُقَالُ الْمُعَارِ الْمُسَمَّنُ مِنْ أَعْرَتِ الْفَرَسِ
لِإِعَارَةِ إِذَا سَمِنَتْهُ وَيُرْوَى الْمُعَارِ بِالْفِعْلِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ الْمَضْمَرِ

وكيف تثنى رجلاً تسميه (١) « قَفَا نَبِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْسُولٍ »
وَطَوَّلَ لَهُ فِي الْقِصَّةِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ فِسَادُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَيَصِحَّ مَا قَلْنَا .

وَأَنَّ سَمِيئَةَ بَعْلَانِكَ وَرَامَ هَرْمُزٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي
يُثْنَى كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا مِنْ أَسْمَاءِ أَعْرَبِيَّةٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا عَمِلَ بَعْضُهُمْ فِي
بَعْضٍ وَلَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ عَهْرَوَيْيَةٍ وَسَيَبُويَةٍ لِأَنَّ فِي آخِرِ عَهْرَوَيْيَةٍ وَسَيَبُويَةٍ
لَفْظَةً مِنَ الْأَفْظَاءِ الْعَجْمِ مَضَارَعَةً لِلْأَصْوَاتِ فَتُثْنَى مَعَهَا .

وَبَعْلَانِكَ وَرَامَ هَرْمُزٍ لَيْسَ كَذَلِكَ فَتُعْرَبُ هَذَا الْجِنْسُ إِلَّا أَنَّكَ
إِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتَ الْإِعْرَابَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ الثَّانِي
وَأِنْ شِئْتَ أَعْرَبْتَ الْأَوَّلَ وَأَضَفْتَ إِلَى الثَّانِي .

مَنْ أَعْرَبْتَ أَحْبَبْتَ إِذَا قَتَلْتَهُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ عَارِ الْفَرَسِ يَعْنِي إِذَا
انْقَلَبَتْ وَذَهَبَ هَرْمُزًا وَهَرْمُزًا وَأَعَارَ صَاحِبَهُ إِذَا جَلَسَ عَلَى ذَلِكَ .
وَمَتَّعَهُمَا كَانِ فَالْجَلْدَةُ مَحْكِيَّةٌ وَأَحَقُّ مَبْتَدَأُ وَالْمَعَارُ خَيْرٌ وَالْمَعْنَى
أَنَّهُمْ جَائِرُونَ فِي سَيْرَتِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَرُونَ الْعَارِيَّةَ أَحَقُّ بِالِابْتِسَالِ
وَالِاسْتِعْمَالِ بِمَا فِي مَلِكِهِمْ .

(١) هَذَا أَوَّلُ مَعْلُقَةٍ اسْمِي الْفَيْسِ .

ولا تُثنَى هذا الجنس ولا تجتمع أيضا إذا جعلت الإعراب في
الآخر وبنيت الأول لطوله وكثرته وبضارعه حكايات هذا هو الاختيار
عندي وتثنيته وجمعه جائز ان قياسا وعليه أكثر النحويين .

وإن أعربت الأول وجعلته مضافا الى الثاني ثنيته وجمعه .

وجميع الاسماء المحكية نحو عمروئيد وسيبويه وتابط شرا وزيد

قائم اذا سميت بها لا يجوز تحقيرها ولا ترخيها ولا إعرابها ولا تثنيها
ولا جمعها ولا إضافتها .

وإن سميت بخمسة عشر وما أشبهه أعربت وأجريت مجرى

يَعْلَبُكَ ورامَ هُرْمُز .

وإن سميت لعلما وكانما وحيثما وإنما لم تجز فيه إلا الحكاية والاصل

في ذلك أنك اذا سميت باسمين حكيتته .

وإن سميت بحرفين حكيتته .

وإن سميت باسم وفعل حكيتته .

وإن سميت بحرف مضاف الى اسم يُمكنُ أفرادُ الأول منه .

أعربت وأضفته الى الثاني .

وإن سميته ضَرْبٌ أو خَوْجٌ وما أشبه ذلك من الأفعال كان لك
فيه وجهان إن فَوَيْتَ أنَّ معه فاعلاً ضميراً حكيمه لا غير لأنها جملة
وإن لم تنو فاعلاً أعربته .

وإن سميته زَيْدَانٍ أو عَمْرَانٍ أعربته وجعلت الاعراب في النون
وأجريته مجزى سليمان وعَمْرَانٍ ومنعته الصرف وإن شئت أجريته
مجزى التثنية .

وإن سميته بجمع سالم نحو الزَيْدِينَ والعَمْرِينَ كان لك فيه
وجهان إن شئت جعلته بالياء على كل حال وأعربت النون وإن
شئت أجريته مجزى أجمع فجعلته في الرفع بالواو والنون وفي
النصب والكفص بالياء وكذلك قِنْسُرُونَ وفَلِسْطُونَ وما أشبه ذلك
من أسماء البلدان وإن شئت أجريته مجزى الزَيْدِينَ والعَمْرِينَ وإن
شئت جعلته بالياء على كل حال وأعربت النون .

وإن سميته رجلاً أو امرأة هِنْدَاتٍ أو طَلْحَاتٍ وما أشبه ذلك
أجريته منجراه في الجمع ونونته على كل حال لأن التنوين فيه بساواة
النون في الزَيْدِينَ والعَمْرِينَ .

وإن سميته يدعوا أو يغزو أو ما أشبه ذلك فلا بد من تغييره لأنه ليس هذا من أبنية الاسماء ليس في كلام العرب اسم آخره وأقبلها ضمة فتبدل من الضمة كسرة فتقلب الواو ياءً وتلحقه التنوين عوضاً من نقصان البناء وتصرفه في حال الرفع وانخفاض وتمنعه الصرف في حال النصب إذا كان معرفة لكمال البناء وتقول هذا يغز ويذم ورأيت يغزى ويذعى فإن نكرته صرفته فقلت رأيت يغزى ويغزياً آخرها تفعل ذلك بأحمد ويزيد في حال التنكير.

وكذلك إن سميتم رجلاً أو امرأة بقاض أو غاز أو جوار أو سوار كان منوناً في حال الرفع وانخفاض فإذا صرت إلى حال النصب قلت رأيت جوارى وسوارى تمنعه الصرف كما تفعل ذلك قبل التسمية. فأما قاض وغاز وداع وسار ومفتّر وما أشبه ذلك فإذا سميتم به مذكراً فإنك تصرفه على كل حال وإذا سميتم به مؤنثاً فتنصب في حال الرفع وانخفاض وكسرتهم لتقصان البناء ومنعته الصرف في حال النصب لكمال البناء فأعلمه .

باب من الحكاينة

إذا رأيت في فصّ خاتم اسماً مفرداً أو كنية وما أشبه ذلك حكميته ولم تعربه. فقلت رأيت في فصّه زيد وإن في فصّ عبد الله أبو الحسن ورأيت في فصّه أبو محمد وكذلك ما أشبهه ترفعه لا غير لأن التقدير في النقش على فصّ زيد أنا زيد أو صاحب الخاتم زيد أو صاحبه زيد هذا هو الغرض فيه والمعنى وكذلك إذا رأيت علي خاتم مكتوباً أبو بكر فتقديره أنا أبو بكر أو صاحب الخاتم أبو بكر .
وإن رأيت في الفصّ أسداً حكميته فقلت في خانته أسدٌ تأويله أنا أسدٌ فإن رأيت صورة الأسد في الفصّ منقوشةً أحربته فقلت رأيت في خانته أسداً وكذلك رأيت في خانته طائراً أو سباعاً وما أشبه ذلك لأن الفصّ حينئذٍ ظرف للصورة وتقول رأيت في خانته زيداً مكتوباً ومكتوبةً إن شئت فمن ذكر ذهب إلى معنى الضكلام ومن أنث ذهب إلى معنى الجملة تقديره رأيت في خانته أنا زيد مكتوبةً وكذلك ما أشبهه .

ولو قلت رأيت في خانمه أسدا خبيثا أو رجلا أحمق أو عاقلا وما
أشبه ذلك كان محالا لأن هذا مما لا يُصَوَّر ولا يُدْرِك بالصورة
فقس عليه إن شاء الله .

باب ماذا

اعلم أن لها مذهبين في كلام العرب إن جعلت ذا بمنزلة الذي
كان جوابها مرفوعا كقول القائل ماذا صنعت فتقول خير كأنه قال
ما الذي صنعت فقلت خير لأن موضع ما رُفِعَ لوقوع الفعل في صلة
الذي فلم يعمل فيها شيئا ومثله قوله جل وعز « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا
يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ » (س البقرة ٢١٧) في مذهب من قرأ بالرفع ومثله
قول لبيد (١)

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ * أَنَحَبُّ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

(١) ما في قوله ما ذا انعم استفهام مبتدأ وذا وما بعده خبره
والنحْبُ النذر يقول ألا تسألان مجتهدا في أمر الدنيا وتتبعها
فكأنها أوجب على نفسه في ذلك نذرا يجرى الى قضائه وهو منه .

وإن جعلت ذا في ماذا صلة كان الجواب منصوباً كقولك ماذا صنعت فنقول خيراً كأنه قال ما صنعت فقلت خيراً لأن موضع ما نصب ومثله قراءة من قرأ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو بالنصب .

باب مواضع إن المكسورة الخفيفة

اعلم أن لها أربعة مواضع * تكون جزاءً كقولك إن تُكرمني أُكرمك وإن تُحسِن إليَّ أُحسِن إليك * وتكون نافية بمنزلة ما كقولك إن زيدٌ إلا قائمٌ معناه ما زيدٌ إلا قائمٌ قال اللام تعالى « إن الكافرون إلا في غرور » (س الملك ٦٧ آ ٢٠) تأويله ما الكافرون إلا في غرور * وتكون مخففة من الثقيلة فتلزمها اللام في الخبر لئلا تشبه النافية كقولك إن زيدٌ لثائمٌ وإن عبدُ الله لمُحسِنٌ * وتكون زائدة كقولك ما إن جاء زيدٌ وما إن خرج أخوك .

في ضلال وباطل وبعبارة أخرى أسألوه عن هذا الذي هو فيه أهو نذر نذره على نفسه فرأى أنه لا بد من فعله أم هو في ضلال وباطل من أمره .

باب مواضع أن المفتوحة المخففة

اعلم أن لها أربعة مواضع * تكون مع الفعل بتأويل المصدر
كقولك أجبت أن تقوم ويعجبنى أن تتركب * وتكون مخففة من
الثقل كقوله جل وعز « علم أن سيكون منكم مرضى » (س الملك
٧٣ آ ٢٠) وقال تبارك اسمه « أفلا يؤمنون أن لا يرجع إليهم قولا »
(س طه ٢٠ آ ٩١) * وتكون بمعنى أي كقوله سبحانه « وأطلق الملائ
منهم أن أمشوا » (س ص ٢٨ آ ٥) * وتكون زائدة كقولك لئما أن جاء
زيد أحسنت إليه وقوله جل وعز « ولئما أن جاءت رسلنا لوطا »
(س العنكبوت ٢٩ آ ٢٢) .

باب الجواب ببلى ونعم

إذا كان السؤال موجبا كان الجواب بنعم كقولك أخرج زيد
فتقول نعم ولا يجوز أن تقول بلى لأنه موجب قال الله تعالى
« فبلى وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم » (س الاعراف ٤٢ آ ٧) .

وإذا كان السؤال غير موجب كان الجواب بئلى كقولك ألم
يُفْرَج زيد ألم يركب عمرو وألم أحسن اليك فيكون الجواب
بئلى قال الله جل وعز « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ » (س الاعراف
١٧١-١٧٧)

باب أم وأو

اعلم أن أم وأو الاستفهام في الكلام بمعنى أي فإذا قال القائل
أزيد عندك أم عمرو فجوابه أن تقول عمرو أو زيد لأن المعنى أيهما
عندك ولا يجوز أن تقول نعم ولا لا وكذلك إذا قال أمجد عندك
أم بكر وإذا كان السؤال بأو كان الجواب نعم أو لا وذلك قولك
أزيد عندك أم عمرو جوابه نعم أو لا ولو قلت زيدا أو عمرا لم يجز
لأن معناه أزيد عندك أحد هذين فجوابه نعم أو لا

باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنهما يدخلان على الأفعال المستقبلية خاصة للتوكيد *

والمشددة أبلغ في التوكيد من المخففة * وتذكان بدخولهما على أن
الفعل خالص للاستقبال دون الحال * ولا تدخلان على واجب إلا في
الشعر.

فما تدخلان عليه الأمر والنهي والاستفهام وفي إن التي للجزاء
خاصة إذا وصلت بما دون سائر ما يجازى به * وهي في لام اليمين
لازمة .

وإذا دخلت النون الثقيلة أو الخفيفة على فعل ذهب معها
الإعراب وبنى ما قبلها على الفتح إلا في موضعين * في جماعة
المذكر فإنك تبنى ما قبلها على الضم لتدل على سقوط الواو * وفي
واحدة المؤنث فإنك تكسر ما قبلها لتدل على سقوط ياء التانيث .

وكل موضع دخلته الثقيلة دخلته الخفيفة إلا في الاثنين وجماعة
النساء فإن الخفيفة لا تدخله تقول من ذلك يا زيد أضربن عمراً
بالنون الثقيلة وفي التثنية يا زيدان أضربان عمراً وفي الجمع يا زويدون
أضربن عمراً فتضم الباء لتدل على سقوط الواو وكذلك يا محمد

لا تُكْرَمَنَّ عدواً وكذلك ما أشبهه يذهب الإعراب وتقول في المؤنث
يا هند لا تُضْرِبَنَّ عمراً فَتُكْسِرِ الباء لتدل على سقوط الياء والاثني
يا هنداين لا تُضْرِبَانِ عمراً كما تقول للمذكورين لا فرق بينهما في
ذلك وتقول للجماعة يا هندات لا تُضْرِبْنَانِ عمراً فتزيد ألفاً لتفصل
بين النونات لانه اجتمعت ثلاث نونات .

واعلم أن الخفيفة لا ترفع في التثنية ولا في جماعة المؤنث
لأنها ساكنة والالف ساكنة ولا يُجْمَعُ بين ساكنين والكوفيون
يجيزون ذلك .

وإذا وقفت على النون الخفيفة وما قبلها مفتوح أبدلت منها
ألفاً كما تبدل من التنوين في حال الوقف في المنصوب خاصة .
فإذا كان ما قبل النون الخفيفة مضموماً أو مكسوراً فوقفت عليها
حذفت ولم تعوض عنها تقول من ذلك في الخفيفة يا زيد
لا تُضْرِبْ عمراً فالكوفيون يختارون كتابهم بالنون على اللفظ
والمصريون يكتبونها بالالف لأن الوقف عليه بالالف ألا ترى

أُنْكَ لَوْ وَقَفْتَ لَقُلْتَ يَا زَيْدُ لَا تُضْرِبْنَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ
« لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » (س العلق ٩٦ آ ١٥) الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالْإِلْفِ لَنْسَفَعًا
لَاخِلَافٍ فِيهِ بَيْنَ الثُّرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « وَلَيَكُونَنَّ مِنَ
الصَّخْرَيْنِ » (س يوسف ١٢ آ ٢٢) الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالْإِلْفِ .

فَأَمَّا النُّونُ الثَّقِيلَةُ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَيْهَا بِالنُّونِ فَإِنَّ ثَبَّتِ الْمَسْأَلَةَ
أَوْ جَمَعْتَهَا رَجَعْتَ إِلَى النُّونِ الثَّقِيلَةِ . وَلَمْ تَجُزْ فِيهِ الْكَفِيفَةَ لِذَا ذَكَرْتَ
لَكَ فَتَقُولُ يَا هِنْدَانِ لَا تُضْرِبَانِ عَمْرًا وَيَا هِنْدَانُ لَا تُضْرِبَانِ عَمْرًا
بِتَشْدِيدِ النُّونِ .

وَإِنْ أَدْخَلْتَ الثَّقِيلَةَ أَوْ الْكَفِيفَةَ عَلَى فِعْلِ مَعْتَلٍ اللَّامِ صَحَّحْتَ لِأَمْرٍ
فِي الْوَاحِدِ وَالتَّثْنِيَةِ وَسَقَطَتْ فِي الْجَمْعِ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ لَا تَقْضِيَنَّ
وَلَا تَغْزُونَ وَيَا زَيْدَانِ لَا تَقْضِيَانِ وَلَا تَغْزَوَانِ وَفِي الْجَمْعِ يَا زَيْدُونَ
لَا تَقْضُونَ وَلَا تَدْعُونَ تَحذفُ آخِرَهُ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ النُّونِ هَذَا فِي
الْمَذْكُورِ خَاصَّةً وَتَقُولُ فِي الْمَعْرُوثِ يَا هِنْدُ لَا تَقْضِينَ وَلَا تَدْعِينَ فَتَحذفُ
آخِرَهُ وَتَدْعُ مَا قَبْلَ النُّونِ مَكْسُورًا فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ جَمِيعًا لِتَدُلَّ

على سقوط ياء التانيث وتقول للثنتين كما تقول للمذكورين يا هندان
لا تقصيان ولا تدعوان تسقط نون الإعراب لدخول النون الثقيلة قال
اللذجل وعز « ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » (س يونس ١٠ آ ٨٩)
فإذا جمعت المؤنث صحت لأنك تقولك يا هندات لا تدعوان
ولا تغزوان ولا تقصيان وكذلك ما أشبهه .

باب الصلوات

الاسماء الموصولة ما ومن والذى وأتى والالف واللام بمعنى
الذى وأن الخفيفة إذا كانت مع الفعل بتأويل المصدر في قولك
يُعجبني أن تضرب زيدا وأعجبني أن قصدت عمرا وما أشبه ذلك .
فأما ما فإنها تقع على ما لا يعقل ومن لما يعقل والذى وأتى تقعان
على من يعقل وما لا يعقل وقد مضى شرحها في ما مضى من الكتاب .
واعلم أن ما ومن وأياً في الاستفهام ناقصة بغير صلته وكذلك في
الجزاء وكذلك ما في التعجب اسم تام بغير صلته وإنما تكون هذه
الاسماء ناقصة في الخبر ولا بد لها من صلة وعائد وهي توصل بأربعة

أشياء بالفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول وغير ذلك وبالظروف
وبالابتداء والخبر وبأجزاء وجوابه ولا يفرق بينها وبين صلتهما
بشيء ليس من الصلته ولا نُقِّدُ صلتهما عليها ولا تُوقَعُ بعد
أخبارها .

واعلم أن الاسم الموصول لا يُنْعَمُ ولا يُوكَّدُ ولا يُعْطَفُ عليه
ولا يُسْتَشْفَى منه إلا بعد تمام صلته لأنه بعد صلته بمنزلة اسم واحد
ولا يصح معناه إلا بالعائد عليه من صلته فَتَنْهَمُ هذا الأصل فعليه مدار
هذا الباب .

تقول من ذلك في الذي إذا وصلته بالفعل الذي قام زيد الذي
رفع بالابتداء وقام صلته وفاعل قام بضمير فيده وهو العائد على الذي
وبه صح الكلام وزيد خبر الذي * وفي التثنية اللذان فاما الزيدان
وفي الجمع الذين قاموا الزيدون * وفي المثنى التي قامت هُنَّ
واللتان قامت الهندان واللاتي فمن الهندات * وتقول الذي جرت
عبره فالذي رفع بالابتداء وتمرر خبره والعائد على الذي الهاء

المقدّرة في ضربت والتقدير ضربته فإن شئت أتيت بها فقلت
الذي ضربته عمر وإن شئت حذفتها ونوئتها وإنما جاز حذفها
إطول الصلاة * ولو قلت الذي ضربت عمراً بالنصب كان خطأ من
جهتين إحداهما أنك كنت تنصب عمراً بضربت فلا يعود على
الذي شي * والآخر أنك كنت تبتدئ بالذي ولا تحبر عنه بشيء *
وتقول الذي أكل طعامك زيد ولو قدمت الطعام قبل الذي لم يجز
لأنه في الصلاة وكذلك لو أوقعته بعد زيد فقلت الذي أكل زيد
طعامك على أن تجعله خبر الذي كان جائزاً والتقدير الذي أكله زيد
طعامك * وتقول الذي قصده أخوك راكباً يوم الجمعة زيد فتقولك
قصده أخوك يوم الجمعة كنه في صلة الذي لا يجوز تقديم شيء منه
قبل الذي ولا إيقاعه بعد زيد ويجوز تقديم بعضه على بعض إذا أوقعته
بعد الذي وقبل زيد فتقولك الذي أخوك قصده راكباً يوم الجمعة
زيد والذي راكباً قصده يوم الجمعة أخوك زيد والذي يوم الجمعة
راكباً أخوك قصده زيد كل ذلك جائز لأنه كنه في الصلاة وتقديم

بعض الصلوة على بعض جائز وتجعل راكبا حائلا من الأخ وإن شئت
من الكاف في قولك أخوك على أنها أخوة الصداقة لا النسب
وإن شئت من الهاء فإن جعلته من الذي لم يجر أن توقعه إلا بعد
تمام الصلوة فتقول الذي قصده أخوك يوم الجمعة راكبا زيدا
ولا يجوز إزالته عن هذا الموضع إذا كان حائلا من الذي .

وتقول في الذي إذا وصلت به بالظرف الذي أمانك زيدا
والذي قدامك عمرو والذي في الدار أخوك وكذلك
ما أشبهه .

وتقول فيه إذا وصلت به بالابتداء والخبر الذي أبوه منطلق زيدا والذي
مبتدأ وقوله أبوه منطلق مبتدأ وخبر في صلة الذي وزيد خبر الذي
وصحح الكلام بالهاء العائدة على الذي من قولك أبوه ولولا ذلك
لفسدت المسألة .

ولو قلت الذي زيد خارج أخوك لم يجر لأنه لم يعد على الذي

شيء فإن قلت الذي زيد خارج في حاجته أو بسببه أو ما أشبه ذلك مما تعلق الذكر به جاز .

وتقول فيه إذا وصلت به بالجزء الذي إن تأتته يأتك زيد والذي إن تكرمه يكرمك عمرو وكذلك ما أشبهه .

واعلم أنه يجوز أن يوصل الذي وأخواته بكل جملة تقوم بنفسها إذا كان فيها ذكر يعود على الذي نحو إن وأخواتها وكان وأخواتها والظن وأخواته .

واعلم أن سبيل ما ومن في الصلة سبيل الذي ولكنهما لا يشبان ولا يجمعان ويقعان بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والواحد والاثنين والجميع كقولك من قام زيد ومن قام الزيدون في الجمع ومن قام الزيدان في التثنية. توجب الفعل في صلة من حملاً على اللفظ وإن شئت حملت على المعنى فثبتت وجمعت فقلت من قام زيد ومن قاما الزيدان ومن قاموا الزيدون وقد جاءت اللغتان في كتاب الله عز

وجل قال تعالى في التوحيد « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ » (س

الأنعام ٦ آ ٢٥) وقال في الجميع وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ «

(س يونس ١٠ آ ٤٢) قال الشاعر [هو الفرزدق] (١)

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي * فَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ يَصْطَحِبَانِ

فجاء به على المعنى .

وتقول في المؤنث مَنْ قَامَ فَهَذَا وَمَنْ قَامَ الْهِنْدَانِ وَمَنْ قَامَ

الهنداتُ وَإِنْ شَتَّ حَمَلَتْ عَلَى الْمَعْنَى فَشَتَّتْ وَجَمَعَتْ وَإِنْ

شَتَّ وَحَدَّتْ وَقَدْ قُرِئَ « وَمَنْ يَتَّقُنْتُ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » (س

الأحزاب ٣٢ آ ٢) بالياء حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ وَمَنْ تَقَّنْتُ بِالنَّاءِ حَمَلًا

عَلَى الْمَعْنَى .

(١) قوله تعش أمر من تعشى يتعشى تعشياً أكل العشاء

وهو طعام العشى خلاف الغداء الذي هو طعام الغدوة وقوله

لا تخونتنى جملة حالبة أى إن عاهدتنى غير خائن وقوله مَنْ

نزله منزلة العاقل والمعنى تعش ثم بعد ذلك ينبغى أن لا يخون

أحد منا صاحبه حتى تكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان .

وسبيل ما سبيل من .

وأما أي فاسم معرب وهو مضاف الى ما بعده ولا يكاد يفرد وسبيله
في الصلة سبيل ما ومن والذي اذا كان خبراً كقولك أيهم في الدار
أخوك وأيهم قام عمرو وكذلك ما أشبهه .

فأما الالف واللام إذا كانتا بمعنى الذي والتي فإنهما تدخلان
على أسماء الفاعلين والمنعولين المشتقة من الافعال وتحتاج الى صلة
وعائد كما يحتاج الذي ولا تقدم صلتها عليها ولا يفرق بينهما بشيء
تقول من ذلك اذا قال لك قائل قام زيد كيف تخبر عن زيد
فإنما يقول لك آبن من قام اسم الفاعل وأدخل عليه الالف واللام
بمعنى الذي وأجعل زيدا خبره فاجواب في ذلك أن تقول القائم
زيد القائم رفع بالابتداء وفيه ضمير يعود على الالف واللام وزيد
خبر الابتداء وفي التثنية القائمسان الزيدان وفي الجميع القائمون
الزيدون وكذلك قياس كل فعل لا يتعدى الى مفعول نحو قولك
خرج عمرو وانطلق بكر تقول اخرج عمرو والمنطلق بكر وكذلك ما أشبهه .

فإن كان فعلاً يتعدى الى مفعول نحو قولك ضَرَبَ زيدٌ عمراً فأردت الإخبار عن الفاعل قلت الضاربُ عمراً زيدٌ والضاربُ ابنُ العمرينِ الزيدانِ والضاربونِ العمرينِ الزيدونِ * وإن أردت الإخبار عن المفعول قلت الضاربُ زيدٌ عمرو فالضاربُ رَفَعُ بالابتداء والهاء نصب بوقوع الضرب عليها وزيدٌ رَفَعُ بفعله وعمرو خبرُ الابتداء وفي التثنية الضاربُهما الزيدانِ العمرانِ وفي الجميع الضاربُهمُ الزيدونِ العمرونِ .

فإن قلت ضَرَبْتُ زيداً فأخبرت عن نفسك قلت الضاربُ زيداً أنا وإن أخبرت عن زيد قلت الضاربُ أنا زيدٌ .
وإن كان الفعل يتعدى الى مفعولين نحو قولك أَطَّيْتُ زيداً درهماً فأخبرت عن نفسك قلت المُعْطِيُ زيداً درهماً أنا * فإن أخبرت عن زيد قلت المُعْطِيهِ أنا درهماً زيدٌ * وإن أخبرت عن الدرهم قلت المُعْطِيُ أنا زيداً إِيَّاهُ درهماً وإن شئت قلت المُعْطِيهِ أنا زيداً درهماً وكذلك ما أشبهه .

باب الجمع المكسر

كل اسم على فَعْلٍ فِجْمَعُهُ في أَقَلِّ العَدَدِ على أَفْعُلٍ وَأَقَلِّ العَدَدِ العَشْرَةَ فما دُونُهَا وذلك نحو كَلْبٌ وَأَكْلَبُ وفَلْسٌ وَأَفْلَسُ وفي الكثير فِعْأَلٌ وفُعُولٌ نحو فُلُوسٌ وكِلَابٌ وما أشبه ذلك

وإن كان على فِعْلٍ نحو جَذَعٌ وَعِدَلٌ أو فِعْلٍ نحو قَفَلٌ وَبُرْدٌ أو فِعْلٍ نحو جَمَلٌ وَجَبَلٌ أو فِعْلٍ نحو كَتَبٌ وَفَخَذٌ أو فِعْلٍ نحو عَجَزٌ وَعَضُدٌ أو فِعْلٍ نحو ضَلَعٌ وَعَنْبٌ أو فِعْلٍ نحو عُنُقٌ وَطُنْبٌ أو فِعْلٍ نحو إِبِلٌ وإِطْلٌ أو فِعْلٍ نحو صُرْدٌ وَجُرْدٌ فِجْمَعُهُ في أَقَلِّ العَدَدِ على أَفْعَالٍ وفي الكثير على فِعْأَلٍ وفُعُولٍ ورُبَّمَا اجْتَمَعَا فِيهِ ورُبَّمَا انْفَرَدَ بِهِ أَحَدُهُمَا وذلك نحو جَذَعٌ وَأَجْدَاعٌ وَعِدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَجَبَلٌ وَأَجْمَالٌ وَفَخَذٌ وَأَفْخَاذٌ وَكَتَبٌ وَأَكْتَابٌ وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ وَعَنْبٌ وَأَعْنَابٌ وَضَلَعٌ وَأَضْلَاعٌ وَضُلُوعٌ .

وأما ما كان على فِعْلٍ فَإِنَّهُ يُلْزَمُ الْأَفْعَالُ وَلَا يَسْكَدُ يُجَاوِزُهَا نَحْوُ عُنُقٍ وَأَعْنَابٍ وَطُنْبٍ وَأَطْنَابٍ

وَأَمَّا فِعْلٌ فَلَا يَجِيءُ إِلَّا قَلِيلاً قَالُوا ائِبِلٌ وَآبَالٌ وَاطِلٌ وَآطَالٌ .
وَأَمَّا فَعْلٌ فَجَمَعُهُمُ اللَّازِمُ لَهُ فِعْلَانِ نَحْوُ صُرِدٍ وَصِرْدَانٍ وَجِرْدٍ وَجِرْدَانٍ
وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

باب معرفة أبنية أقل العدد

اعلم أن لأقل العدد أربعة أمثلة وأقل العدد العشرة فيما دونها
وهي أَفْعُلٌ نَحْوُ أَكْلَبٍ وَأَفْلَسٍ وَأَفْعَالٌ نَحْوُ أَجْمَالٍ وَأَحْمَالٍ وَأَفْعَلَةٌ نَحْوُ
أَرْغِفَةٍ وَأَزْمِنَةٍ وَفِعْلَةٌ نَحْوُ صَبِيَّةٍ وَفَتِيَّةٍ .

باب تكسير ما كان على أربعة أحرف وفيه

حرف لين

أما ما كان على فِعِيلٍ فَأَدْنَى الْعِدَدِ فِيهِ أَفْعَلَةٌ نَحْوُ قَفِيْزٍ وَأَقْفِزَةٍ
وَرُشِيْفٍ وَأَرْشِفَةٍ وَالكَثِيْرُ فَعْلٌ وَقُعْلَانٌ نَحْوُ رُشْفٍ وَرُشْفَانٍ وَكُثِيْبٍ
وَكُثْبَانٍ وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلَاءٍ نَحْوِ أَصْدِقَاءٍ وَأَنْبِيَاءٍ .

فإن كان مشدداً أو معتدلاً جمع على أفعلاء نحو عزيز وأعزاء وغنى
وأغنياء وشديد وأشداء .

وما كان على فعال فأدنى العدد فيه أفعلته نحو حمار وأحمرة
والكثير حمور وربما جاء في الكثير على فعلان نحو ظليم وظلمان
وغراب وغربان وقضيب وقضبان .

واعلم أن فعلاً وفعلاً وفعيلاً وفعولاً ترجع في الجمع إلى
شيء واحد لأنها متساوية في العدد وأن حرف اللين ثالثها فلذلك
قيل قذال وقذل وعمود وعمد ورَسُول ورسل وقد يجوز إسكان
ثانيه تخفيفاً .

باب جمع ما كان على أفعل

أما ما كان منه اسماً فجمعهُ أَفَاعِلُ نحو أحمد وأحمد وأفعل
وأفائل وكذلك ما كان على عدة والهمزة أوله وإن اختلفت أوزانه
نحو قولك أبلم وأبالم وإئمد وإئامد .

وكذلك ما كان على أفعل نعتاً تلزمه من نحو قولك أكبر من
زيد وأصغر من عمرو فتقول في جمعه إذا أسقطت منه « من »
الأصغر والأكبر والأفاضل .

وما كان منه نعتاً غير ما ذكرنا فجمعهم على فاعل ساكن الثاني نحو
أخضر وحمر وأصفر وصفر وكذلك ما كان على فعلاء للمؤنث نحو صفراء
وصنبر وحمراء وحمر .

باب تكسير ما كان على فاعل

أما ما كان منه اسماً فجمعهم على فواعل نحو قادم وقوادم وتابل
وتوابل وحاجب وحواجب وما أشبه ذلك .

وأما ما كان منه نعتاً لمذكر فتكسره على فاعل وفعال نحو ضارب
وضرب وضراب وشاهد وشهاد وصائم وصوام وكاتب وكتاب .

وأما ما كان منه لمؤنث فجمعهم على فواعل فرقاً بين المؤنث
والمذكر وذلك قولك ضاربة وضارِب وذاهبة وذواهب وقد قالوا

فَارِسٌ وَفَبَوَارِسٌ لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَا يَكُونُ فِي الْمَوْثُوثِ فَلَمْ يَخَافُوا لِبَسَا
فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْأَصْلِ وَقَالُوا هَالِكٌ فِي الْمَثَلِ لِأَنَّهُ مَثَلٌ فَجَعَلُوا
عَلَى الْأَصْلِ وَقَدْ اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَجَمَعَ فَاعِلًا عَلَى فَوَاعِلٍ قَالَ الْفَرَزْدَقُ (١١)
وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ * خَضَعَ الرِّقَابُ نَوَاصِرَ الْأَبْصَارِ

باب تكسير ما كان على أربعة أحرف أو خمسة

اعلم أن جميع ذلك كله يكون على وزن فعائل وإن اختلفت
أبنيته نحو جعفر وجعفر وسأهب وسأهب وسفرجل وسفارج وفرزدق
وفرزدق وقلنسوة وقلانس وقلانس ومسجد ومسجد .

(١١) أراد يزيدي يزيد بن المهدي بن أبي صفرة وخضع ج خضوع مبانعة
في خاضع ومعنى نواكس الأَبْصَارُ أَي يَطَّاطُونَ رُؤْسَهُمْ وَيَتَكَسَّرُونَ
أَبْصَارَهُمْ إِذَا رَأَوْهُ إِجْلَالًا لَهُ وَهَيْبَةً مِنْهُ .

باب جمع ما كان على فُعْلَةٍ أو فُعْلَةٍ

أما ما كان على فُعْلَةٍ أو فُعْلَةٍ جنساً مخلوقاً فالفرق بين واحدة

وجمعه حذف الهاء نحو تَمْرَةٌ وتَمْرٌ ودُرَّةٌ ودُرٌّ .

وأما ما كان منه مصنوعاً من صنعة الآدميين وكان على فُعْلَةٍ اسماً

فجمعه على فُعْلَاتٍ مُحَرَّسِي الشَّانِي نحو جَفْنَةٌ وَجَفْنَاتٍ وَضَرْبَةٌ

وَضَرْبَاتٍ وَقَدْ يَشْرِكُهُ الْجِنْسُ الْأَوَّلُ نَحْوَ قَوْلِهِمْ طَلْحَةٌ

وطلحات .

وإن أردت تكسيه كان على فِعَالٍ نحو جِفَانٍ وَطِلَاحٍ .

وإن كان نَعْتاً فجمعه فُعْلَاتٍ بِإِسْكَانِ الشَّانِي نَحْوَ صَعْبَةٍ

وَصَعْبَاتٍ وَخَدْلَةٌ وَخَدْلَاتٍ وَعَبْلَةٌ وَعَبْلَاتٍ وَضِخْمَةٌ وَضِخْمَاتٍ وَتَكْسِيرَهُ

على فِعَالٍ نَحْوَ خَدَالٍ وَضِخَامٍ .

وما كان على فُعْلَةٍ فجمعه على فُعْلَاتٍ بِضَمَّتَيْنِ نَحْوَ غُرْفَاتٍ

وظلمات وقد يجوز فتح الثاني وإسكانه تخفيفاً فيقال ظلمات
وظلمات وعرفات وعرفات قال الشاعر (١)

وَلَمَّا رَأَيْنَا بِأَدْيَا رُكَبَانُنَا * عَلَى مَوْطِنٍ لَانْخِطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ

وما كان على فعلة كان فيه أيضا ثلاثة أوجه فعلات بكسرتين
نحو كسرات وفتح الثاني أيضا وإسكانه نحو كسرات وكسرات
ويقال في جمع أرض أرضات لأنها مؤنثة كما قيل طلحات
وقد قيل أرضون كما قيل سنون وثبون لأنها مؤنثة مثلها ولأن
الجمع بالتاء أقل وبالسواو والنون أعم فحركت الراء في قولهم
أرضون كما حركت في أرضات ولا يجوز إسكانها ولا أن تجمع
جمع التذكير فيقال إراض وأرض .

(١) يقول لما آنا الأعداء متلهيئين مجتموسدين عازمين على
قتالهم لا يظهور منا هزل ولا لعب .

وكذلك أمةٌ يقال في جمعها إثموانٌ كما قيل إخوان قال
القتال الكلابي (١)

أما الإماء فلا يدعونني ولداً * إذا ترامى بنو الإثموان بالعارِ
ولا يجوز أن تُجمع جمع السلامة فيقال أموات وقد قالوا
حمّات وسرادقات ولم يجمعوها جمع التكسير ولا تُجمع إلا
كما جُمعت .

باب ما يُجمع من الجمع

اعلم أن الجمع قد يُجمع لأنه يُشبه بالواحد قالوا نعم وأنعام
وأنعيم فجمعوا الجمع وكذلك قول وأقوال وأقويل .

(١) اسمه عبد الله وقيل عبيد بن مجيب بن المضرحي شاعر
مُعاصر لجرير والفرزدق والناخلة ولقب القتال لكثرة من قتله
وكانت قبيلته تكرهه لذلك .

يقول أنا ابن حبرة فإذا ترامى بنو الاماء بالعمار لم أعد فيهم ولا
لحقتي من التعيير بهن ما لحقتهم .

وليس كل جمع يُجمع وإنما هو مسموع ومن أجاز جمع الجمع
لم يجر نثنيته لأن الجمع إنما يُجمع ليكثر وليست التثنية مما
يكثر بها وقد قيل لم يبلان ذهب به إلى التثنيين ولأنه ليس
بتكسير إنما هو اسم واحد يقع على جمع .

وقد قالوا تصير للمعنى وجمعه مصارين بضم الميم ثم قالوا
مصارين فجمعوا الجمع .

وقالوا أصيب للعشي ثم جمعه فقالوا أصبل ثم قالوا في جمع
الجمع أعنال فشبهه بعنق وأعناق ثم جمعوا جمع الجمع
فقالوا أصائل فأصائل جمع جمع الجمع .

باب أبنية المصادر

أما ما كان على فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في
المستقبل فتعدّياً فإن مصدره اللزم له فعل بإسكان العين نحو
ضرب يضرب ضرباً ونصب ينصب نصباً وشتم يشتم شتماً ووزن

يَزِينُ وَزِنًا فَهَذَا هُوَ اللَّازِمُ لَهُ وَقَدْ يَجِيءُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ضَرْوَيْهِ
قَالُوا سَرِقٌ يَسْرِقُ سَرِقًا وَغَلِبَهُ يَغْلِبُهُ غَلْبَةً وَحَمَى الْمَكَانَ حِمَايَةً
وَضَرَبَ الشَّجْلُ النَّاقَةَ ضَرْبًا وَحَرَمَتْ الرَّجُلَ حَرَمَانًا وَغَفَرَتْ ذَنْبَهُ
غُفْرَانًا وَأَوْثَقَهُ بِالَّذِينَ لِيَا وَلِيَابًا .

وَمَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُتَعَدِّيًّا فَمِنْ صَدْرِهِ
الَّذِي لَهُ فَعَلٌ أَيْضًا نَحْوُ قَتَلَ يُقْتَلُ قَتْلًا وَوَقَدْ جَاءَ عَلَى غَيْرِ
ذَلِكَ قَالُوا شَكَرَ يَشْكُرُ شُكْرًا وَكَفَرَ يَكْفُرُ كُفْرًا وَحَابَبَ النَّاقَةَ يَحْلِبُهَا
حَلْبًا وَحَلَبًا وَخَنَقَ الرَّجُلَ يَخْنُقُهُ خَنْقًا .

وَمَا كَانَ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحُهَا فِي
الْمُسْتَقْبَلِ مُتَعَدِّيًّا فَمِنْ صَدْرِهِ اللَّازِمُ لَهُ فَعَلٌ أَيْضًا بِاسْتِثْنَاءِ الْعَيْنِ قَالُوا
حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْدًا وَوَقَدْ جَاءَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ قَالُوا عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا
وَشَرِبَ يَشْرِبُ شُرْبًا وَرَجِمَ يَرْجِمُ رَجْمًا وَحَمَدَ وَسَفَدَ يَسْفِدُ سَفَادًا
وَشَشَى يَشْشَى شَشْيَانًا .

وما كان على فَعَلٍ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي وكسرها في
المستقبل غير متعدٍّ فمصدرة اللزوم له فُعُولٌ وكذلك إن كان
مستقبله مضموماً نحو البَعُوذُ والجُلُوسُ وما أشبه ذلك .

وما كان على فَعِلٍ يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في
المستقبل غير متعدٍّ فمصدرة اللزوم له فَعَلٌ بفتح الفاء والعين نحو
عَجِبَ عَجَباً وأَشْرَأَشْرأً وْبَطِرَ بَطِراً .

وإن كان متعدِّياً فمصدرة اللزوم له فَعَلٌ بفتح الفاء وإسكان
العين نحو جِهَلٌ جَهْلاً * وقد يجيء على فِعْلٍ نحو عَلِمَ علماً .

وما كان على فَعُلٍ يَفْعُلُ بضم العين في الماضي والمستقبل
فمصدرة اللزوم له فُعُلٌ نحو حُسْنٌ حُسناً وقُبْحٌ قُبْحاً * وقد يجيء
على فَعَالَةٍ وفَعَلٍ نحو قُبْحٌ قُبَاحٌ وسُمُحٌ سُمَاحَةٌ وشُرْفٌ شُرْفاً
وكَرَمٌ كَرَماً .

وما كان على أَفْعَلٍ فمصدرة على إفعال نحو أَكْرَمٌ إِكْرَاماً
وَأَقْبَلٌ إِقْبَالاً .

وما كان على استَفْعَلٍ فمصدره استَفْعَالٌ نحو استَخْرَجَ استِخْرَاجاً
وَأَسْتَغْفِرَ استِغْفَاراً .

وما كان على انْفَعَلٍ فمصدره انْفِعَالٌ نحو انْطَلَقَ انْطِلَاقاً .

وما كان على افْتَعَلَ فمصدره افْتِعَالٌ نحو اكْتَسَبَ اكْتِسَاباً
واقْتَتَلَ اقْتِتالاً .

وما كان على افْعَلَّ بتشديد اللام فمصدره افْعِلَالٌ نحو اخْمَرَ
اخْمِراً وَاخْمَرَ اخْمِراً .

وما كان على افْعَالٍ بتشديد اللام أيضا فمصدره افْعِيَالٌ نحو
اخْمَرَ اخْمِيراً وَاخْمَرَ اخْمِيراً .

وما كان على فَعَّلٍ بتشديد العين فمصدره تَفْعِيلٌ نحو ضَرَبَ
تَضْرِيباً وَعَلَّمَ تَعْلِيماً .

وما كان على تَفَعَّلٍ فمصدره تَفَعَّلٌ نحو تَضَرَّبَ تَضَرِّباً وتَعَلَّمَ تَعَلِّماً

وما كان على فَعَّلَلٍ فمصدره فَعَّلَلَةٌ وفِعْلَالٌ نحو زَلَزَلَ زَلْزَلَةً وزَلَزَلَهُ

وَدَجَّرَجَ دَجْرَجَةً وِدَجَّرَجَهُ .

(٢٥٨)

وما كان على فاعل فمصدره مُفَانِلَةٌ. وفِعْيَالٌ نحو قَاتَلَ مُقَاتَلَةٌ وَقِتَالًا

وَضَارِبٌ مُضَارِبَةٌ وَضِرَابًا.

وما كان على أفعنلي فمصدره أَفْعِنَالَةٌ نحو أَسْلَنَقِي أَسْلِنَقَاءَ

وَأَحْرَنْبِي أَحْرَنْبَاءٌ وَرَبَّمَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ قَالُوا أُعْطِيْتُمْ عَطَاءً

وَعَطِيَّةً وَأَكْرَمْتُمْ كِرَامَةً كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنْ

الْأَرْضِ نَبَاتًا » (س نوح ١٦٧ آ ١٦٨) وَقَالَ « وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّنًا

(س المزمل ٧٣ آ ٨) .

باب اشتقاق اسم المصدر والمكان

ما كان على فَعَلٌ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي وكسرها في

المستقبل فالمصدر منه مَفْعَلٌ بفتح العين والمكان مَفْعِلٌ بكسر

العين وكذلك الزمان تقول ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرَبًا وهذا مَضْرِبٌ

القوم لموضع الضرب وكذلك الزمان تقول أَتَتِ الناقدة على

مَضْرِبِهَا أي على زمان ضرابها وكذلك تقول شَرَسَ القومُ مَغْرَسًا

إذا أردت المصدر بالفتح والمغرس المكان .

وما كان على فَعَلٍ يَفْعَلُ أو فَعَلَ يَفْعُلُ وَفَعِلٌ يَفْعِلُ فَالْعَيْنُ فِي مَفْعَلٍ
منه مفتوحة في المصدر والمكان نحو المَذْهَبِ وَالْمَصْنَعِ وَالْمَدْخَلِ
وَالْمَخْرَجِ إِلَّا ثمانية أحرف جاءت نواذر العين في يَفْعُلُ منها مضمومة
وَمَفْعِلُ منها مكسور العين وهنَّ المَشْرِيقُ والمَغْرِبُ والمَشْجَدُ
وَالْمَنْبِتُ وَالْمَنْجِزُ وَالْمَثْرِيقُ وَالْمَسْكِينُ وَالْمَطْلَعُ - هذا إذا أردت المكان
كسرت كما ترى وإذا أردت المصدر فتحت وقد قرئ « حَتَّى
مَطْلَعٍ » و « حَتَّى مَطْلَعٍ » (س القدر ٩٦ آ ٥) على ما ذكرت لك
وإذا كان أول الفعل واواً فالفعل منه مكسور العين في المكان
والمصدر نحو المَوْئِدِ وَالْمَوْضِعِ وَالْمَوْزِنِ .
فإذا كانت عين الفعل واواً أو ياءً فالمصدر منه مفتوح والمكان
والزمان مكسوران مثل المَقَالِ وَالْمَقِيلِ وَالْمَخَافِ وَالْمَخِيفِ وَالْمَسَارِ
وَالْمَسِيرِ وَالْمَغَابِ وَالْمَغِيبِ .

باب أبنية الأسماء

اعلم أن الأسماء تكون على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وخمسة
أحرف وأصول ولا يكون اسم متمكن على أقل من ثلاثة أحرف
أصول وتبلغ الأسماء بالزوائد سبعة أحرف نحو آشهيباب
وآخر نجام وليس في كلام العرب اسم على أكثر من سبعة أحرف .
فللثلاثية عشرة أبنية فَعْلٌ مثل فأس وكَلْبٌ وفِعْلٌ مثل حِمْلٌ وفُعْلٌ
مثل قُفْلٌ وفَعْلٌ مثل جَمَلٌ وفِعْلٌ مثل كَتِفٌ وفِعْلٌ مثل عَصْدٌ وفُعْلٌ مثل
عُنُقٌ وفِعْلٌ مثل عِنَبٌ وِضْلَعٌ وفِعْلٌ مثل صُرْدٌ وِجْرَدٌ وفِعْلٌ مثل إِبِلٌ
والرباعية خمسة أبنية وهى فَعْلَلٌ مثل جَعْفَرٌ وفُعْلَلٌ مثل فَأْنَلٌ وفِعْلَلٌ
مثل دِرْهَمٌ وفِعْلَلٌ مثل زِبْرِجٌ وفِعْلَلٌ مثل سِبْطَرٌ وقِمْطَرٌ .

فأما جُنْدُبٌ فالبعريون يضمون داله والكوفيون يفتحونها .

وأما فَعْلَلٌ من قولهم عَلِبَطٌ وَعُكَمِشٌ فمحذوف من قولهم عَلَابِطٌ
وَعُكَايِسٌ للأبل الكثيرة وَعُكَمِشٌ مشابهٌ وهُدْبٌ ضَعْفُ البَصْرِ وهو مثل
الْخَفَشِ .

وليس في كلام العرب اسمٌ تتوالى فيه أربعة أحرف متحركة .
واللخماسية أربعة أبنية وهي فَعَلَّلْ نحو سَفْرَجَلْ وَفَعَلَّلْ نحو
جَحْمَرِشْ وَفِعَلَّلْ نحو جِرْدَحَلْ وَفَعَلَّلْ نحو خَزَعِبَلْ .

فهذه أبنية الاسماء الاصول وهي تسعة عشر بناءً وما عدا ذلك
زوائد .

ولا يكون اسمٌ متمكِّن على أقل من ثلاثة أحرف فاء الفعل وعينه
ولا يـ إن يكون منقوصاً نحو يَدٍ وَدِمٍ وَأَخٍ وَأَبٍ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثًا قَدْ
سَقَطَ يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالِاشْتِقَاقِ .

وقد جاء من الاسماء المُبَهَمَةِ ما ضارِع حروف المعاني نحو ذَا
وَمَا وَكُمُ وَمَنْ .

وقد جاء من المضمرة المُتَعَمَلِ اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ نَحْوُ التَّاءِ فِي
قُمْتُ وَالكَافِ فِي غَلَامِكَ وَالْيَاءِ فِي غَلَامِي * فَأَمَّا الْمُتَفَصِّلُ فَلَا يَكُونُ
عَلَى أَقَلِّ مِنْ حَرْفَيْنِ حَرْفٌ يُبْدَأُ بِهِ وَحَرْفٌ يُوْقِفُ عَلَيْهِ فَاعْلَمَنَّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

باب ما يجوز للشاعر أن يستعمله

في ضرورة الشعر

يجوز للشاعر صرف ما لا ينصرف وقصر البمدود ولا يجوز له مدد المقصور ويجوز إظهار المدغم وإحقاق المعتل بالصحيح وحذف التنوين لا لتقاء الساكنين وحذف الواو والياء إذا كان ما قبلهما دليلاً عليهما وكانا زيادةً في ضمير وتذكير المؤنث الذي ليس بحقيقي وتأنيث المذكر الذي ليس بحقيقي وتشديد المنخفف وتخفيف المشدد وحذف الهذرة وتخفيفها وقلبها ياءً وواوً وألفاً وقطع ألف الوصل ووصل ألف القطع وإلقاء حركتها على ما قبلها وترخيم ما ليس بمنادى وحذف حرف النداء من الأسماء المبهمة والنكرة وإسكان الياء والسوالم في موضع النصب والنصب بإلقاء في غير الجواب وحذف الفاء من جواب الجزاء وحذف الواو والياء من هاء الإضمار وإسكانها بعد ذلك وإبدال حرف المد واللين من الحروف المضاعفة.

باب الإمالة

وهو أن نُمِيلَ الألفَ نحو الياءِ والفتحةِ نحو الكسرةِ نحو قولك
عالمٌ وعابدٌ ومساجِدٌ ومفاتيحٌ وما أشبه ذلك .

وإنما تُمالُ الألفُ لياءٍ أو كسرةٍ تكونُ بعدها أو تكونُ منقلبةً
من ياءٍ ومشبّهةً لما انقلبتُ من ياءٍ * فمما أُميلُ للياءِ قولهم شَيْبَانٌ
وعِيْلَانٌ * وما أُميلُ للكسرةِ عالمٌ وعابدٌ ومساجِدٌ ومفاتيحٌ * وما كان
منقلباً من ياءٍ فنحو قولك طابَ خبرُكَ .

ومن أُجلِ الياءِ أيضاً إِمَالَتُهُمُ الكافِرِينَ وما أشبه ذلك إلا أن
يُتكوّنُ في الكلامِ حُرْفٌ من الحروفِ التي تُمنَعُ الإمالةُ وهي سبعة
أحرفٍ الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والحاء والقاف فهذه الحروفُ
تُمنَعُ الإمالةُ فلا تجوزُ إمالةُ ما هي فيه نحو شانمٌ وغارمٌ وخارجٌ وصابرٌ
وظالمٌ وطاهرٌ وقاعدٌ وكذلك ما أشبهه .

باب أبنية الأفعال

اعلم ان الأفعال تكون على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وتبلغ
الأفعال بالزوائد ستة أحرف ولا يكون فِعْلٌ على أكثر من ستة
أحرف نحو **أَسْتَخْرِجُ** .

فأما الثلاثي من الأفعال فله ثلاثة أمثلة **فَعَلَ** و**فَعِلَ** و**فَعِيلَ** وذلك
نحو **ضَرَبَ** و**قَتَلَ** و**ظَهَرَ** و**شَرِبَ** و**عَلِمَ** و**جَهَلَ** .

فأما الرباعي فله مثال واحد وذلك **فَعَّلَ** نحو **كَحَرَجَ** و**قَرَطَسَ**
و**سَرَّعَفَ** .

فأما **فَعَّلَ** فإن مستقبله **يَجِي** ، على ثلاثة أوجه على **يَفْعَلُ** بالكسر
نحو **ضَرَبَ** **يَضْرِبُ** وعلى **يَفْعُلُ** بالضم نحو **يَقْتُلُ** و**يَخْرُجُ** و**يَتَعَدُّ** وعلى
يَفْعَلُ بالفتح نحو **ذَهَبَ** **يَذْهَبُ** .

وما كان ثانيه أو ثالثه أحد حروف الخلق جاء مستقبله بالفتح
وحروف الخلق ستة وهي الهمزة والعين والغين والحاء والهاء

فما كانت عينه. أحد هذه إحرُوف أو لامه كان مستقبله يُفَعَلُ مفتوحاً
وذلك ذَهَبَ يَذْهَبُ وَصَنَعَ يَصْنَعُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ وما أشبه ذلك * وربّما
جاء مضموماً أو مكسوراً على القياس .

وما كان على فِعَلٍ بكسر العين فمستقبله يُفَعَلُ بفتح العين نحو عَلِمَ
يَعْلَمُ وَشَرِبَ يَشْرِبُ وَعَجَلَ يَعْجَلُ وكذلك ما أشبهه .

وقد جاء في أربعة أفعال من الصحيح في المستقبل الكسر والفتح
وذلك قولك حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ وَيَسَّسَ يَسَّسُ وَيَيْبَسُ
وَيَبِسَ وَيَيْبَسُ وَيَبِسُ وَيَنْعَمُ وَيَنْعَمُ وَأَنْشَدَ سَيَبُودِيهِ لِلْفَرَزْدَقِ (١)

وَكُومٌ تَنْعَمُ الْأَضْيَافُ عَيْنًا * وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا
وقد جاء في أفعال من المعتل فِعَلٌ يُفَعَلُ نحو وَثِقَ يَثِقُ وَوَفِقَ يَلْفِقُ
وَوَلَّى يَلِي وَوَرِمَ يَرِمُ وهي ثمانية أفعال لا غير .

(١) الكوم ج كوساء وهي الناقة العظيمة السنم والمبارك ج مبركة أي
محل بروكها وصف إبلا لا يتخجر منها للضيف فهدى تنعم به بينما
لأمنها منه ولا تثور من مباركها مخافة أن تتخجر له وأراد تنعم
بالأضياف عينا فحذف الجار وأوصل الفعل فنصب .

وما كان على فعل بضم العين فمستقبله يُفَعَّلُ بالضم * واسم الفاعل
منه فَعِيلٌ * لا ينكسر ذلك وذلك نحو قولك طَرَفٌ يَطْرُقُ فهو
طَرِيفٌ وشرُفٌ يَشْرُفُ فهو شَرِيفٌ وكذلك ما أشبهه .
وما كان على فَعَلَّ فمستقبله يُفَعَّلُ نحو دَخَرَجٌ يُدَخَّرُجُ * وقد مضى
القول في الأفعال التي في أركانها ألغات الوصل وألغات قطع فيوما
مضى .

باب التصريف

أول علم التصريف معرفة حروف الزوائد وهي عشرة الهمزة
والالف والواو والياء والتاء والميم والنون والسين والهاء واللام يجمعها
قولك سألتهم فيها .
فأما الهمزة فتزاد أولاً فإذا كان عددها بها أربعة أحرف نحو أَجْدَرُ
وَأَصْفَرُ وَأَبْيَضُ وَأَفْكَلٌ وَأَيْدَعٌ وما أشبه ذلك .
فأما أرطى وإمراً واتعته فهمزاتها أصليتها * ولا يُحْكَمُ على الهمزة
بالزيادة إذا كانت غير أولى إلا بدليل من اشتقاق أو تصريف نحو

قولهم للريح شمأل وشأمئل لأن في قولهم شمألت الريح تشمأل دليلاً على زيادة الهمزة .

والالف لا تزداد أولاً لسكونها واستحالة الأبتداء بالساكن ولكن تزداد ثانياً في ضارب وذاهب وثالثة في ذهاب وكتاب ورابعة في عثمان وسكران وسكرى وخامسة في حبركى وجحججى وسادسة في قبعثرى وما أشبه ذلك .

والواو لا تزداد أولاً ولكن تزداد ثانياً في مثل كوثر وثالثة في عجوز ورسول ورابعة في منصور وما أشبه ذلك .

والياء تزداد أولاً في يذهب ويضرب وثانية في جيدر وخيدر وصيرف وثالثة في سعيد وما أشبه ذلك .

والميم تزداد أولاً في موضع الهمزة في مثل مضروب ومقتول ومقايه ومزار وما أشبه ذلك .

والنون تزداد أولاً في أول الفعل المستعمل في مثل نصرب ونذهب وثانية في أفعل نحو أطلق وفي منفعل نحو منطلق وفي التثنية

والجفع في قولك الزيدان والزيدون وعلامة للصرف وهي التي
تكتب في الخط ألفا في قولك رأيت زيدا وأكرمت عمرا * وتزاد
في الفعل المستقبل علامة للرفع في مثل يفعلان ويفعلون وما أشبهه
ذلك * وتزاد أيضا فيه خفيفة وثقيلة للتوكيد في قولك أضربن
عمرا والمثقلة تكتب نونا والمخففة يختار أصحابنا أن يكتبوها ألفا
لأن الوقف عليها بالالف في مثل قولك أضربا وأذهباً ومثل قوله
جل اسمه « كَسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ » (س العلق ٩٦ آ ١٥) الوقف عليها
بالالف .

والتاء نزاد في الفعل المستقبل نحو تذهب يا زيد وتذهبين
يا هند * وعلامة التأنيث في قولك قامت هندٌ وخرجت فاطمة
وفي مثل قائمة وذاهبة وهي تاء في الحقيقة وإنما تكتب هاء لأن
الوقف عليها بالهاء * وتزاد في مثل ملكوت وجبروت * وفي جمع
المؤنث السالم في مثل الهندات والزينات وما أشبه ذلك .

والسين تزداد في مثل استفعل وما تصرف منه نحو استخرج
يستخرج فهو مستخرج .

والهاء تزداد في الوقف في مثل قوله جل وعز « فَبِذَٰلِكَ أَقْتَدِهٖ »
(س الأنعام ٩٠ آ ٦) وفي الندبة في قولك وَازِيدَاةً وَاغْمِرَاةً وَمَا
أشبه ذلك .

واللام تزداد في عُبْدَلٍ وَأَوْلَايَكَ وَذَلِكَ .

وكل شيء فيه ياء أو واو أو ألف واشتقت منه ما تسقط منه
فهن فيهم زوائد لأنها أمهات الزوائد ولا يحكم على حروف
الزوائد أنها زائدة في كل موضع إلا بدليل الاشتقاق وإنما
سميت حروف الزوائد لأنها لا توجد زيادة في اسم ولا فعل إلا بعض
هذه الحروف .

باب منته

كل فعل عينه واو وكان على فعل فإنه يلزم في المستقبل يَفْعُلُ
وتسكن الواو في مستقبله وتقلب في ماضيه ألفا وذلك نحو قام
يقوم وصاغ يصوغ .

وإن كان من ذوات الياء لزم يَفْعَلُ وسكنت الياء في مستقبله
وانقلبت في ماضيه ألفا نحو باع يبيع وكال يكيل .

وتسقط الواو والياء من المفعول نحو قولك مَصُوعٌ ومَقُولٌ ومَخِيطٌ
ومَكِيلٌ .

وكل ياءٍ وواوٍ تحركت وقبلها فتحةٌ قلبت ألفا باى حركة تحركت
نحو قولك قال وباع وطال وكال وما أشبه ذلك .

فإن اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى منهما بالسكون قلبت
الواو ياءً وأدغمت الأولى في الثانية نحو سَيِّدٍ ومَيِّتٍ وهَيِّنٍ ولَيِّنٍ هذا
مما سبقت فيه الياء ساكنة وأصله مَيِّوتٍ وسَيِّمُودٍ وقلبته الواو ياءً
وأدغمت الأولى في الثانية فقليل سَيِّدٍ ومَيِّتٍ وكذلك ما أشبهه *
ومما سبقت فيه الواو ساكنة طَوَيْتَ طَيًّا ولَوَيْتَ لَيًّا أصله طَوِيًّا ولَوِيًّا
فقلبته الواو ياءً وأدغمت فقليل طَيًّا وليًّا .

وكل واوٍ أو ياءٍ وَقَعَتْ بعد ألف زائدة أبدلت هَمْزَةً وذلك نحو
قولك قائمٌ وبائعٌ وكانلٌ وصائغٌ وما أشبه ذلك .

وكل واو انضمت فهُمَزُهَا جَائِزٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَمْتَهَا إِعْرَابًا أَوْ لِإِتْقَاءِ
السَّاكِنِينَ نَحْوَ قَوْلِكَ أَثُوبٌ وَأَدْوَرٌ وَأَجْوَةٌ « وَإِذَا الرَّسُلُ أَقْبَتُ » (س
المرسلات ١١١٧٧) وما أشبه ذلك

وكل واو انكسرت في أول الكلمة خاصة فهُمَزُهَا جَائِزٌ نَحْوَ إِشْحَاحٍ
وإِشْحَاحٍ وَوِشْأَةٍ وَإِعْأَاءٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وإذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا بالإعراب وصححتا نحو قولك
هَذَا غَزَوٌ وَنَحْوٌ وَعَدُوٌّ وَرَأَيْتُ نَحْوًا وَعَدُوًّا وَغَزَوًّا وَمَرَرْتُ بَغَزْوٍ وَنَحْوٍ وَعَدُوٍّ
وهَذَا ظَبْيٌ وَنَحْيٌ وَرَأَيْتُ ظَبْيًا وَنَحْيًا وَمَرَرْتُ بِظَبْيٍ وَنَحْيٍ .

وكذلك الياء والواو المشددتان تجريان هذا المجرى كقولك
هَذَا عَدُوٌّ وَفُلُوٌّ وَكُرْسِيٌّ وَبُخْتِيٌّ وَرَأَيْتُ عَدُوًّا وَفُلُوًّا وَكُرْسِيًّا وَبُخْتِيًّا
وَمَرَرْتُ بِعَدُوٍّ وَفُلُوٍّ وَكُرْسِيٍّ وَبُخْتِيٍّ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وكل ياء قبلها كسرة فإنها تسكن في حال الرفع والكفص وتفتح في
حال النصب كقولك هَذَا قَاضٍ وَسَارٍ وَرَامٍ وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ وَسَارٍ وَرَامٍ
تسكن الياء ويلجتها التنوين فتسقط في اللفظ واخط لالتقاء الساكنين .

وذوات الواو تصير في هذا الموضع ياءً وتدخل في حكم الياء لأن الواو إذا انكسر ما قبلها انقلبت ياءً وذلك قولك هذا داعٍ وغازٍ ومررت بغازٍ وداعٍ وكذلك ما أشبهه .

وتصح في حال النصب فتقول رأيت قاضيًا وداعيًا وتقول هذا القاضي والغازي والرامي ومررت بالغازي والرامي والقاضي فتسكنها في الجثض والرفع وتفتحها في النصب فتقول رأيت القاضي والغازي . وكذلك كل فعل في آخره ياء قبلها كسرة أو واو قبلها ضمة تسكن آخره في الرفع كقولك زيدٌ يغزو ويدعو ويقضي ويرمي وتفتح في النصب كقولك زيدٌ لم يغزو ولم يرمي وكذلك ما أشبهه .

وتحذف في الجزم كقولك لم يقض ولم يغز . ومن العرب من تجرى المعتل من هذا الجنس منجرى الصحيح فيرفع في موضع الرفع ويفتحه في موضع النصب ويسكنه في موضع الجزم وعلى هذه اللغة قال قيس بن زهير (١)

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وكان رئيس بني عبس في حربهم مع ذبيان بسبب داعس والغبراء وهو فارس شاعر يضرب

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي * بِمَا لَأَقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ

سكن الباء في موضع الجزم لأنه كان يضمها في موضع الرفع وينصبها في موضع النصب .

المثل بدهائه فيقال أدهى من قيس وبعد حرب باحس والغبراء انتقل الى بنى تمير فتزوج ثم اتى الاسلام فأسلم ثم ارتد وذهب الى عمان وترهب ومات هناك قرب سنة ١٠ وفي ارتداده وترهبه خلاف . و سبب قوله القصيدة التي فيها البيت الشاهد . وهو أولها انه نشأت بيده وبين الربيع بن زياد العبسي شحنة في شأن درع ساومه فيها فلما نظر اليها وهو على ظهر فرسه وضعها على القربوس ثم ركض بها فلم يردّها عليه فاعترض قيس بن زهير أم الربيع فاطمة بنت الخرشب الأنمارية في ظعائن بنى عبس فاقتاد جليها يريد أن يرتهبها بدرمه فقالت ما رأيت كاليوم قط فعل رجل أين ضل حلمك يا قيس أترجو أن تصطحب أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس ما شاؤا أن يقولوا وحسبك من شر سماعة فأرسلتها مثلا فعرف قيس ما قالت فحلى سبيلها .

قوله الانباء أي الاخبار وتسمى تكثر وتشيع والباء في بها زائد واللبون الناقة ذات اللبن وهو اسم مفرد أراد به الجنس وأراد به زياد الربيع بن زياد فإن القصة معه فقط دون إخوته . والباء في باله إشباع لكسرة التاء لا كما زعم الزجاجي وأن إشباع امر كسر الضرورة موجود عندهم .

وكلّ فِعْلٍ في آخرة ألف ساكنة فإنه يكون في حال النصب والرفع ساكن الآخر كقولك زِيدُ يَسْعَى وَيَخْشَى وَيُعْطَى وَلَنْ يَخْشَى وَلَنْ يُعْطَى وكذلك ما أشبهه * وهذه ألف في اللفظ وإن كُتِبَتْ في الخط ياءً على أصلها * فإذا صرّت إلى الجزم حذفت كقولك لم يَخْشَ زِيدٌ ولم يَسْعَ ولم يُعْطَ وكذلك ما أشبهه .

وكل واو كانت فاء الفعل فإنها تصح في الماضي نحو وَعَدَ ووزن وَوَجَدَ وتسقط في المستقبل إذا كان الماضي على فَعَلْ مفتوح العين نحو يَعِدُ وَيَزِنُ وَيَجِدُ وكذلك ما أشبهه .

فإن كان المصدر على فَعَلٍ صحّت فيه كقولك وَعَدَ وَعَدَاً ووزنَ وَزْنًا وإن كان على فِعْلَةٍ حذفت منه الواو نحو وَعَدَ عِدَّةً ووزنَ زِنَةً وكذلك ما أشبهه .

وإذا كان الماضي فَعَلٌ بضمّ العين صحّت الواو في مستقبله أيضا

نحو وَضُو يَوْضُو .

فَأَمَّا الْيَاءُ فَإِنَّهَا تَصَحَّحُ عَلَى كُلِّ حَالٍ نَحْوُ يَنْعَتِ الشَّمْرَةُ تَيَّنَعُ وَيَعْمَرُ
الْجَبْدِيُّ يَيَّعُرُ .

وَأَنَّ كَانَ ذَوَاتِ الْوَاوِ عَلَى فِعْلٍ صَحَّحَتْ الْوَاوُ فِي الْمَاضِي
وَالْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ وَجَلَّ يُوَجَّلُ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَفِي هَذِهِ لُغَاتٍ أَجْوَدُهَا هَذِهِ اللَّغَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يَأْجَلُ فَيَقْلِبُ
الْوَاوَ أَلْفًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يَيَّجَلُ فَيَقْلِبُهَا يَاءً وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ أَوَّلَهُ فَيَقُولُ
يِيَجَلُ فَافْهَمُ .

بَابُ الْأَدْغَامِ

فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَمَرَاتِبِهَا وَتَقَارُبِهَا وَتَبَايُنِهَا
وَمَهْمُوسِهَا وَمَنْجُورِهَا وَسَائِرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِهَا .

فَحُرُوفُ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالْأَلِفُ وَالْهَاءُ
وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ وَالغَيْنُ وَالْخَاءُ وَالْقَافُ وَالْكَافُ وَالضَّادُ وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ
وَالْيَاءُ وَاللَّامُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَالْتَاءُ وَالصَّادُ وَالزَّايُ وَالسِّينُ
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ وَالذَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ .

وتصير خمسة وثلاثين حرفاً بحروف مستحسنة نحو النون الخفيفة
والالف المبالغة وهمزة بَيْنَ بَيْنَ وَأَلْفُ التَّفْخِيمِ وَالصَّادُ كَالزَّايِ
وَالشَّيْنِ الَّتِي كَالجِيمِ .

ثم تصير اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا يليق
ذكرها بهذا المختصر .

ومخارج الحروف ستة عشر مخرجاً .

فمن الحلق ثلاثة مخرج فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والالف
وأوسطها بمخرج العين والحاء وأدنى حروف الحلق من الفم مخرجاً
الغين والحاء .

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك القاف وأسفل من
ذلك قليلاً الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الجيم
والشين والياء ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس يُخْرَجُ
الصَّادُ ومن حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه يُخْرَجُ اللام وفوق
ذلك فَوْيَقَ الثَّنَائِيَا منخرج النون وأدخل من ذلك إلى ظهر

اللسان منحرفاً مَخْرُجُ الرَّاءِ ومن طرف اللسان وأصول الثنايا مَخْرُجُ
الطاء والذال والتاء ومما بين طرف اللسان وفَوْقَ الثنايا السفلى
مَخْرُجُ الزاي والسين والصاد ومما بين طرف اللسان وأطراف
الثنايا مَخْرُجُ الظاء والتاء والذال ومن باطن الشفة السفلى وأطراف
الثنايا العلى مَخْرُجُ الفاء ومن الشفتين مَخْرُجُ التاء واليم والواو ومن
الخياشيم مخرج النون الخفيفة .

أحرف المهموسة عشرة

وهي الهاء والحاء والخاء والكاف والسين والشين والتاء والصاد والفاء
والتاء ومعنى المهموس أنه حرف أضعف الأعتقاد عليه في موضعه
فجرى معه النفس .

أحرف المجهورة تسعة عشر حرفاً

وهي ما عدا المهموس الذي ذكرنا ومعنى المجهور أنه حرف
أشبع الأعتقاد عليه في موضعه فمنع النفس أن يجرى معه .

حروف الإطباق أربعة

وهي الصاد والضاد والظاء والطاء وإنما سُمِّيَتْ حروف الإطباق لأنك إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق اللسان على ما حاذاه من الحنك الأعلى فصار الصوت مجهورا بين اللسان والحنك وسائر الحروف منفتحة لا إطباق فيها .

وحروف المد واللين ثلاثة وهي الياء والواو والالف .

والحرف المكرر الراء لأن فيه تكريرا .

ومعنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان من جنس واحد فتسكن الأول منهما وتُدغم في الثاني أي تُدخله فيه فيصير حرفاً واحداً مشدداً ينبو اللسان عنه نبوةً واحدة أو يلتقي حرفان متقاربان في المخرج فتبدل الأول من جنس الثاني وتُدغمه فيه وإنما تفعل ذلك تخفيفاً نحو شدد ومد وما أشبه ذلك .

والمقارب في المخرج نحو قولك الرجل والذاهب وما أشبه ذلك .

واعلم أنك إذا أمرت من هذا الباب فلنك فيه وجهان إن نشئت
أدغمت فقلت شدّ يا زيد ومدّ وإن نشئت أظهرت التضعيف وأدخلت
ألف الوصل فقلت أمددّ وأشددّ وما أشبه ذلك .

وإذا ثببت أو جمعت لم يكن إلا الإدغام لأنهما متحركان وكل
موضع تحركاً فيه معاً فلا بُدّ من الإدغام كقولك يا زيدان شدّاً ومدّاً
ولا يجوز أمددّاً وأشددّاً ويا زيدون شدّوا ومدّوا ولا يجوز أمددّوا
وأشددّوا .

وكل موضع سكن فيه الثاني منهما سكونا لا تصل إليه الحركة فلا بُدّ
من إظهارهما نحو مددّت وشددت ولا يجوز إدغام هذا .

واعلم أنك إذا أردت جزم فعل من هذا المدغم كان مفتوحاً
يلفظ المنصوب كقولك لم يشدّ زيد ولم يمدّ وكذلك ما أشبهه وإن
نشئت أظهرت التضعيف وسكنت الآخر فقلت لم يمددّ ولم يمرر وإذا
ثببت وجمعت رجعت إلى الإدغام ولم يجز غيراً للعلّة التي قدمتها
لك .

واعلم أن لام المعرفة تُدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز إظهارها معها
لكثرة دورها في الكلام وهي النون والذال والذال والراء والتاء والشاء
والصاد والضاد والطاء والظاء والزاي والسين والشين كقولك الناصر
والنواحم والداعي والثابت والصراط والصاحب وكذلك ما أشبهه
لا يجوز الإظهار في شيء منه .

باب من شواذ الإدغام

قالوا سِتُّ في العدد والاصل سِدْسٌ لأنك تقول في التصغير
سُدَيْسٌ وفي الجميع أسداس فأبدلوا من السين تاءً ثم أدغموا السدال
في التاء .

وقالوا وِدٌّ والاصل وِتْدٌ وهي اللفظة الحجازية الجيدة ولكن بنو تميم
يسكنون التاء ويدغمونها في الدال .

ومن الشاذ قولهم في أَحْسَسْتُ بالشيء أَحَسَبْتُ وفي نَسَسْتُ

فَمَسَّتْ وَفِي ظَلَمَاتٍ ظَلَمْتُ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَسَيْتُ بِالشَّيْءِ فَيَسْدِلُ
مِنْ أَحَدِي السَّيْنَيْنِ يَنْهَهُ * وَهُوَ أَقْبَسُ قَالَ الشَّاعِرُ (١)
سَوَى أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا * حَسِينٌ بِرَفْهِنَ إِلَيْهِ شَوْسُ
وَيُرْوَى أَحْسَنُ بِهِ عَلَى اللُّغَةِ الْآخَرَى .

وَمِنَ الشَّاذِّ قَوْلُهُمْ فِي بَنِي الْحَارِثِ وَبَنِي الْعَنْبَرِ بَلْجَرَّتْ وَبَلْعَنْبَرُ
فَيَحْذِفُونَ النُّونَ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِكُلِّ قَبِيلَةٍ تَطْهَرُ فِيهَا لَامُ الْمَعْرِفَةِ .
وَشَبِيهُ بِهَذَا قَوْلُهُمْ عَلِمَاءُ بَنِي فِصْلَانَ يَرِيدُونَ عَلَى الْمَاءِ بَنِي فِصْلَانَ
فَيَحْذِفُونَ اللَّامَ وَهِيَ لُغَةٌ عَرَبِيَّةٌ فَاشِيئَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ (٢)

فَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ * وَأَمَّا طَفَّتْ عَلَمَاءُ غُرْلَةَ خَالِدِ

(١) هُوَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ وَقَوْلُهُ نَسَى يَرْوَى خَلَا وَالْعِتَاقُ جَ عَتِيقٌ كَزَيْمٍ وَالْمَطَايَا جَ مَطِيئَةٌ أَيْ النَّاقَةُ تَرْكَبُ لِلسَّفَرِ وَشَوْسُ جَ شَوْسَاهُ مِنْ الشَّوْسِ وَهُوَ النَّظَرُ بِمَوْجَرِ الْعَيْنِ تَكْتَبِرُ أَوْ تَغِيظُ .

(٢) هُوَ الْفَرَزْدَقِيُّ وَأَرَادَ بِالْقَيْسِيِّ عَمْرَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْفَرَزْدَقِيَّ لِأَنَّ فَرَزْدَقَ بْنَ قَيْسٍ وَكَانَ قَدْ خَرَلَ عَنِ الْعِرَاقِ وَوَلِيَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ

يريدون على الماء فافهم ذلك تُصَبُّ إن شاء الله تعالى اهـ

**

ووجد في آخر إحدى النسخ

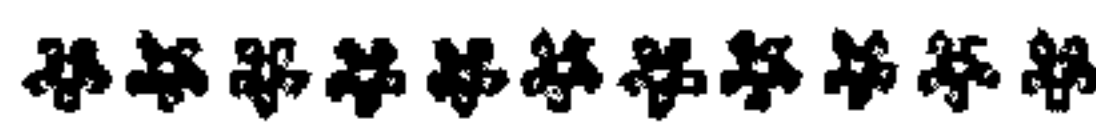
كمل كتاب الجمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الشامل ويمنه
وصلى الله على مولانا محمد نبيه وعبدته وعلى آله وأصحابه
أخلفاء الراشدين من بعده وسلم تسليما كثيرا وكان الفراغ منه
في يوم الخميس السابع من جمادى الأولى عام خمسة وأربعين
وسبعمائة. وكتبه بمدينة بجاية حاطها الله تعالى العبيد الفقير
الى رحمة ربه الراجي منه مغفرة ذنبه يحيى العود عثمان (?)
أعانه الله على طلبه العلم وجعله من أهله بمنه ويمنه ورحم

في مكانه فمدح الفرزني عمر بن هبيرة وهجا خالدا ومعنى طقت
ارتفعت وعلت والغرلة جلدة الذكر التي يقطعها الخائن وإنما ذكر هذا
تعريضا بأم خالد لأنها كانت نصرانية فجعله على ملتها وجعله
في رفعتة عليه بالولاية وإن كان أفضل منه كالجيفة تطفو على الماء
وتعلو.

كاسبه وكاتبه وقارئه ومقرئيه ومن كُتِبَ له ووفق جميعهم
وهداهم ومن دعا لهم بالرحمة ومن قال آمين واكمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا
كثيرًا .



﴿ إحقاق ﴾ قد فاتنا سبحانه من لا يسهو ولا ينام أن
نذكر في ديباجة هذه الطبعة أن المستشرق الألماني يوحنا
بنولف طبع في ليبسك سنة ١٩٠٤ « مقالة افتتاحية » مشتملة
على ٤٧ ص من القطع الثماني لخص فيها كتاب الجمل وترجم باللغة
الألمانية الأربعة والسنتين شاهدًا الأولى فقط أي إلى ص ١٦٨ من
طبعتنا هذه ولم ينبه عن تركه باقي الشواهد



فهرسة الابواب

باب ما تنعدي اليه الافعال	١٧	أقسام الكلام
٤٤ المتعدية وغير المتعدية	١٨	باب الاعراب
٤٨ « الابتداء	١٨	« معرفة علامة الاعراب
« اشتغال الفعل عن	٢١	« الأفعال
٥١ المفعول بضميره	٢٣	« التثنية والجمع
« الحروف التي ترفع	٢٣	« ذكر الفاعل والمفعول به
٥٢ الاسم وتنصب الخبر	٢٦	« ما يتبع الاسم في إعرابه
« الحروف التي تنصب	٢٦	« النعت
٦٤ الاسم وترفع الخبر	٣٠	« العطف
٦٩ « الفرق بين إن وأن	٢٢	« التوكيد
٧٢ « حروف الكفص	٣٥	« البدل
٧٧ « نحتي في الأسماء		« أقسام الافعال في
٨٢ « القسم وحروفه	٣٩	التندي

المضمر من الظاهر وما	٨٨	بإنب ما لم يسم فاعله
١٢٩ لا يجوز	٩١	» من ما لم يسم فاعله
» إضافة المصدر الى ما	٩٥	» اسم الفاعل
١٣٢ بعده		» الامثلة التي تعمل
» العدد	١٠٤	عمل اسم الفاعل
» تعريف العدد		» الصفة المشبهة باسم
» ثانی اثنتين وثالث	١٠٧	الفاعل فيما تعمل فيه
١٤١ ثالثة	١١٢	» التعجب
» ما يحمل من العدد	١١٩	» ما
على اللفظ لا على	١٢١	» نعم وبئس
١٤٥ المعنى	١٢٢	» حبذا
» كم		» الفاعلين المفعولين
» منذ و منذ		يفعل كل واحد منهما
» انجمع بين إن و كان		بصاحبه مثل ما يفعله
» الفصل ويسديه	١٢٣	الآخر
١٥٢ الكوفيون العماد		» ما يجوز تقديمه من

٢٤٥	باب التمييز	باب الحروف التي تجزم
٢٤٧	» الإغراء	٢١٥ الافعال المستقبلية
٢٤٧	» التصغير	٢١٦ » الأعر والنهي
٢٤٨	» تصغير الثلاثي	٢١٧ » ما يُحْزَم من اجوابات
٢٤٩	» » الرباعي	٢١٧ » اجزاء
٢٤٩	» » الخماسي	» ما ينصرف وما
٢٥١	» » الظروف	لا ينصرف
٢٥٢	» » الاسماء المبهمة	٢٢٤
٢٥٢	» النسب	اسماء القبائل والاحياء
	» ألف الوصل والالف	والشور والبلدان
٢٥٧	القطع	٢٢٩
٢٦٠	» معرفة المعرب والمبني	» ما جاء من المعدول
٢٦٥	» المخاطبة	٢٢٣ على فعال
٢٦٩	» الهجاء	» الاستثناء
٢٧١	» آخر من الهجاء	٢٣٥
٢٧٦	نوع آخر من الهجاء	٢٣٩ » المنقطع
		٢٤١ » النفي بلا
		» دخول ألف الاستفهام
		٢٤٤ على لا

٢٩٠	غير ما ذكرنا	٢٧٦	نوع من آخر
٢٩٠	باب الافعال المهموزة	٢٧٧	أحكام الهمزة في الخط
٢٩١	« أمس »	٢٨٠	باب المقصور والمدود
٢٩٢	« أسماء الفاعلين والمفعولين »	٢٨٥	« المذكر والمؤنث »
	« الحروف التي ترفع ما بعدها بالابتداء والخبر وتسمى حروف الرفع »		« ما يؤنث من جسد الانسان ولا يجوز تذكيره »
٢٩٢	« ما ينتصب على إضمار المتروك إظهاره »	٢٨٨	« ما يؤنث من غير أعضاء الحيوان ولا يجوز تذكيره »
٢٩٥	« ما يمتنع من الاستفهام أن يعمل فيه ما قبله »	٢٨٨	« ما يذكر ويؤنث من أعضاء الحيوان »
	« الوقف لولا »	٢٨٩	« ما يذكر من أعضاء الحيوان ولا يجوز تأنيثه »
	« ما جاء من المشى بالجمع »	٢٨٩	« ما يؤنث ويذكر من »

٢٢٠	باب من الحكاية	باب ما يحذف منسب
٢٢١	» ما ذا	التنوين لكثرة
	» مواضع إن المكسورة	٢٠٢ الاستعمال
٢٢٢	الخفيفة	٢٠٥ » أقسام المفعولين
	» مواضع أن المفتوحة	٢١٠ » مواضع ما
٢٢٣	المخففة	٢١١ » » من
٢٢٣	» اجواب بيلي ونعم	٢١٢ » » أي
٢٢٤	» أم وأو	٢١٢ » الحكاية
	» النون الثقيلة	٢١٣ » - القول
٢٢٤	والخفيفة	٢١٦ » الحكاية بمن
٢٢٨	» الصلات	» حكايات لأسماء
٢٤٦	» اجمع المكسر	٢١٦ » الأعلام بمن
٢٤٧	» معرفة أبنية أقل العدد	» حكايات النكرات
	» تكسير ما كان على	٢١٨ بمن
	أربعة أحرف وفيه	٢٢٢ » الحكاية بأي
٢٤٧	حرف ليس	٢٢٣ » حكايات اجمل

٢٦٠	باب أبنية الأسماء	باب جمع ما كان على
	» ما يجوز للشاعر أن	أفعل
	يستعمله في ضرورة	» تكسير ما كان على
٢٦٢	الشعر	٢٤٩ فاعل
٢٦٢	» الإيالة	» تكسير ما كان على
٢٦٤	» أبنية الأفعال	أربعة أحرف أو
٢٦٦	» التصريف	خمس
٢٦٩	» منه	» جمع ما كان على
٢٧٥	» الإدغام	٢٥١ فَعْلَةٌ أو فَعْلَةٌ
٢٧٧	أحرف المهدوسة	٢٥٢ ما يجمع من الجمع
٢٧٧	» المجهورة	٢٥٤ » أبنية المصادر
٢٧٨	حروف الاطباق	» اشتقاق اسم المصدر
٢٨٠	» من شواذ الإدغام	٢٥٨ والمكان



فهرسة الشعراء

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------------|
| أنس بن زعيم الكنانى *١٤٧ | إبراهيم بن هرمته *٢٧٨ |
| بشير بن عبد الرحمن بن كعب | ابن أجر الباهلى ٢٤٢ |
| ابن مالك ٢١١ | الأحوص ١٥٩ * ١٦٦ |
| جرير *١٠٢ * ١٦٥ * ١٦٨ * ١٧٠ * ١٨٩ | الأخطل *١٩٨ * ٢١١ * ٢٢١ * ٢٢٩ * ٢٢١ |
| ١٩٢ ٢٢٧ ٢٤٥ ٣٠١ | أسامة بن الحارث الهذلى *٣٠٩ |
| جميل بن عبد الله بن معمر | الأسود بن يعفر النهشلى *١٨٩ |
| القضاعى *٢٠٤ | أبو الأسود الدؤلى * ١٢١ * ١٩٨ |
| نحاتم الطائى *٣٠٩ | الأعشى *٢٨ * ٨٧ * ١٦٢ * ٢٥٢ |
| حسان بن ثابت الانصارى *٥٨ | أعشى طرود *٤٠ |
| ١٨٢ ٢٤٤ ٣١١ | الأقشير الاسدى *١٢٣ |
| الخطيئة *١٧٦ * ٢٢٠ | امرؤ القيس *٧٨ * ٨٥ * ٩٨ * ١٧٥ |
| حميد بن مالك الأرقط *١٠٨ | ١٩٧ ٢٢٦ |
| أبو حيان الفقعسى ٢١٤ | أمية بن أبى عائد الهذلى *٨٢ |

سعد بن مالك القيسي ١٨٨* ٢٤٢

« . . » فاشت ٢٤٢

الشماع بن ضرار الذبياني ١٢٤*

١٨٢

شمير بن الحارث الضبي ٢٢٠*

ضميرة بن ضميرة ٢٤٢

أبو طالب عبد مناف بن عبد

المطلب ١٠٤

طرفة بن العبد البكري ١٠٦* ١١٦

طفيل الغنوي ١٢٧*

العباس بن مرداس السلمي ٢٢٢*

عبد الله بن همارق ١٢١

عبد بنى الحسحاس ٢٩٧

عبد بن الطبيب التيمي ٥٦*

عبد يغوث بن ضلاء ١٥٨* ٢٥٧

عبيد الله بن ماوية ٢٠٠

الخرنق بنت بدر بن هقان ١٨*

خطام المجاشعي ٢٠٢

خفاف بن نذبة ٤٠

دريد بن الصمة ٢٠٨*

أبو ذؤيب الهذلي ٢٩٤* ٢٠٧

ذوالرمة ١٤١* ٢١٥ ١٦٠

الراعي ٢٨٦*

الربيع بن صبع الفزاري ٥٢*

١٢* ٢٤٦

ابن أبي ربيعة ١٢٨

رؤبة بن العجاج ١٠١* ١١٥

٢١٠ ٢٠٠

أبو زيد الطائي ١٧٢* ١٨٤ ٢٨١

زهير بن أبي سلمى ٩٦* ١٥٠

١٨٢ ٢٢٢ ٢٢٢

زياد الأعجم ٢٠٨*

- العجاج *٢٩٢
العجير بن عبد الله السلوي ٦٣
عقبة بن هيرة الاسدي *٦٨
علقمة بن عبدة التميمي *٦٠
عمرو بن امرئ القيس الانصاري
*١٠٢
عمرو بن معدى كرب ٤٠
عمر بن أبي زبيعة المخزومي *٩٧
٢١٤ ١٨٥ ١٢٨
فدكي بن أعبد المنقري ٢٠٠
الفرزدق *٦٢ ١٤٨ ١٤٢ ١٢٦ ٧٧
٢٦٥ ٢٤٢ ٢٠٢ ٢١٢ ٢١٢ ١٩٢ ١٨٥
٢٨٢
القتال الكلابي *٢٥٢
القطامي *٥٩ ٢٥١ ١٠٠ ٧٢
قيس بن الخطيم ٢٢٣
- قيس بن ذريح *١٥٤ *١٧٩
« » زهير العبسي *٢٧٢
كثير عزة *٢٦ ١٦٤ ١٦٨ ٢٠٥
كعب بن جعيل التغلبي ٢٠٦
« » مالك الصحابي ٢١١
الكديت *٢٢٨ ٨٧
اللاحقي ابو يحيى *١٠٥
لبيد بن ربيعة *١٨٤ *٢٢٢ ٢٢١
مالك بن زغبة الباهلي *١٢٦
المتلمس *٨٠
المخبل السعدي ٢٤٦
المرار الاسدي ١٢٩ ١٣٦
مزاحم بن ابحارث العقيلي *٧٣
مناور بن هند الفقعسي ٢١٤
مسكين الدارمي ٢٠٨
مهلهل *١٦٦

هدبة بن اخشرم العذري *٢٠٩	ميسون بنت بحدل الكلاية
٢١٥	*١٩٩
هشام أخو ذى الرمة *٦٣	النايعة الذبياني ١٢١ *١٨٦ *١٨٧
همام بن مرة ٢٤٣	٢٢٤ ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٦٢
هميان بن قحافة ٢٠٣	أبو النجم ١٧٦ *١٧٢
أبو وجزة ٦٠	نصيب بن زياح البدوي *٨٥
أبو يحيى اللاهثي *١٠٥	النمر بن تولب *٢٧٢



فهرست القوافی

	المخرد	طویل	
۲۰۸	المخرد		
۲۲۰	خیر موقد		
۲۸۱	خالد	۱۲۷	مذهب
۱۹۷	فنعذرا	۱۸۶	نائب
۸۶	ما ذری	۲۲۲	فصارب
۲۱۲	والخمر	۲۵۱	التجارب
۱۵۴	أنت أقدر	۲۲۸	مشعب
۱۸۵	كان يذكر	۶۰	يصوب
۱۰۴	عاقر	۲۴۶	تطيب
۲۲۲	شاجر	۲۶	فشلت
۲۲۸	فاصر	۱۱۶	طباخ
۱۶۸	هدیر	۲۰۷	تقددا
۱۲۴	وهو ضامر	۲۰۷	مثلا بعدی

٧٣	تَجَرَّبَ	٢٩٧	غَيْرَ لَا بِسِ
١٨٩	يَفْعَلُ	١٣٦	مِسْمَعًا
١٨٩	أَمَّا بِنِ حَنْظَلِ	٢٠٢ ٢٤٥	الْمُقْتَنَعًا
٢٢٦	وَمَنْزِلِ	٦٢	أَصْنَعُ
٢٢١	وَبَاطِلِ	٧٨	أَوْ مُجَاشِعُ
٢٠٥	إِذَا لَا أَقِيلُهَا	٢١٢	أَوْ مَجْلَفُ
٥٦	تَهْدِمَا	٨٢	عَارِفُ
٩٧	كَالدَّمِي	٢٢٠	الْمَطَارِفُ
٢١٠	تَكْرَمًا	٨٧	لَا تَنْفَرِقُ
٢٢٢	تُعَلِّمُ	١٦٠	أَوْ يَتَرَقِّقُ
٢٥٢	مُتَيِّمٌ	٢٠٤	سَمَلِقُ
٢٥٤	وَالْتَكْرَمِ	١٢١	وَقَدْ فَعَلَ
١٢٧	وَحَاشِمِ	١٦٠	وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا
٢٨	وَسَائِمِ	٢٢٤	وَقَابِلَهُ
٢٨٦	وَمِيحِهَا	٢٥٢	بِالْهَزْلِ
٧٨	بِأَرْسَانِ	٨٥	وَأَوْصَالِي

٢١١	هَجْرُ	٢٤٣	بِصْطَحْبَانِ
١٩٢	القنَاعِيْسِ	٩٦	إِذَا كَانَ جَانِبَ
٨٤	وَالْأَسْ	١٥٨	أَنْ لَا تَلْقِيَا .
٩٩	عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ	٢٥٧	يَمَانِيَا
١٢٤	الْأَبَارِيقِ		بِسِيْطِ
١٨٢	وَلَا مُلْكُ	٤٠	وَذَا نَسَبِ
٧٢	قَبْلُ	١٨٠	لِلْعَجَبِ
١٦٢	يَا رَجُلُ	٢٢٧	مَنْ أَحَدِ
١٦٤	يَا جَمَلُ	٢٢٩	الْأَبْدِ .
٦٤٠	مَبْدُولُ	١٠٠	عَادِي
١٨٧	لِأَقْوَامِ	٢٢١	مَنْ هَجَرَا
١٠٢	وَجِرْمَانَا	٢٥٢	بِالْعَارِ
١٢٢	مَنْ كَانَا	١٨٢	أَجْمَاخِيرِ
	وَأَقْر	٢٤٤	التَّنَانِيرِ
٥٨	وَمَاءُ	١٧٠	عَهْرُ
٦٢	الْشِتَاءِ	١٨٤	وَمُسْتَطْنَرِ

٢٠٨	السويق	٢٤٦	والفتاة
١٢٨	السؤال	١٦٨	واغترابا
٢١٥	بلايا	١٩٥	سود الكلاب
٢٦٥	ثقبالا	٢٠٩	فرج قريب
٢٠٨	بالرجال	١٦٥	الجوادا
١٩٢	على الفصيل	٦٨	ولا الحديد
٢٢٩	قبول	٢٧٢	بنى زياد
١٨٩	أماما	١٧٢	لدهر شديد
٢٢٩	مقاما	٢٢٥	البعار
٦٢	كرام	٢٨١	شوس
١٦٦ ١٥٩	السلام	٥٩	الوداعا
	كامل	١٧٦	لكاع
٢٤٢	ولا أب	١٧٩	المطاع
١٨٨	(عجزو) فاستواحوا	١٨٢	مع المضيع
٢٤٢	لا براج	١٩٩	الشفوف
١٠٥	من الأقدار	١٦٥	خمر الطريق

٢١٠	أَنْ يَمْصَحَا	١٤٢	الأشبار
٢٠٠	جَدَّ النَّقْرِ	١٤٨	على عشارى
٢٩١	مُدُّ أَمْسَا - خَنَسَا	٢٢٤	فجَارِ
٢٩٦	وَخَضَا	٢٨	وَأَفْتِ الْجَزْرِ
١١٥	الْفَضْفَاضِ - بَنَى إِبَاضِ	١٥٠	ومن شهر
١٧٢	وَأَهْجَعِي	٢٢٢	فِي الذَّعْرِ
١٧٩	الْفَلِيقَةُ - الرَّيْقَةُ	١٨٥	لَمْ يَيْتَسِ
١٧٦	عَنْ فُلٍ	٢٢٢	الْمَجْلِسِ
١٧٧	يَا اللَّهُمَّ مَا	٢٩٤	سَلَفَعِ
٢١٤	الْقَدَمَا - السَّجَعَمَا	٩٨	نَبَلِي
٢٨٦	طَاسِمَا	١٩٨	عَظِيمِ
٢١٥	الرَّوَّاسِمَا - وَقَاسِمَا	٢١٤	تَجْمَعِنَا
١٠١	الْمُبْهَمِ	٢١١	إِيَانَا
٨٧	حَلِيفَيْنِ	٨١	أَلْقَاهَا
٢٠٣	خَرْتَيْنِ - التَّرْسَيْنِ		
١٠٨	سَمِينِ	٢٠٠	جَدْبَا - أَخْصَبَا

رجز

	خفيف		رمز
٢٢١	وِطْبَاءِ	١٠٦	غَيْرُ فُخْرٍ
١٧٤	غَيْرُ مُجَابٍ	١٤٧	قَدْ وَضَعَهُ
١٦٧	الْأَوَاقِي		منسرح
	متقارب	٢٧٨	يَرزُوهَا
٢٦٢	لِلْبُعْرِبِ	٢٢٧	فِي الْعَلْبِ
١٧٥	شَرًّا بِشَرِّ	٥٢	إِنْ نَفَرَا
٢٠٩	الضَائِبِ	١٠١	وَكَفَّ
٢٧٢	أَيْنَمَا		



8

3630

BIBLIOTHECA ARABICA
PUBLIÉE PAR LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER

AZ-ZAGGAGI
AL-GOMAL

Accompagné du Commentaire des Vers-témoins

Edité par

MOHAMMED BEN CHENEB



ALGER
JULES CARBONEL
IMPRIMEUR-ÉDITEUR

PARIS
EDOUARD CHAMPION
3, QUAI MALAQUAIS

1927

www.alkottob.com

المكتبة العمومية
وليست ذاتية
تحت رقم: